

الجزء السابع عشر

من انخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة
ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

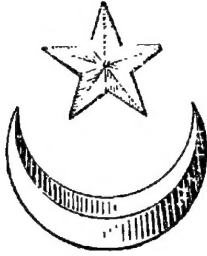


(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٦

هجريه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف النون) (نارادوس) بلدة كانت بين منوف وسخا على مسافة متساوية وكانت ذات حمامات وفنادق وسوق ظريف وسماها ابن حوقل محلة سردوسماها الادريسي هرت والاول اُصبح انتهى من بعض الكتب العربية (نبئت) بنون مفتوحة فوحدتها كنه ففتناه فوقية مكسورة فتحته سا كنه فوقية قرية من مديرية الشرقية بمركز بلبيس واقعة في شمال زفتة مشلول باقل من ساعتين وفي الشمال الغربي للاحية المنيرة على بعد ساعة وربعها زاوية للصلاة وزراعتها كالعتاد واليه ينسب الشيخ علي التنبتي الضري قال الشعراني في طبقاته كان من أكابر العلماء العاملين والمشايخ المتكلمين وكانت مشكلات المسائل ومعضلاتهم ترسل اليه من الشام والحجاز واليمن وغيره فيجملها بعبارة سهلة وكانت العلماء تدع له وكان مقبلا يلبده نبئت بنواحي الخانقاه السرياقوسية والخلق تقصده من سائر الاقطار وكان اذا جاء مصر تدلق عليه الناس ببركون به قال وقد بلغني ان عبدالرزاق الترابي أحد تلامذته جمع مناقبه نظما ونثرافعلينا ان نوفي رحمه الله تعالى في يوم عرفة سنة سبع عشرة وتسعمائة ودفن ببلده وضريحه بها نظاهر زار انتهى باختصار ومنها كافي الطبقات أيضا الشيخ علي بن الجلال التنبتي أحد أصحاب سيد أبي العباس الغمري كان من الرجال المعدودة في الشدايد وكان صاحب همة يكاد يقتل نفسه في قضاء حاجة الفقراء ورجع هو وسيدى أبو العباس الغمري وسيدى محمد بن عثمان وسيدى محمد المنبر وسيدى أبو بكر الحريري وسيدى محمد العدلي في سنة واحدة فجلسوا يأكلون قرا في الحرم النبوي فقال سيدى أبو بكر الحريري لأحدباء كل أكثر من رفيقه وكانت له لاقر فيها فلما فرغوا عدوا النوى فلم يزدوا أحد عن آخر فمرة واحدة وكان يسافر كل سنة الى مكة بالحبوب يبيعها على المحتاجين وكان مشهورا بالخذق في البيع بمكة لانه كان يخبر في الثمن بزيادة عن الناس ويقول لا أبيع الا بذلك الثمن بنفسه فكل من رضى بذلك الثمن يعلم انه محتاج فيعطيه ولا يأخذ له غمنا وكل من قال هذا غالى يعرف انه غير محتاج فلا يعطيه وكان يفرق كل سنة الثياب على أهل مكة ويفرق عليهم السكر وكذلك على أهل المدينة فكل من أخبر الناس بذلك يسترد منه ما أعطاه ويقول يا أخي غلظت فيك هذا ما هو لك وفي سنة ثيف وتسعمائة ودفن في نبئت براويته رحمه الله تعالى انتهى وفي خلاصة الاثران منها الشيخ ابراهيم التنبتي نزىل القاهرة المجذوب صاحب الكرامات والاحوال الباهرة ذكره المناوي في طبقات الصوفية وقال في ترجمته كان أولا حائكا في نبئت فاجنب لم يمدخل مكانا فيه ضرب بغير بعض الاولياء ليغتسل فيه فخذ به فخرج هائلا وترك أولاده وأهله وقدم مصر فأقام بجامع اسكندر باشا باب الخرق نحو عشرين سنة وبعضهم يسبه وبعضهم يستقله وبعضهم يخرجهم لما يرى منهم من تقدير المجد ثم تحول لمجد المرة بقرب تحت الربع ثم تحول الى بلدة نبئت فسكنها الى ان مات وقيل له لم خرجت من مصر قال لم أدخلها الا بأذن صاحبها فلما استقرت بها قدم زين العابدين فلم يأذن لي بالجلوس فتركتها واياها فلما كان لفقر يدخلها أو يسكنها الا بأذن منه خاص وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الالف ودفن ببلده وعمل له أحد وزراء مصر قبة عظيمة قال ومنها أيضا علي بن عبدالقادر التنبتي موقت الجامع الازهر أحد المتجربين في علم الميتات والحساب من العلماء العاملين الفائقين في فن الزايرة والافاق والمنفردين بعلم الدعوة والاسماء باجماع

ترجمة الشيخ علي التنبتي الضري
ترجمة الشيخ علي بن الجلال التنبتي
ترجمة الشيخ ابراهيم التنبتي
ترجمة الشيخ علي بن عبدالقادر التنبتي

أهل الخلاف والوفاق وكان مع ذلك متفهما في علم الادب قائما بوظائف العبودية مجددا بالاشتغال له كفاف وقناعة
أخذ الحديث عن شيوخ منهم أبو النجاس سالم الاجهوري والفقهاء عن جمع منهم الشمس محمد المحبي والعربية عن أبي بكر
السنواني وعن عبد المنعم النبتيني ومحمد بن حسين الملا الدمشقي وكثيرون وله مؤلفات كثيرة مشهورة نافعة منها شرح
على معراج النجم الغيطي وشرح على شرح الازهرية للشيخ خالد وشرح على شرح الآجرومية له أيضا وشرح على
الرحبية في الفرائض وكتاب حافل في الاوفاق سماه مطالع السعادة الابدية في وضع الاوفاق والخواص الحرفية
والعددية وله رسائل كثيرة في فنون شتى وكانت وفاته بمصر في ينف وستين وألف ودفن بترربة المجاورين انتهى
(نبروه) بلدة قديمة تابعة لمركز سمود من مديرية الغربية واقعة على تل مرتفع نحو أربعة أميال على الشاطئ
الغربي لبحر نبروه الآخذ من بحريشين أغلب ابنيها باللبن وبهم ساحوايت وقهاو وخارات ومغالي خشب وبها ثلاثة
مساجد مسجد الاربعين يقال انه بنى في زمن فتح مصر وقد جدد سنة ثمان وعشرين وألف ما خلا المطهرة
والمراحض وله منارة لم تكمل ومسجد الشيخ مجاهد يقال انه من بناء الظاهر يبرس وصارت تجديده على طرف
تفتيش نبرود للشيخ دوي اسمعيل وبه ضريح الشيخ مجاهد عليه قبة جليلة ومسجد الشيخ عبيد يقال انه بنى منذ
سبعائة سنة وبه قبر الشيخ عبيد وبها أربعة مكاتب لتعليم القرآن الشريف أحدها بنى من طرف التفتيش ورتب
له خوجة وعريف وكسوة كل سنة وبها وابور كومويل تبع تفتيش كريمات المرحوم الهامي باشا الحج القطن
ووابور نقالي في جهتها القبيلة لداود باشا روى أطيانة التي بناحية تشاق قوة اثني عشر حصانا بخارجيا وفي جهتها
القبيلة بجوار البحر جنينة لعنبر أغا خمسة أفدنة فيها كثير من أنواع النواكه والخضر وفي جهتها الشرقية
سراى على البحر أنشأها الست مهتار في سنة سبع وسبعين ومائتين وألف ثم انتقلت الى عنه برأغا المذكور
وفيه اجنينة صغيرة للزهره وفي جهتها البحرية على بعد مائة متر قصر يسكنه خدمة الجنرال بنى في زمن العزيز محمد
على كان أعده لنزوله عند المرور ثم صار تعلق دائرة كريمات الهامي باشا وبداخله جنينة صغيرة للزهره وبجوار
البحر قصر لاصطفي أعادته نيش نبروه أنشأه سنة ست وسبعين ومائتين وألف وجعل بداخله جنينة صغيرة ولصطفي
أعانه بالكرم والمروءة وفيها شونة لاصناف الحبوب وغيرها بجوار القصر الذي يدخله دمة الجنرال من جهة
الجنوب بنيت مع القصر وبها منازل جيدة لبعض كبارها وتجارها وكان يقرهم بمدرسة الزراعة التي أنشأها العزيز
محمد على وجلب لها من البلاد الأوروبية المعلمين والخوجات وآلات الفلاحة المستعملة في بلادهم وجعل فيها
من أطفال أهل القطر وشبانهم أربعين تلميذا لدراسة قواعد فن الزراعة الذي عليه مدار الثروة في كافة البلاد
واقعان هذا الفن النفيس علما وعملا وكذا صناعة استخراج السمك والحب من اللبن لان العزيز عليه بحايات
الرحمة كان ديدنه السعي فيما فيه صلاح رعيته واعتنى بتلك المدرسة وذهب اليها بنفسه وعين تلاميذها وكان يود
تجارتها وانتشار فنونها لكن الاهالي والحكام والمأمورون لم يمكن عوائدهم الاصلية في اذهابهم كانوا لا يرغبون
في هذه الاصطلاحات الجديدة بل كانوا يعيرونهم ويكلمون فيها وينسبون اليها عدم الفائدة وانها لا تساوي
ما يصرف فيها وكان بكل ذلك يبلغ العزيز ومع ذلك لم يحصل له مهة فتور عن ادارتها ولا قلت رغبته فيها حتى كثر
اللغظ بكثرة مصاريفها مع عدم ظهور فوائدها جديدة تقطع السنة المتكلمين خصوصا وناظرها لا فرنجي لكثرة
مارأى من الاهمال فيها والمعاملة من الاهالي قدرتهم الخلفه ناظر آخر امرنى كان متريبا في بلاد فرانسافال عن
الغرض المقصود من تعليم الطرق الجديدة واتبع في غالب أعماله عوائد الاهالي فاضمحت ثمرتها بالمرة وكان ذلك
داعيا الى نقلها من جهة نبروه الى شبرى الخيمة لتكون تحت نظر موسيوها من مع مدرسة البيطرة والاصطبلات
لما له من الخدق والنصح في وظائفه فاجتهدوا من في ترتيبها واقعان التعليم فيها على أسلوب البلاد الفرنسية
وغرس أشجارا ونباتات وخفصا اجنبية فاكتسب بعض التلاميذ طرقا للعلاج النباتات وتحسين ثمارها وتقوية
نحوها غير ان ذلك لم يظهر للمعارضين فدأموا على تحسين ما اعتادوه وطرح ما عداه ويعلم ان من جهل شيئا عاده وان
الامور التي تحدث في الاقطار على خلاف المعتاد لطباع اهلها تحتاج لكثرة المزاولة وزيادة الالتفات واستعمال الصبر
عليها وبذل الاموال فيها حتى يتمكن المنوط بادخالها في ثبات البلاد من التوفيق بين أحوال هذه الامور وأحوال

أراضي القطر بالتجربة والامتحان وتحري المنااسبات شيأ فلو انهم صبروا والتفتوا وحلوا الناس على التعلم بدلا عن
التعطيل لكان خيرا لهم ولظهرت ثمرة تلك الاعمال وصارت مألوفة لكن لم يتيسر ذلك فاضمحل حالها وأهمل أمرها
ثم ان زمام مساكن تلك البلدة اثنتان وثلاثون فدانا وري أرضهم سامن بجرشيين وبها ساقتان احدهما بجامع
الاربعين والآخرى بجامع سيدى مجاهد ارتناع كل عشرة أمتار وبها مقبرة دارسة بجوار الشيخ مجاهد ومقبرة يقال
لهاجبانة الشيخ يحيى في جهتها الغربية دارسة أيضا ومقبرة في جهتها القبيلة فيما بين الجرن وأرض المزارع معدة
للدفن وبها أضرحسة لبعض الصالحين كضريح الشيخ يحيى في جهتها الغربية وهو الآن مدمر وضريح الشيخ
سعيد والشيخ ابراهيم الضوي مهدوم أيضا والشيخ شرف الدين وسيدى الانصارى في بجرهم وسيدى العراقى
في غربها ولهذه الناحية شهرة بزراعة القطن ولها سوق كل يوم اثنين وأكثر سكانها مسلمون وفيهم أقباط وأوروبيون
* وقد ترقى من أهلها السيد افندى النقيب أحد رجال ديوان الهندسة برتبة صاغقول أعلى ومن أهلها حفرة
المرحوم ابراهيم بك النبراوى رئيس الأطباء سابقا ترقى في الرتب الدوائية الى أن بلغ رتبة المتمايز وفي أول أمره
أدخله أهلها مكتب بلده تعلم فيه الخط وبعض القراءة ثم تعلق بالبيع والشراء وترك المكتب وأرسلوه مرة الى المحروسة
ليبيع بطيخا فلم يربح تجارا فبذل لم يحصل رأس المال فخاف من أن يلهو ولم يرجع اليهم ودخل الأزهر واشتغل بالقراءة وفي
تلك المدة طلب من الأزهر شبان يرغبون في تعلم الحكمة ففرغ المترجم ودخل مدرسة أبي زعل فاقام بها مدة وترقى الى
رتبة ملازم ثم تعلق بالارادة السنية بأرسال جماعة الى بلاد فرانسالية فتموافنون الحكمة فانتخب فيمن انتخب للسفر
فسافر هو والمرحوم مصطفى بك السبكى والمرحوم محمد على بك البقل وغيرهم فحبسوا في ذلك الفن وحضروا الى مصر
سنة تسع وأربعين وترقى هو الى رتبة يوزباشى بوظيفة خوجة بمدرسة الطب في قصر العيني ثم بعد قليل أحسن اليه
برتبة صاغقول أعلى ولتجانبته حسن درايته في فنه اختاره العزيز محمد على باشا حاكما بشى لنفسه وقربه وتخصص
به وبلغ رتبة أميرالاي وكثرت عليه اغداقات العزیز وانتدبوا كره وطلبته الفامليات والامراء ولم يزل مع العزیز
وسافر معه الى البلاد الاوروپاوية سنة ثلاث وستين وانتخبه أيضا المرحوم عباس باشا حاكما بشى له بعد دخوله
على التخت واختارته والدته أيضا للسفر معها الى الحج الشريف ولما رجع من الحج وجد زوجته الافرنجية التي كان
أتى بها معه من بلاد الافرنج قد ماتت فاخرجت له والدته المرحوم عباس باشا شرافة من جوارها وأنعمت عليه بها
وبعد ان عاش مدة منم البال مترف الاحوال نزل ببدأ الربو فمات في به سنة تسع وسبعين هلالية وكان رحمه الله تعالى
انسانا كريم الشيم رفيع الهمة يغلب عليه الفرح والانبساط فكنت تراء دائما متصبيا للمغانى والآلات وله ترجمة
كتاب في الاربطه وهو أنجب من اشتهر في التجريح ذواقدا على ما لم يقدم عليه غيره فن ذلك انه كان يشق على ادارة
الرجل ويعمل فيها العمليات المتعبة للصحة ولم يسبقه في ذلك غيره وكان يكتب من ذلك أموا الاجسيمة فلك كثير من
العقارات والجوارى والماليك وغير ذلك وخلف من الزوجة الافرنجية ثلاثا من البنات وولدا مومجودا الى الآن في
البلاد الافرنجية وخلف من زوجته البدوية ابنة خليل بك ولما مات كان عليه ستة عشر ألف جنيه دين وخلف
الناوس بمائة فدان منها في ناحية قلما من بلاد القليوبية ثلثمائة فدان وقعت في القسمة لاولاد الافرنجية وصار
يبعها مع ما بها من القصر وفي زفينة شلقان وشبرى مائتان وخمسة وستون فدانا هي الآن تحت يد ابنة خليل بك
وبنته من الجارية البيضاء ومنها ثمانية فدان في ناحية منية القرمالوى وهي خراجية تحت يد خليل بك وأخته
المذكورة ومنها في دجوة ثلثمائة فدان ومنها في كفر أبى جندى من الغربية مائة وخمسون فدانا عشورية على ترعة
الجعفرية وكان الوصى عليهم مظهر باشا فادار مصالحهم على أحسن حال حتى وفي الديون جميعها وفي شرقي هذه
البلدة ناحية قصر الجرد وفي غربها ناحية درين وفي بجرهم الطيبة وفي قبليها كفر الحصة ولها طابقان أحدهما
الى دمية على نحو ساعة ونصف والثاني الى المحلة الكبيرة في نحو أربع ساعات (النجيلة) بنون فخيم وبها تحفة
فلام وفي آخرها التابث بصيغة المكبر بلدة قديمة رأس مراكم بديرية البحيرة واقعة على الشط الغربى لبحر رشيد
وفي جنوبها الغربى قرية زاوية البحر على بعد ثلاثة آلاف متر وفي قبليها محلة احمد على بعد ستة مائة متر وهي إحدى
البلدات التى اعتمى بها العزيز محمد على باشا وأجرى فيها التنظيم مثل ناحية جزي قرية شرقى بجر رشيد مديرة المنوفية

ومثل كفر الزيات على الشط الشرقي أيضا من مديرية الغربية فقد عين العزير لهذه القرى مهندسين من رتبة ملازم
ثان تحت امرته موسيو دارنون قائم مقام الفرنسي سنة أربع وستين ومائتين وألف فكان المعين لتنظيم النخيلة مصطفى
افندي احد المتوفى سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف والمعين لتنظيم جزى مصطفى افندي عبد اللطيف ثم صار
وكيل باشمهندس الشرقية والمعين لتنظيم كفر الزيات أحد افندي عامر المتوفى آخر سنة أربع وستين وتشتمل ناحية
النخيلة الآن على مبان مشيدة من الآجر واللبن وبها جامع بمئذنة غير الزوايا وقيد سارية فوق البحرات حوانيت
وقهاو وخارات وفيها يجنوبها الغربي شـون غلال لا ميري ومن الجهة الشرقية ديوان ناظر القسم ولها سوق كل
يوم أحد وكان في هذه القرية كافي الجبرتي حادثة حاصلها ان في سنة اثنتين ومائتين بعد الاف مر بها العرب
الذين طلبهم عبيد باشا للاستعانة بهم على قتال الامراء المصريين القارين الى الصعيد فعاثوا في تلك القرية حتى
قتلوا منها اثنا عشر نفسم في يوم واحد وفي سنة احدى وعشرين ومائتين والف وقت ان كان الاني محاصر الدهنهور
وكانت عساكره تحارب عساكر العزير محمد علي باشا بالرجانية وحصل بينهم هناك عدة وقعات كما ذكرنا ذلك في الكلام
على دمنهور قامت عساكر محمد علي باشا راجعة الى النخيلة ونصبوا عرضهم هناك وحضر الاني ونصب عرضيه
تجاههم وحصل بينهم عدة قتله هناك انصرف الاني وقتل من الدلاة وغيرهم بقتله عظمية الى آخر ما هو مبسوط في دمنهور
انتهى (النحرارية) بنون خافاء فراء مهملقين فافراء مهملة فخنائة تحتية فهأنايت قرية من مديرية الغربية
بمركز كفر الزيات على الشاطئ الشرقي لبحر الصهر يبعد في مقابلته قلب أياروفي غربى كفر محمد بنحو ألفي متر وفي شمال
كفر المحروق بنحو ألف وخمسمائة متر وبها جامع بمئذنة وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وفي كتاب الروضة
الزاهرة ان هذه البلدة كانت مدينة عظيمة اشأها الامير سنقر نقيب الجيوش المنصورة في أيام الملك الناصر محمد بن
قلاوون وبالف في عمارتها فلما بلغ الملك الناصر ذلك أخذها منه وصارت بلدة كبيرة من جملة بلاد السلطان ورغب
الناس في سكنائها بنواها الدور والقصور والاماكن وبني بها السلطان محمد بن قلاوون جامعا وسماه المحمودية وكان
به ثلثمائة وخمسون عمودا ورتب فيه عشرين درسا وبني حول المسجد الدكاكين والفنادق ووقفها على المسجد
وجعل له مائة فدان طينايو أخذ خراجها وبصرف على العلماء والمدرسين وكان بها مائة وعشرون مسجدا كبارا وصغارا
وكان بها عشرون جامعا وستون معصرة لازيت وغير ذلك من الاسواق والدكاكين وكانت من أجل المداين الاسلامية
وهي آخر ما بنى في مصر من المداين والآن قد استولى عليها الخراب من ظلم الولاة والكشوفية انتهى ❦ واليهما ينسب
كما في الضوء الالامع للسخاوي محمد بن زين بن محمد بن زين بن محمد بن زين الشمس أبو عبد الله الطنطا داني الاصل
التحراري الشافعي ويعرف بابن الزين ولد قبل الستين والسبع مائة بالنحرارية من الغربية وحفظ القرآن بآبار وار تحل
الى القاهرة فحفظ الشاطبيتين والتبعية والافنية وقرأ بالسبع وعلم احدى وعشرين رواية على الفخر البليسي
امام الازهر وتنفقه بالقرى اقليوي وأخذ عن البدر الزركشي والكمال الدميري وعمر الخولاني وآخرين ونظم السيرة
لفتح الدين بن الشهيد ورجع مرتين وشرح الفية ابن مالك نظما وكذا الرائية وأفر دلقراءة كل من السبعة منظومة وله
نظم كثير في العلم والمديح النبوي وأفر دجلة منه في دايون كبير جدا وهو صاحب المنظومة المتداولة في الوفا النبوية
ونظم قصة السيد يوسف عليه السلام في الف بيت وسبك الاربعين النبوية في قصيدة وهو مطبوع في غالب شعره على
صناعات المعاني والبيان من المقابلة ونحوها ورجع اوقع في شعره اللحن لعدم امعان النظر وكلامه وقع في القلوب
وفيه حكم ومعان مع الصلاح والزهد وكان خيرا منور لهيما اذا احوال وكرامات وأخذ عنه غير واحد من أهل تلك
النواحي وغيرها القراآت وبلغني انه كان أصم فاذا قرئ عليه يدرك الخطأ والصواب بجر كات فم القاري لو فور ذلك مع
صلاحه ويقال انه كان أول أمره جزالا وانه تزوج امرأة عمياء فحتمه على قراءة القرآن وأعطته ما دفعه لمن يعلمه فكان
ذلك فاتحته الى الخير ويحكى انه قال في بعض نظمته ما معناه ان الله يرضى الكفر للكفار فانكر عليه العيني فقال له قال
جماعة من العلماء ان المراد بالعباد في الآية خاص أى لعباده المؤمنين ذكر ذلك النووي في الاصول والضوابط فأحضر
التفسير فوجد الحق معه فأكرمه وعظمه وذلك البيت هو

ويرضى لاهل الكفر كفر او ان أبوا * وما كان مقدورا فلم يحه الحذر
مات سنة خمس وأربعين وثمانمائة بعد رجوعه من الحج رحمه الله ومن نظمته
تقطعت بمدى التبريح أو صالى * كان ذلك النوى بالقطع أو صالى
أصبحت للعين منكورا وعرفنى * سقم كسيت به أثواب النحال
انظر لحالى ترانى بالضنى عجباً * تغيرت منه بين الناس أحوالى
ومقتلى لم تزل بالليل ساهرة * ترى النجوم بادبار واقبال

٥٤ (التخيلة) بالنون والخاء المعجمة مصغرا قرية من قسم أى نيج بمديرية اسقوط على الشاطئ الغربى للنيل فى جنوب أبى نيج بنحو أربع مائة متر وأبنيتها من أعظم أبنية الارياف لانها كانت من بلاد الملتزمين فى الأزمان السابقة وكان الملتزمين اشهر تزايدت سيادة على كثير من أهل قرى تلك الجهات وذريتهم هم الى الآن ولهم بها آثار وأبنية مشيدة وشوارعها وحاراتها متسعة فى غاية من الاعتدال وبها جوامع عامرة وكنيسة أقباط وأكثراهلها مسلمون أهل يسار لكثرة أطيانهم وجودة محصولاتها ومنهم تجار فى الغلال وغيرها وفيها تخيل كثير فى داخل المنازل وخارجها وبساتين فصرة وجسر الحواش الخارج من أبى نيج يمر عليه امقبلا الى طما فبعد هاو الطريق السلطاني يمر فى غربها على نحو سدس ساعة وهو طريق متسع وبه أباردة عينة وسبل من أبنية الملتزمين مستعملة الى الآن ومن عوائد هذه البلدة ككثير من تلك البلاد انه اذا ولد احدهم ولد ذكر فلا بد أن يتخذ له عيانتسب اليه ويركن اليه فى مهماته مثل الختان والزواج ولكل منهم ما على الآخر حقوق فاذا ولد له ولد ذكر كان الولد الاول عمال ذلك الولد وهكذا كالتوارث والمكافآت وعلى الولد تعظيم عمه واحترامه والقيام له اذا أتى على مجلسه ولا يخالفه فى أمر ولو كان مثله فى السن أو أكبر وعلى العم أن يقوم بشأن الولد فى اقراحه وعادتهم عند غسل المختون أو الزوج قبل آخر ليلة ان يجردوه من ثيابه ويجلسوه فى طشت مثلا فى وسط العرصة ويحيط به الناس رجالا ونساء ويرمون عليه نقطة يأخذها الغاسل وهو الحلاق والنساء يغتنن فاذا فرغ من الغسل فلا يمكنه الغاسل من لبس ثيابه الابتنى من النقود يدفعه عمه لذلك الغاسل وكذا عند حلق رأسه يترك منه بعضا بلحلق ولا يته الابتنى يدفعه له عمه فاذا كان عادتهم طواف العريس بالبلد بالدق والمزمار كما فى بعض البلاد فعلى العم أن يأتى له بقرس مسرج ملجم وخادم حتى يتم طوافه يدفع له نقطة تسمى الغر من الذناتير أو الدراهم أو الحيوانات أو الاشجار ويكتب ذلك فى دفتر ليرد اليه عند مثله ويرسل له كل ليلة من الاسبوع الذى بعد تمام العرس طعما مطبوخا من لحم ونحوه وبعد أسبوع أو أكثر يدعوا الزوج أو أبوه أخته ويذهب بهم الى بيت أى الزوجة ويكون قد أرسل هناك ذبيحة كما فى عادة بعض البلاد فبالا يكون هناك وبقرب عليهم اللحم فيما كل كل من أبى الزوج وأبى الزوجة ما تاب الآخر ويسمى ذلك الصلحة ثم يحضر لهم انا من خماس مثلا فيضعون فيه نقوطا تأخذ الزوجة وامامها ملابسهم فللرجال زعابيب الصوف والدقاقى الصوف وثياب القطن والخز الذى لحته من قطن وسد أو من حرير بنقصيل يسمى البداوى بالكلم واسعة مع كشف الصدر ويلبسون المالات الاخيمى ونحوها من القطن الخالص أو فى حاشيتها حرير نحو ستة أصابع وعمامة غليظة من الشاش وبعض البلاد يتعمم بالصوف المسمى بالبلىن بشدة اللام ولما دخل المدن والترفة بلاد مصر لبسوا القفاطين والجبب الجوخ على هيئة أهل القاهرة الا انهم يلبسون فوقها ثياب القطن والصوف الرفيع المصنوع بالنيلة ويلبسون فى أرجلهم ايام الشربات والخفافى فى النادر بل ذلك لا كبر منهم والحكام ومعتاد نساء أغنيائهم ملاآت الحرير وثيابه الواسعة الا كما كثر ثياب القطن والطرايش التى قد تكون مرصعة بالذهب أو الفضة ويحلقن بالاقراط والخلخال وشئ يسمى باللازم وهو محجونات من الذهب أو نحوها تنقب وتنظم فى سلك وتوضع فى العنق والاساور من الفضة وقد تكون من الذهب وقد تكون من العاج وهو سن النيل وأما الفراء رجالا ونساء فيلبسون الصوف والقطن الغليظ بالنقصيل الواسع البداوى ويلبس الرجل قلنسوة من صوف والمرأة برنسان من قماش ترينه بالودع المرصع فوقه واذا مات لهم ميت خرج أقاربه من النساء فيطفن بالبلد بالصراخ للاعلام بدو يتسخرن بالطين أو النيلة ومعهن نائحة تضرب بالطاروت تنشد الميت ويرددن عليها واذا كان الميت من الاكابر دفنوا معه اربقا

وطشتا وشمكا بتر كيسة كهрман وكيس دخان وعدة قهوة كلمة وأحسن ملابسهم ويتلفون كل ما كان يستعمله
ويستخم فرسه بالطين وتغشى خلف جنازته وهذه عوائد كثير من البلاد كما علمت **(نزة)** بنون مفتوحة قرى معجة
متددة فهما تأتيان من هذا الاسم موضعان أحدهما خطة في جنوب طهطا الغربي تشغل على عدة قرى وكفور
أكبر هاترة الحاجر في حاجر الجبل الغربي فوق شط السوهاجية في شمال جهينة بنحو ثلث ساعة أبنتهما من اللبن
الرملي وفيها مضاف ومساجد وفي جانبها الشرقي نخيل وفيها بيت مشيد لعطية محمود الدقيشي وهو رجل ذو ثروة
له عملاء يتجرون بماله في بلاد السودان وغيره في سن القبل وغيره ويتبعها نحو سبعة نخجوع منتشرة من شاطئ
السوهاجية الغربي إلى بساط الجبل ويحدها من جهة الشمال بلاد الهلة وليس منها في شرق السوهاجية إلا نزة
الدقيشية فيها بيت مهران أعاد الدقيشي بدال مضمومة قفاف مفتوحة فبها سكاكنة فشين معجة فبها النسبة كان ناظر
قسم زمن العزيز محمد على وكان كريما معطاء وتزوج كثيرا ومات قبل سنة ثمانين وترك من الأولاد الذكور نحو
أربعة عشر منهم ابنه عطية هو عدة نزة الآن وأحد أعضاء مجلس شورى النواب وله شهر في الكرم أيضا ولهم أبنية
مشيدة وقصر قصور مصر ينزل به المديريون وخلافهم وحديقة وسواق وعصارة لقصب السكر وزرعونه هناك
كثيرا ولهم ران أعماح اسمه أحمد أعماح جعل ناظر قسم في زمن الخديوي اسمعيل مدة طويلة وجمع أموالا كثيرة قوله اعتناء
بأقنائه الغنم ويقال له أنه طوبى سوء ومكر أو خديعة ومن نخجوعها نزة تسمى الحزمين يضم الميم وفتح الحاء المهملة
وتشديد الزاي المعجمة المفتوحة فقيم مكسورة فتحتمية فنون فيها بيت الحاج سلامة العطون فيه مضيفة متسعة ومسجد
عالم وكان ناظر قسم في زمن العزيز محمد على بعد مهران أعماح وكان كريما وأعقب ثمانية أولاد ذكور وبناتهم عامر
إلى الآن ولهم جنينة واسعة وفي جميع قرى نزة بزراع قصب السكر ويبيع في الأسواق من غير عصر ولها شهرة بزراع
الملوخية والقطن وفي نزة الحاجر حلاجات للقطن وأتوال لتسجى محارم وملابيات ومقاطع غليظة تسوقها كل يوم أحد
ولا هلهاء عادية بالسفرة إلى الواحات جلب بضائعها مثل التيسلة والارز والتمر والموضع الثاني نزة في قسم منفلوط من
مديرية أسيوط في غربي منفلوط بأقل من ساعة وفي جنوب بني رافع كذلك وفي شمال بني عدى بأكثر من ساعة وفيها
نخيل ومساجد ومضاف وأكثرا أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع **(النساعة)** بلدة من مديرية الدقهلية
بمرکز كرنيس على الشط البحري بحيرة الملح بينها وبين المطرية نحو ألفي قصبة أغلب أبنيتها بالطوب الأحمر وبها جامع
بمنارة وأضرحة لبعض الصالحين وعند هدا بحيرة يستخرج منها ملح الطعام وبعض أهلها صيادون للسمك والبعض
يستخرج الجبس من بحيرة الملح وتكسبهم من ذلك ومن زراعة الارز وبعض الحبوب وقليل من القطن **(نسترويه)**
مدينة كانت من مدن الوجه البحري سميت في بعض كتب الأفرنج استوريو وفي بعضها استوربون وفي بعض
آخر استوربونيس قال خليل الظاهري بعد أن تكلم على دمياط وياتى أى المسافر بعد ذلك بحيرة السمناوية
ثم مدينة نفوة ثم قسم البرلس ثم نسترويه ثم رشيد وقال أحمد العسقلاني زلت الأفرنج في سنة خمس وتسعين وسبع مائة
هجرة بارض مصر قربها من نسترويه وفي تاريخ كنيسة الاسكندرية سميت نسترواني وكانت تحت أسقفية في زمن
النصرانية وكان فيها على ساحل البحر معبد فيه قبر الشهيد شكل من تلامذة ماري بواص وقديس عامل مصر يزيد
ابن عبد الله حصن نسترويه لما خاف من أغارات الروم وكانت مدينة حسنة على بحيرة نسبت إليها فقيل بحيرة نسترويه
وكانت قبل ذلك تسمى بحيرة البشور انتهى ووصف ابن حوقل طريق القسطنطين إلى الاسكندرية فقال تبدى من
شطونف إلى سبيل العبد إلى منوف إلى محل سرد إلى شبرى مياه إلى مسيران إلى سنهور إلى الخوم إلى نسترويه
إلى البراس إلى معجنة إلى رشيد قال وكان يحيط بنسترويه مياه كثيرة تصاد منها السمك وعلى سمكها قبالة كبيرة للسلطان
وبها قوم مياسير ويوصل إليها في المعديات إذا زاد الماء أو انضب توصل إليها بالجسور انتهى وفي زمن أبي القداء كانت
نسترويه قرية كبيرة وفي زمن المقربرى اضمحل حالها **(نشرت)** قرية من مديرية الغربية بمرکز كفر الشيخ
واقعة في شرق بحر سيف بنحو ألف متر وفي جنوب ناحية الطويلة كذلك وفي الشمال الشرقي لكفر الكردى بنحو
ألف وتسعمائة متر وبها جامع وزوايا وتكسب أهلها من الزرع واليهما ينسب العالم الفاضل الشيخ محمد التشرقي
المالكي شيخ الجامع الأزهر قال الجبرتي أنه بعد وفاته حصلت فتنة في الأزهر في سنة مائة وعشرين وألف

كان سببها المشيخة والتدريس بالابتغاءية فافترق المجاورون فرقتين فرقة تريد الشيخ احمد النفاوى والاخرى تريد الشيخ عبد الباقي القليني ولم يكن القليني حاضراً بمصر فقصص له جماعة النشرفى وأرسلوا يستجلبونه للحضور فقبل حضوره تصدر الشيخ احمد النفاوى وحضر للتدريس بالابتغاءية فتمعه القاطنون بها وحضر القليني فانضم اليه جماعة النشرفى وتعصبوا له فحضر جماعة النفاوى الى الجامع ليلا ومعهم بنادق وأسلحة وضربوا بالبنادق فى الجامع وأخرجوا جماعة القليني وكسروا باب الابتغاءية واجلسوا النفاوى مكان النشرفى فاجتمع جماعة القليني فى يومها بعد العصر وأغلقت أبواب الازهر وتضاربوا مع جماعة النفاوى فقتلوا منهم نحو العشرة أنفار وجرح بينهم جرحى كثيرين وانتهت الخزائن وتسكرت القناديل وحضر الوالى فخرج القتل وتفرق المجاورون ولم يبق بالجامع أحد ولم يصل فيه فى ذلك اليوم وفى ثانى يوم طلع الشيخ احمد النفاوى الى الديوان ومعه حجة الكشف على المقتولين فلم يلتفت بالباشا الى دعواه لعلهم بعهديه وأمره بلزوم بيته وأمر بنى الشيخ محمد شتى الى بلده الجديدة وقبضوا على من كان بصحبته وحبسوه فى العرقانة وكانوا اثني عشر رجلا وقطارل حسن افندى نقيب الاشراف على الشيخ النفاوى والشيخ محمد شتى فى الديوان بحضرة الباشا واستقر القليني فى المشيخة والتدريس ولمامات تقلد بعده الشيخ محمد شتى وكان النفاوى قد مات فلما مات الشيخ محمد شتى تقلد المشيخة بعده الشيخ ابراهيم بن موسى القيسوى المالكي ولمامات فى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف انتقلت المشيخة الى الشافعية فتمولاه الشيخ عبد الله الشبراوى انتهى (نشيل) من هذا الاسم قربات بمصر احداها قرية بمديرية الجيزة من قسم أول غربى ترعة الزمر بنحو أربع مائة متروفي غربى ناحية وراق العرب بنحو ألفى متروفي شمال منية عقبة بنحو ألفين وغمامة متروها بالجامع بمئة مائة وبارها حدائق ونخيل كثير والاخرى قرية من مديرية الغربية بمركز كفر الشيخ شرق بحر منية يزيد على بعد مائة متروفي شمال اشواى الملق بنحو ألفى متروفي غربى السجاعة بنحو أربع مائة ألف متروها بالجامع (نفرة) قرية صغيرة من قسم الجعفرية بمديرية الغربية على الشاطئ الشرقى ترعة حسن الخارجة من ترعة العطف الخارجة من النيل فها فى بحرى فم القرنين القديم عند ناحية العطف وفى البلد مساجد ومضايف وبستان لعمدتها عبد الواحد وأهلها مسلمون ومنهم العلماء والافاضل اذ الم يابن بسبب الشيخ محمد النفاوى وقد ترجمه الجبري فى تاريخه فقال هو العالم الناضل المحقق الشيخ محمد بن اسمعيل بن خضر النفاوى المالكي كان والده من أهل العلم والصلاح عمر كثيرا حتى جاوز المائة وانحنى ظهره وتوفى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف تربي المترجم فى حجر أبيه وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الشيخ سالم النفاوى والشيخ خليل المالكي وغيرهما وحضر المعقول على كثير من الفضلاء وأوجب ودرس وكان جيد الحافظة قوى الفهم مستحضر للمسائل الفقهية والعقلية ولم يبلغ المنتهى فى العلوم المشهورة مالت نفسه للعلوم الحكمية والرياضية فاحضر والده للشيخ الجبري الكبير والد المؤرخ والتقى منه مطالعة عليه فأجابه الى ذلك ورحب به وكان عمره اذ ذلك يتجاوز عشرين سنة فلزم الشيخ ليا ولها حتى اشتهر بنسبته اليه وتلقى عنه فن الميقات والهيئة والهندسة والهداية فى الحكمة وشرحها لقاضى زادود الجعمنى والمبادئ والغايات والمقاصد فى أقل زمن مع التحقيق والتدقيق وحضر عليه المطول والمواقع والزيلعى فى فقه الحنفية وغير ذلك برواى الجبري الازهر وتلقى عنه علم الاوقاف أيضا وأجازة العلامة الملوى والجوهري والشمس الحفنى والنقطب العفنى وغيرهم وكان خطه جيدا حسنا وكتب كتباً كثيرة وألف حاشية على شرح العصام على السمرقندية وأجوبة على الأسئلة الخمسة التى أوردها الشيخ احمد الدمهورى على علماء العصر وأعطاهما على يلى وقال أعطيا للعلماء الذين يترددون عليك ليحبسوا عنها اذا كانوا يزعمون انهم علماء فآخذها على يلى وأعطاهما للشيخ الجبري الكبير وأخبره بمقالة الشيخ الدمهورى وكان اذ ذلك شيخا على الجامع الازهر فقال له الشيخ الجبري هـذه وان كانت من عويزات المسائل يجيب عنها ولدنا الشيخ محمد النفاوى وهى السؤال الاول فى ابطال الجزء الذى لا يتجزأ والثانى فى قول ابن سينا ذات الله نفس الوجود المطلق والثالث فى قول أبي منصور الماتريدى معرفة الله واجبة بالعقل مع ان المجهول من كل وجه يستحيل طلبه والرابع فى قول البرجلى ان من مات من المسلمين لسانه تحقق موته على الايمان والخامس فى الاستثناء فى الكلمة الشريفة هل هو متصل أو منفصل فاجاب عنها باجوبة منظوية على مطارح الانظار دلت على

ترجمة العالم الفاضل الشيخ محمد بن اسمعيل النفاوى

رسوخه وسعة اطلاعه وعرفته بدقائق أذكياء الحكماء والمتكلمين وعانى الرسم فرسم عدة بسائط ومنحرفات وحسب
كثيرا من الأصول والدساتير وتصدى لتعليم الطلبة الذين يأتون من الآفاق لطلب معرفة العلوم الغربية وألف مئتا
على شرح نور الإيضاح في فقه الحنفى بإسم الأمير عبد الرحمن كنفخا وألف رسالة سماها الطراز المذهب في بيان معنى
المذهب وهي عبارة عن جواب على سؤال ورد من الاسكندرية نظمها وكان له سابقة جيدة في النثر والنظم ومن نظمها
وكتب على باب ضريح السيدة نفيسة ببناء الذهب على الرخام قوله

عرش الحقائق مهبط الاسرار * قبر النفيسة بنت ذى الأنوار

حسن بن زيد بن الحسن بنجل الاما * م على بن عم المصطفى المختار

وذلك حين جدد بناء الأمير عبد الرحمن كنفخا ومن كلامه أيضا ما كتب على باب القبة

عبد الرحمن لعنوق قد ترجى * قد بناها روضة للزائر ين

فلذا أرخت مابازائرهما * ادخلوها باب الام أمين

ومن كلامه أيضا قوله

باله زسير واعم السلامه * فالسعد أضحى لكم علامه

واللطف حصن مع الكرامه * لكم دوام الى القيامه

وكان به حدة طبعية وهي التي كانت سببا في موته لانه كان قد حصل بينه وبين الشيخ سليمان الجبيري منافسة
فشكاه الى الشيخ الامتهوري فأرسل اليه فلما حضر في مجلسه بالازهر تحمل عليه فقام من عنده وقد أثرت فيه التهور
فرض أيا مائتم توفي في شهر جمادى الثاني من سنة خمس وثمانين ومائة بعد الألف رحمه الله تعالى انتهى * وفي الخبر في
أيضا ان منها الفاضل المجل الشيخ أحمد بن الفاضل العلامة الشيخ سالم النعراوى المالكي نشأ في حجر والده في رفاة
وتنعم وللمات والده تصب له الشيخ عبد الله الشبراوى وحاز له وظائف والده وأجلسه للاقراء في مكان درس أبيه
وكان الشيخ على الصعيدي متطعا للجلوس في محل أبيه لانه كان فيه أجل الطلبة عنده فلم يمكنه ذلك ثم اجتمع الشيخ
الشبراوى وأمر طلبة أبيه بالحضور عليه فاشتهر أمره وعتد من الكبار وترددت اليه الامراء والاعيان وصار ذا هيبة
وصولة ولما ظهر شأن على بيك وتردد عليه المترجم راعى له حقه وحالته التي وجد عليها وقبل شناعتها وأحبها كرمه
وكان يذهب اليه في داره التي بالجيزة ثم لما مات على بيك وانتقلت الرئاسة الى محمد بيك أبي الذهب وكان له عناية بالشيخ
الصعيدي تأخر حال المترجم وتسلط عليه الألسن وكثرت فيه الشكوى وهدموا بيته الذي بالجيزة ولم يزل يتأخر
الى ان توفي سنة سبع وسبعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى (النفيسة) قرية من مديرة الدقهلية بمركز المنصورة
على الجانب الغربي لقرعة المنصورة بقبة المنصورة بنحو ساعة وأغلب أبنيتها بالطوب الأحمر وبها جامع مشيد أنشأه
عمدهم على أبو عبد الله له بهادور للضيوف ويزرع في أرض هذه البلدة صنف النجوم بكثرة وأغلب الوارد الى مصر
منها وليس لها سوق وإنما يتسوق أهلها من سوق المنصورة * وفي الخبر في ان هذه القرية ولعلها النفقيه المفتى الشيخ
سالم بن مصطفى بن عمر ابن الولي العارف الشيخ محمد المنير المتصوري الحنفى أحد الصمد والمشار اليهم وكانت ولادته
في سنة سبع وثمانين وألف وقد دم الازهر فأخذ عن شيوخ المذهب مثل الشيخ شاهين الارمناوى والشيخ عبد
الحى بن عبد الحق الشرنبلالى وأبى الحسن على بن محمد العقدي والشيخ عمار الزيلدى والشيخ عثمان البحرى
والشيخ فائد الايسارى شارح الكنز وأتقن الأصول ومهر في الفروع وتصدى للتدريس والافادة ودارت عليه مشيخة
الحنفية ورغب الناس في فتاويه وانتفع به الكثير وكان جليل القدر على الذكركم موع الكرامة قبول الشناعة
واستمر على ذلك الى أن توفي في سنة تسع وستين ومائة وألف رحمه الله تعالى (نهيمة) قرية من مديرة الجيزة بقسم
أول على الشاطئ الشرقى البيهني بينها وبين الجبل الغربي نحو ساعة في غرب قرية سنط وهي وسط الخوض لا يتوصل
اليها من فيض النيل الا بالمرأكب وأبنيتها من انطوب المضروب آجر وابناوبها عدة طواحين ومصابغ وأنوال لنسج
الصوف ومقاطع الكتان والكبريت وبها مساجد عامرة منها مسجد جدد دعالة الزمر بجوار منازلهم وقاءوا
بشعائرهم داخله ضريح ولحقه له سيدى عمر وبها مقامات أخرى كمكان سيدى عبد الحميد الصيرفي ومقام سيدى

ترجمة الشيخ سالم النعراوى المالكي
ترجمة الشيخ سالم بن المنصوري الحنفى

أبي فراج وسيدى عطاء الله وسيدى تاج الدين وسيدى شرف الدين ومقام الأربعين بالجامع الغرنى ولهم حضرات
وليسال فى كل اسبوع تشتمل على الاذكار وتلاوة القرآن وبها تخيل كثير وأشجار وفي جهتها القبلية حيطان لتعطين
السكان ويزرع بارزهم هذا الصنف كثير وقليل من قصب السكر والقطن والنبيلة وأرضهم اخضبة صالحة لزراعة كافة
مزروعات القطر وأولاد الزمر عالة مشهورة بهم هذه البلدة من عدة أجيال ولهم بهم أبنية مشيدة وقصور وكقصور مصر
بشبابك الزجاج والحديد والخرط وحقائق ذات بهجة ودائرة متسعة ومنهم حسن أغا كان ناظر قسم زمن العزيز محمد
على وعامريك ابن أخيه كان مديرا للجيزة في زمن الخديوى اسمعيل وجعل عباس الزمر ناظر قسم وحسين الزمر دخل
الجهادية في مدة المرحوم سعيد باشا وترقى الى رتبة صاعقون أغامى ومحمد أفندى الزمر دخل الجهادية بالبيادة نفرا
زمن المرحوم سعيد باشا وترقى في زمنه الى رتبة صاعقون أغامى وفي زمن الخديوى اسمعيل باشا أنعم عليه برتبة
البيكباشى وله المام بالقسرة والكتابة ومعرفة بالقوانين العسكرية وكان الشيخ محمد المهدي الحنفى جد الشيخ
محمد المهدي الحنفى الذى كان ولي مشيخة الجامع الأزهر بتردد الى هذه البنية كثيرا وله به اعتارات وأطيان باقية
تحت أيدي ذريته الى الآن وكذا بعدة قري هناك بل ازدادت دائرتهم ببلاد الجيزة ولهم نظار في الزراعة ووكلاء
وكتبة ولهم قصر بقرب الوراق بترددون اليه وقد ترجمه الشيخ الجبري في تاريخه فقال هو الامة الوحيد الشيخ محمد
المهدي الحنفى الشافعي اهتدى الى الاسلام وهو صغير على يد شيخ العلم والطريقة الشيخ الحنفى وأشرقت عليه أنوار
الاسلام وفارق أهله وتبرأ منهم وكانوا أقباطا ولازم الشيخ واستمر بمنزله مع أولاده حتى ترعرع وحفظ القرآن واشتغل
بطلب العلم وحفظ المتن ولازم دروس الشيخ الحنفى وأخيه الشيخ يوسف وغيرهم من مشايخ الوقت مثل الشيخ
على الصعدي العدوي والشيخ عظمة الاجهوري والشيخ الدردير واجتهد في التحصيل لبلادهم وأولادهم ولازم
مجلس الشيخ الدردير بعد وفاة الشيخ الحنفى وتصدى لتدريس سنة تسعين ومائة وألف ولما مات الشيخ محمد الهلباوى
سنة اثنتين وتسعين جلس مكانه بالأزهر وقرا شرح الألفية لابن عتيق ولازم الالقاء والتدريس فقامأمره واشتهر
ذكره وصاهر الشيخ محمد الحبري الحنفى على ابنته وأقبلت عليه الدنيا وتدخل في الاكابر ونال منهم حظا وافرا بحسن
معاشرته وتفيق أنظاره ثم اتحد باسمعيل كتحدا حسن الجزايرى وأكثر من التردد عليه فلما تمت له ولاية مصر واستقر
بالدعوة واظب على الطلوع والتزول الى القلعة وكان يبيت عند في غالب الليالي فانغم عليه بالخلع والكسارى ورتب
له مرتبات في الضرب بخاتمة والسلكانة ووقع في زمن ولاية اسمعيل بك الطاعون الذى أفنى غالب امراء مصر وأهلها
وذلك سنة خمس ومائتين وألف فاخضع بها أحدهم التحمل عن الموتى من اقطاعات ورزق وغيره او زادت ثروته
وسعيه في تحصيل الدين أو أخذ يتجر ويشارك في أشياء كثيرة مثل الكتان والقطن والارز وغير ذلك والتزم بعدة
حصص بالبحيرة مثل شاور وغيره بالمنوفية والغربية وبقي دارا عظيمة بالازبكية بناحية الروبيعي بما يقابلها من
الجهات الاخرى عند السباط ولما حضرت الفرنسيون الى الديار المصرية وخافهم الناس وخرج الكثير من الاعيان
وغيرهم هاربين من مصر تأخر المترجم عن الخروج ولم ينقبض كغيره عن المداخل فقيم بل اجتمع بهم وواصلهم
ولاطفهم وسائرهم في أغراضهم فأحبوه وأكرموه وقبلوا شفاعته ووثقوا بقوله فكان هو المشار اليه في دولتهم ومدة
اقامتهم بمصر والواسطة العظمى بينهم وبين الناس في حوائجهم وقضاياهم وكانت أوامره نافذة عند ولاية أعمالهم
حتى لقب عندهم وعند الناس بكاتم السر والمارتبوا الدين ان الذى رتبوه لاجراء الاحكام بين المسلمين في قضاياهم كان
هو المشار اليه فيه والموظفون في الدين ان تحت أوامره واذراك يشنون حوله وأمامه بأيديهم العصي يوسعون له
الطريق حتى راج أمر في أيامهم جدا و زاد ابراده وجعه واحتوى على بلاد وجهات وأرزاق وأقامه ووكلا في
أشياء كثيرة وبلاد وقرى يحجب المنعرجها وياتيه الفلاحون بالهدايا والاعناب والسمين ونحو ذلك وتقدم اليه
دعائهم ويفعل بهم ما يفعل أهل الالتزامات من الحبس والضرب ويعت الامان للشارين من الفرنسيين الى بلاد
الشام والخثفين بالقرى من الاجناد وغيرهم يؤمنهم شفقة عليهم ويحمي دورهم وحرهم ويمانع عنهم في غيابهم
ويكون له المنفعة العظيمة بالجملة فكان تصدره في تلك الايام فنعاصر فاكم سد ثقبوا واسعة الخروق ودواى برأيه
جروحا وثقولا لاسيما أيام الخصومات والتنازع وما يكدر طباع الفرنسيين من مخاريف الرعية فيساقاهم بمعراهم كلماته

رحمة الله عليه
محمد المهدي الحنفى الكبير

ويسكن حداثهم على طائفة ولما ضمت أيامهم وتنكست أعلامهم ووردت الدولة العثمانية كان هو أعظم المتصدرين
 في مقابلاتهم وقد بنى داراً عند باب الشعربة ولم يتمها ثم اند تزوج بامرأة الشيخ أحمد البشاري وكانت قبل ذلك تحت
 بعض الاجناد وكانت في دار جهة التبانة بالقرب من سوق السلاح وسويقة العزى ثم اشترى داراً عظيمة بناحية
 الموسكي وكانت بعض عتقاء قبايا الامراء الاقدمين يسلك اليها من باب الزقاق الكبير على ظهر قنطرة الخليج التي
 تعرف بقنطرة الحفناوي اقر بها من داره وبهذه الدار مجالس وقيهان متسعة منها قاعة ذات ثلاثة اركان مفرشة
 بأنواع الرخام الملون والقيشان مطلة على بستان عظيم من حقوقها وتنتهي حدودها الى حارة المناصرة وكوم الشيخ
 سلامة وحارة الاقرنج من الناحية الاخرى ولما عقد شراها دفع لهم دراهم يقال لها العربون وكتب حجة الشراء
 وأخذوا عندهم بدفع الثمن وبعاطلهم كعادته في دفع الحقوق ثم سافر الى دمياط وجعل يطوف في بلاد التزامه وغيرها
 مثل المحلة الكبرى وطندوا الاسكندرية وغاب نحو الخمس سنين وفي غيبته مات بآدم الداروبقي من ورثته امرأة
 فكانت تتظلم وتشتكي فأعرضت أمرها لـ الشيخ فأتى اليه ان حضر الى مصر فقبضت منه ما أمكنها من ثمن
 استحقاقها ثم قيد لاقاء الدروس بالازهر الى ان بذت الوحشة بين العزير محمد علي والسيد عمر مكرم فتولى السعي
 عليه سره وبقى الجماعة حسداً وطمعاً ليخلص لهم الامر دونه حتى أوتوه عوايه وفي يوم خروج السيد عمر أتم عليه
 الباشا بنظر وقف سنان باشا ونظر في شرح الامام الشافعي رضى الله عنه وكان تحت يد السيد عمر يتحصل منهم مآمال
 كثير وعنده ذلك رجع الى حالته التي كان قد انقبض عن بعضها من السعي والتردد على الباشا وكبر دولته في
 القضاء والشراعات وأموال الالتزام والرزق في بلاد الصعيد والنيوم وغيرها ومحاسبة الشركا ويجمع حول درسه
 بالازهر أرباب دعاوى واقتاوى فيقطع نهاره وليلاً طوافاً وسيراً وذهاباً وإياباً ولا يبيت في بيت من بيوت في الجمعة
 الا مرة أو مرتين وكان اذا غاب لا يعلم طريقه الا بعض أتباعه وكان يذهب الى بلدة منية بالحيرة أو غيرها فيقيم أياماً
 واذ قيل له في ذلك قال أنا بيتي ظهر بغلتي وعلى ما كان فيه من الغنى وكثرة الامداد والمصرف تراد من قودا للذة عديم
 الراحة البدنية والنفسية ويتفق انه يذبح بداره الثلاثة أغنام لضيف من النساء عند الحريم ولا يأكل منها ويذهب
 الى بعض اغراضه يولوا قتيلاً ويتغدى بالحبز أو الفسيخ أو البطارخ ويبيت ولو على شئ أو حصير ولما مات الشيخ
 سليمان النيموي عن زوجته المعروفة بالبحراوية وكانت من نساء القداماء مشهورة بالغنى وكانت طاعنة في السن
 فاشترت لزوجها جارية بيضاء وأعتقه تاه وزوجته لم يدخل بها وماتت عنهما كان المترجم في عز طنطته ونود كلمته
 وكان يتردد هناك وماتت الجارية لا عن وارث فوضع يده على دارها وما لها وجواريمها وتعلقها بزوج الجارية لانه
 عبد الهادي وكانهم اسقطت بها لها ونوالها في بئر عتيق ولما جرد الباشا عساكر الى الجزائر مع ابنه طوسون باشا اختار أن
 يصحبه المترجم مع السيد أحمد الطهطاوي وأنعم عليه بايكس وترحيلة فسافر معه ورجع ولما توفي الشيخ الشرفاوي
 تعين له شيخه الجامع ثم اتت ضفة عليه وقادوها الشيخ الشنواني فلم يظهر الا الانسراح وعدم التأسف وحضر اليه الشيخ
 الشنواني فخلع عليه فروة سمور وزاد في اكرامه ثم تملك داراً بالبعكيين وهي التي كانت سكن الشيخ الحفني قبل سكنه
 بالبيت الذي بناحية الموسكي ولما أخذها شرع في تجديد دار ففتح بها عمارة واسعة وكان بجانبها زاوية قديمة بها جلة
 قبور فهدمها وأدخلها في الدار وأخرج عظام الموتى من القبور ودفنهم بترتبة الجوارين وجعل مكان القبور مخاني
 وأسكن في تلك الدار احدي زوجاته وأكثر من المبيت فيها وفي ليلة الجمعة ثاني شهر صفر خرج من بيته وذهب الى بيت
 عثمان سلامة السناري فحدث معه حصرة من الليل ثم قام وذهب الى داره ماشياً وصحبته الشيخ خليل السندي بحادثه
 حتى دخل الى داره وانصرف الشيخ خليل الى داره أيضاً وبعد مضي نحو ساعة واذ بالخدام الشيخ المهدي يناديه فقام
 وذهب مع الخادم حتى دخل على الشيخ فوجده نائماً في المسكن الذي بنيت منه القبور فجلس يده فقاتله التمسائه
 ميت وأخبرت زوجته أنه جمعها ثم استلقى وفارق الدنيا وجموده في تابوت الى الدار الكبرية بالموسكي ليلاً وجهز وصلى
 عليه بالازهر ودفن بجانب قبر الشيخ الحفني فسبحان الحى الذي لا يموت انتهى ومن أولاده الشيخ محمد أمين كان
 عالماً حنفياً تولى الفتوى بمصر زمناً وابتنى في الدار التي اشتراها والده بناحية الموسكي داراً جهة حارة المناصرة مطلة
 على البستان الذي بها نافذة اليه ولها باب من المناصرة ينفذ الى الأزبكية وقنطرة الأمير حسين أتفق عليه اجملة

كبير من المال بحيث ان المرخين أقاموا في الشغل نحو أربع سنوات خلاف من عداهم من أرباب باقي الاشغال
وخلاف عن الادوات من الاخشاب وغيرها وكان يتعاطى التجارة والشركة في كثير من الاصناف خلاف الاراد
الواسع الخاص به وقد توفي الى رحمة الله تعالى وترك ولدين أحدهما الشيخ محمد عبد اللطيف وهو باق الى الآن
والآخر العلامة الشيخ محمد العباسي الحنفي وكان مفتي السادة الحنفية وشيخ الجامع الأزهر ولد بالاسكندرية سنة
ثلاث وأربعين ومائتين وألف ولهم فيها أملاك وأقارب وقرأ بعض القرآن بها ثم قدم مصر سنة خمس وخمسين وتم
حفظ القرآن بالجامع الأزهر واشتغل بطلب العلم في سنة ست وخمسين على فضلاء المشايخ مثل الشيخ ابراهيم السقاء
الشافعي والشيخ خليل الرشيد الحنفي وفي سنة أربع وستين كان يحضر في مقدمة مختصر السعد على الشيخ ابراهيم
السقاء وبينما هو في حصة الدرس اذ حضر اليه رسول من لدن مرعشكر المظفر ابراهيم باشا والد الخديوي اسمعيل باشا
يندبه بالضرورة عند الباشا فترك معه وهو متذكر في أمره حتى وصل اليه وقابله فأكرمه وبجله وبعد استقراره في
مجلسه قال له يا غني عنك ما سرني من السير الجيد والرأي السديد والقطنة والنباهة فقد وليتك منصب الفتوى
المصرية وعزلت التهمي عنها ثم خلع عليه خلعاً ووظيفة الفتوى وقيل ان سبب توليته الفتوى انه كان لا يسه أوجه
جامعة بقاضي مصر عارف بك الذي تولى الصدارة فيما بعد فلما سافر المرحوم العزيز ابراهيم باشا الى الاسكندرية أوصاه
ذلك الصديق بزيارة الشيخ المهدى وقال له ان كان فيهم من يابق لمنصب أريد فافقه فلما حضر الى مصر أعطاه منصب
الفتوى وعقد مجلساً حضره حسن باشا المنطري والشيخ مصطفى العروبي ونحوهم فاختاروا له الشيخ خليل
الرشيد ليكون معه أمين فتوى ثم نزل من القاعة في موكب عظيم من الامراء والفقهاء والعلماء الكرام وصار الناس
يهنئونه ويمدحونه بالقصائد من ذلك قصيد للشيخ محمد شهاب بشير فيها الى هجو التهمي منها قوله

قلت لما أن تم بذر التهمي واعتراه نص الحسوف الشديد

رجع الدرب الفناوى الى ما كان فيه من المكان المشيد

فلنم الرشيد يا ابن أمين ولهم الامين يا ابن الرشيد

وفي سنة أربع وستين جلس للتدريس فقرر أمن الدراختار لراية كتاب الطلاق وقمعه في بيته ومطالع الاشياء والنظائر
في بيته أيضاً واشتهر بين الناس بالامانة والعفة والتؤدة لا يفتي الا بالاقوال المعتمدة وفي أواخر سنة سبع وعشرين
تولى مشيخة الجامع الأزهر بعد عزل المرحوم الشيخ مصطفى العروبي عنها فخلع عليه الخديوي اسمعيل باشا خلعاً
المشيخة وعقد له موكباً صافلاً وجع بين الوظيفتين وقام بهما ووقد سعى عند الخديوي في اجراء مرتبات للعلماء فأجابته
ورتب للكثير منهم ما يقيمهم في الشهرية والسبوية وذلك انه رأى من الحضرة الخديوية من يريد الاقبال
والاعتناء بالعلم وأهله فحث كبار أهل الأزهر على تقديم اعراض بطلب مرتبات أسلافهم التي كانت لهم وانحلت
فصدر الامر الكريم بان جميع مرتبات العلماء التي كانت مربوطة بالروزنجه وانحلت زمن المرحوم عباس باشا تربط
لأهل الأزهر نائياً لكن يصير توزيعها بمعرفة شيخ الجامع على العلماء المشتغلين بالعلم ومن مات منهم وله أولاد ذكور
مشتغلين بالعلم يعطون مرتباً يقيمهم والاوزع بمعرفة الشيخ فيبلغ مجموع المرتبات التي صدر بها الامر الكريم كل شهر
اثنين وخمسين ألف غرش وأربعمائة وأربعة وأربعين غرشاً وخمسة عشر ألفاً وثلثمائة وثلثمائة وثلثمائة وثلثمائة
وثلثمائة وأربعمائة وعشرين غرشاً وخمسة عشر ألفاً وثلثمائة وثلثمائة وثلثمائة وثلثمائة وثلثمائة
والسبوية كل سنة من ابتداء صدور الامر فكان هو السبب لذلك الخير العظيم لأهل الأزهر وانجذاب قلوبهم اليه
والشكر له والثناء عليه وكان الأزهر لا يخرج على من يجلس فيه للتدريس فربما يجلس للتدريس من ليس أعلا
بل كان ذلك كثيراً فلقب من الحضرة الخديوية صدور الامر بالامتحان لمن يريد التدريس صوناً للعلم عن الابتدال
لفعل الخديوي أمر ذلك اليه فرتب قانوناً شره على أهل الأزهر انه لا يجلس للتدريس الا بعد الامتحان على يدي
الشيخ وأعضاء مجلسه في أحد عشر فئان من علوم الشريعة والافتاء فيمكن من هذه الفتوى حضوراً يقدم مرشد
ذلك عرضاً للشيخ يلتمس الامتحان او ذن له في التدريس فان رأى الشيخ فيه أهلية لذلك بشهادة من تلقى عنهم هذه
العلوم ووضع أختامهم على عريضته عقد له الشيخ مجلس الامتحان من ستة أعضاء من كبار علماء الأزهر من كل أهل

مذهب اثنان ما خـلا مذهب الامام أحمد بن حنبل لقلة أهله بالديار المصرية فقيته رزما حتى أماءهم من كل فن وهم يسألونه لكن بعده طالعتهم واضع يمينه ونمى الله ويعطونه ميعادا المطالعتا لكل فن يوما فان أجاب في جميعها أذن له في التدريس وكتب له منهم شهاذا تعرض على الخديوي فيكتب له فرمانا بالتشريف ويخضع عليه خلعة وان أجاب في بعضها أذن له في التدريس فقط وان لم يجب منع من التصدر حتى يتأهل انتهى وفي مديرية الغربية قرية تسمى نمية أيضا بها ذريح الشيخ محمد الحضري المترجم في طبقات الشعرا في بانه كان يتكلم بالغرائب والمجانب من دقائق العلوم والمعارف مادام صاحبها فاذا قوى عليه الحال تكلم بالفاظ لا يطبق أحد سماعها في حق الانبياء وغيرهم وكان يقول لا يكمل الرجل حتى يكون مائة تحت العرش على الدوام قال وذريحه بالوح من البعد من كذا كذا بلدا وتوفي سنة سبع وتسعين وثمانمائة انتهى (نواج) بنون فواو متدة وحسين فألف بغيره مديرية الغربية من مركز محلة متوفى في الشمال الغربي ببرسي اى بنحو خمسة آلاف متر وشرقي محلة متوفى بنحو أربعة آلاف متر وأغلب أبنيتهم باللبن وبها جامع مبنى بالاجر والمونة وله منارة واليه ينسب كافي الضوء الا ومع له سخاوى محمد بن حسن بن على ابن عثمان الشمس النواجي نسبة لنواج بالقرية بالقرب من المحلة ثم الفاهري الشافعي شاعر الوقت ويعرف بالنواجي ولد بالقاهرة بعد سنة خمس وثمانين وسبع مائة تقريبا ونشأ بزاوية الانبساط بالمقسم حفظ القرآن والعمدة والتبسيه والافسية والشاطبية ونالا القرآن تجويدا على ابن الجزري بل قرأ عليه لهض السبع وعرض بعض محافيطه على الزين العراقي وأجاز له وهو الهيمى وابن الملقن وأخذ النفاة عن الشمس البرماوى والبيجورى وغيرهم ما والعربية عن الشمس الشطنوفى وابن هشام العجيمى والعلاء بن المغلى والعز بن جماعة وسمع الحديث على النور بن سيف اليبارى وغيره وكتب الخط المنسوب على ابن الصانع وحج مرتين الاولى في رجب سنة عشرين واستمر مقبلا حتى حج ثم عاد مع الموسم والاخرى في سنة ثلاث وثلاثين وحكى كما أورد في منسكه الذى سماه الغيث المنهمر فيما يقع له الحاج والمعتمر أنه رأى شخصا من أعيان القضاة الشافعية بالديار المصرية أراق دما على جبل عرفات فقال له ما هذا فقال دم تقع فقال انه غير مجزئ هنا قال ولم قال لان شرطه أن يذبح في أرض الحرم وعرفات ليست من الحرم فقال كلته بكر عليه هذا المكان العظيم ليس من الحرم قال فقات له نعم فقال اذ لم تكن عرفات من الحرم فما بقي في الدنيا حرم انتهى ومن نظمها في منسكه

لا شئ أطيب عندي من مجاورتي * بيت ربي وسعي فيه مشكور

قد أثرت في أفعال الكرام ولله * مجاورات كما قد قيل تأثير

ودخل دمياط والاسكندرية وتردد الى محله وغيرهما وأمعن النظر في علوم الادب حتى فاق أهل عصره وأطال الاعتناء بالادب فحوى فيه على الرب وكتب حاشية على التوضيح في مجلد وبعض حاشية على الجار بردي وشرط الغزرجية في العروض وكتابا يشتمل على قصائد في الغزل والشفاء في بديع الاكتفاء وجمع العذارى وجماعات الحسنيات في وصف الخيال وروضة المجالسة في بديع المجالسة ومراتب الغزلان في وصف الحسان من العلماء وحلمة الكميت في وصف النحر وكان اسمه أولا الجبور والسرور في وصف الجور وعتود الالال في موشحات الانجال والاصول الجامعة لحكم حرف المضارعة والمطالع الشمسية في المدائح النبوية وكان متقدما في اللغة والعربية وفنون الادب شاركا في غيرها حسن الخط جيد الضبط متقن الزوائد كتب لنفسه الكثير وكذا لغيره بالاجرة وكان يبيع الكتابة حكى التكرورى أنه شاهد كذب صحيفة في نصف الساعى في سنة مائة وثمانين بمائة وثمانين وعمل كتابا سماه الخجة في سرفات ابن حجة واشتهر ذكره وبعد صيته وقال الشعر الفائق والنترا الرائق وجمع الجامع وطارح الائمة وأخذ عنه غير واحد كالشهاب بن أسد والبدر البلقيني ولولا ضيق عطائه وسوء مزاجه وسرعة انحرافه وتعرضه للهجاء لكان كلمة اجماع ومدح الاكابر وتقول من ذلك وأثرى خصه وصامع مبالغته في الامساك مع من يذا احسان السكك البارسى اليه والزين بن مزهر حين كونه ناظر الاصلطبل ومن قبلهما ما الزين عبد الباسط وقررا أحد صوفية مدرسته أول ما فتحت واسمته في تدريس الحديث بالجمالية والحسينية وعمل في الاولى مجالس وكتب من حضر عنه فيه وكتب الخطبة التي أنشأها لابن سالم وكذا كتبت عنه غيرهما من نظمها

ونثره وسقط من فوائده ونسكه جملة مات في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين
 وثمانمائة بعد أن برص عند الله عنه وایانا ومن نظمته في يوسف بن تغري بردي
 لآل الله المهين **كم أبات *** حلالك اليوسفية عن معالي
 وسقت حديث فضلك عن يراع * تسلسل عنه أخبار العوالی
 وفي الحافظ بن حجر أيا قاضي القضاة ومن نداه * يؤثر بالاحاديث الصحاح
 وحقق ما قصدت حالك الا * لاخذ عنك أخبار السماع
 فأروى عن يدك حديث وهب * وأسند عن عطاء بن أبي رباح
 وفي الناصري ابن الظاهر

أصابه عشر تزد على المدى * فلا غرو أن أغنت عن النيل في مصر
 فقم وارشف بأصاح من فيض كفه * لتروى حديث الجود من طرق عشر
 والنيل مصر قاله الادبي ونهر البصرة أيضا وقوله من قصيدة تبوية
 يا من حديث غرامی في محبتهم * مسلسل وفوائد فيه معلول
 روت جفونكم أني قتلت بها * فياله خبرا يرويه مكحول
 وقوله متغزلا اذا شهدت محاسنه بأني * سالت وذاك شيء لا يكون
 أقول حديث جفونك فيه ضعف * يرتبه وعطفك فيه لين

وشعره كثير مشهور ورحمه الله تعالى ونشأ بها أيضا محمد بن عيسى بن ابراهيم الشمس النواجي الطنبداني ثم الازهری
 الشافعي الضرير ولد بيزول ونشأ بواج ثم تحول منها قريب البلوغ الى طنبدافقر أبها القرآن ثم تحول الى القاهرة
 فطن الازهر وحفظ الشاطبية والمنهاج وجمع الجوامع وألفية النحو والتلخيص والجل وغيرها وحدث في الاشغال
 فأخذ النحو عن السراج الوروري وأحمد بن يونس المغربي ونظام الحنفي وداود المالكي والفقه والمنطق وأصول الدين
 عن الشرف موسى البرمكي وكذا من شيوخه المناوي والعبادي والتقي الحصري والكافجي وأخذ المقرآت عن الزين
 عبد الغني الهيتي والسريع جعفر السهري واشتدت عنايته به لزمه شيخ الاسلام زكريا الانصاري حتى عرف به
 ومهر في فنون وفاق كثيرا من شيوخه وطار صيته بالفضيلة السابعة والنهم الجيد وتصدى للاقراء وكثرا لاخذ عنه
 بحيث انتفع به جماعة من رفقاءه في فوقهم كل ذلك مع السكون والتواضع ومزيد العقل والصلاح والديانة وقد حج
 وجاوروا قرأه في ذلك ثم عادوا واستقر بدرس وبقيد الى أن مات في ليلة الجمعة سادس عشر من ذي القعدة سنة تسع وسبعين
 وثمانمائة بعد تعلقه أشهر ابدات الخنب رحمه الله وایانا انتهى (نواي) قرية من أعمال سيوط بمرکز ملوى موقعها
 في الشمال الغربي لمدينة الاشمونين على بعد ميل وفي شرقى بحري يوسف على أقل من ميل وفي قبلي اشدادة التي سماها
 اليونانيون في خططهم بثاقى على نحو ميلين وتعرف بنواي البغال لما قيل انها كانت اصطبل لابغال حاكم
 الاشمونين وهي في وسط الحوض السطاني والآن قد دخلت في الحوشة الجديدة التي أنشئت لاطيان الدائرة السنية
 وأكثربانها بالمين وبها آثار تدل على أنها كانت بلدة قديمة فانه قد ظهر من مدنة قريبة بالحق في جهة الغربية
 جدران متسعة وأساسات متينة حتى ان كثيرا من الناس الآن اذا أراد بناء بيت يحذرون في تلك الجهة فيخرج أحجارا
 وأجر او يضعها في أساساته وفيها أربعة مساجد ويرى عن بعض النصارى أن المسجد القبلي كان كنيسة لبعض
 مقدسيهم وفيها أضرحة لبعض الصالحين كضريح الشيخ مرزوق وقد هدمه الآن البحر ولم يبق الا أطلاله
 وضريح الشيخ الطماوي والشيخ أبي مدين يعمل له في كل سنة مولودا كثيرا هاهاها مسلمون وتكسبهم من الزرع المعتاد
 وفيها قليل أنوال النسيج ثياب الصوف وقد نقل البرهان البيجوري عن الشيخ سعيد شارح السلم عند قول المتن
 قان الصلاح والنواوي حرما الخان النواوي هذا من هذه القرية وفي عصرنا هذا قد نشأ منها علماء أفاضل
 مقيمون بالازهر منهم الناضل الشيخ حسونة بن عبد الله أحد المدرسين بالجامع الازهر يقرأ الكتب المستعملة
 في مذهب أبي حنيفة مع تأدية وظيفة تدريس فقه بجوامع المرحوم العزيز محمد علي بالقلعة ومثاله التلامذة دار العلوم

زجوة الشهاب بن عيسى النواجي الطنبداني

زجوة الشهاب بن عيسى النواجي

بالمدارس الملكية وتلامذة مدرسة الادارة وقد ألف كتابا في فقه أبي حنيفة سماه سلم المسترشدين في أحكام الفقه
والدين نحو جرائن وهو مستعمل الآن في المدارس وطبع منه نحو ألف نسخة ولا رسائل أخرى منهم ابن عمه
الشيخ عبد الرحمن القطب الحنفي أحد مدرسي الازهر أيضا وظف مساعد السيد علي البقلي منى مجلس الاحكام
بالخراسنة ثم أنعم عليه الخديوي اسمعيل باشا بخمسين فدانا ثم ولي قضاء ولاية الجيزة وكان بنواى هذه عمدة شهر
يسمى أحد بن صقر الريدى كان مقدما شجاعا ثم به الاقران رأى ان يته فى البلد أخذ فى الظهور فقتل منه اثني عشر
نفسا فى ليلة واحدة فى عهد المرحوم سعيد باشا ثم حصل منه مخالفات على عهد الخديوي اسمعيل باشا فنداه الى
السودان فتوفي هناك وليس لهذه القرية سوق وإنما يتسوق أهلها من سوق الروضة يوم الثلاثاء وسوق ناحية
القصر يوم الخميس وهى قرية سميت باسم قصر كان بها بعض الامراء يقال له قصر طومان آثاره باقية الى الآن
(نوسا البحر) قرية من مديريه الدقهلية بمركز المنصورة واقعة على الشاطئ الشرقى لبحر دمياط فى شمال منية
سمود بنحو ألف وستمائة قصبة وبها جامع بمنارة وفورقة لحج القطن وحديقة مشتهرة على بعض الثمار وتسكب
أهلها من زراعة القطن وقصب السكر (نوسا الغيط) قرية من مديريه الدقهلية بمركز المنصورة فى غربى ترعة
المنصورة بنحو مائة قصبة وشرقى نوسا البحر بنحو مائة قصبة وبها جامع بمنارة وأنوال لنسج الصوف وتسكب
أهلها من ذلك ومن زراعة القطن (النورية) قرية بالصعيد الأدنى كانت قديما من إقليم الينسنا وهى الآن
من مديريه بنى سويف بقسم أول واقعة على جسر النورية شرقى اهناش بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وفى
جنوب قرية قاي بقاء فى أوله وبها تحبسة فى آخره بنحو خمسة آلاف وستمائة متر وبها جامعان أحدهما بمنارة
ومصبتان وأهلها سوق كل يوم أحد وبها قاييل نخيل وأشجار وهى مذكورة فى كثير من كتب التواريخ
بسبب من نشأ منها أو دفن بها من الاكابر فى تاريخ ابن زنبيل المحلى انه مات بهذه القرية الامير علان أحد أمراء
السلطان الغورى قال وكان قد انجرح فى وقعة المطرية التى كانت بين السلطان طومان باى وعساكر ابن عثمان
فى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وكان من رجال طومان باى وأصله من محاليك قايتباى ولما انهزم طومان باى
بعساكره اختفى هو وجرحا وسار حتى عدى النيل الى البر المنوفية ونزل عند الامير حسام الدين بن بغداد فلاقاه
احسن ملاقاتا وكرم زله وأحضره جراحا يعالجها ولكن لم يقم عنده أكثر من يوم لأنه رأى بعين بصيرته ان التوم
يريدون خيابة القبض عليه وتسليمه الى ابن عثمان فعزت عليه نفسه وجهته همتة على أن ركب جواده وتقلد
بسيفه فلم يقدرا أحد أن يعترضه مع ما به من الجراح وسار صعدا حتى وصل الى هذه الناحية فقتلت عليه جراحاته
ومات بها سنة ثمان وخمسين سنة ودفن بزوايه هناك وكان شجاعا جوادا صاحب رأى وتذبير عزم وعزم برحمته الله
تعالى انتهى وفى كتاب كشف الظنون ان من هذه القرية الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى ينسب
الى قبيلة بكر وهى بطن من طي ومات فى سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة ومن تاليفه كتاب المسمى نهاية الارب
فى فنون الادب وهو تاريخ كبير فى ثلاثين مجلد ألفه فى زمن الملك الناصر محمد بن قلاوون أوله الحمد لله رافع السماء
وفائق رقتها ومنشئ الصحاب ومولف ودقها الى آخره قال مؤلفه ومات وردت فيه الاما غلب على ظنى ان النفوس
تعمل به ورتبه على خمسة فنون الاول فى السماء والآخر بالارض والعالم السفلى ويشتمل على خمسة أقسام
الثانى فى الانسان وما يتعلق به ويشتمل على خمسة أقسام الثالث فى الحيوان الصامت ويشتمل على خمسة أقسام
الرابع فى النبات ويشتمل على أربعة أقسام وذيلته بقسم خامس من أنواع الطب الخامس فى التاريخ ويشتمل
على خمسة أقسام انتهى قال كثير من عن كتاب السلوك وقد ذكر النويرى المذكور فى بعض كتبه ترجمة والده فقال
هو تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن أبي عبد الله محمد بن عبد الدائم بن منجى البكرى تيمى قرشى يلقب بالنويرى
وقد تكلمت على هذه النسبة عند تكلمى على ولادته فى سنة سبع وسبعمائة مات رحمه الله قبل صلاة المغرب
يوم الخميس لاثنتين وعشرين من شهر الحجة سنة تسع وتسعين فى المدرسة الصالحية النجمية فى قاعة تدريس الملكية
وكان ابتداء مرضه يوم الاربعاء رابع عشر الشهر وولادته بالفسطاط بـ مدرسة منازل العز سنة ثمان عشرة وستمائة
والى مفارقة روحه لم يترك الصلاة فى يوم وفاته نوا أربع مرات لصلاة العصر وكان بالاسهال ثم صلى العصر

ترجمة الشيخ عبد الرحمن النويرى

مطلب وفاة الامير علان

ترجمة الشيخ شهاب الدين النويرى ووالده

قاعدا وقبل موته دعالي ونطق بالشهادتين وقد دفن في تربة قاضي القضاة زين الدين المالكي بالقرافة رحمه الله تعالى
 انتهى وينسب اليه هذا القريبة الشيخ محمد الزويري الذي ترجمه السخاوي في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن محمد
 ابن محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم بن عبد الخالق الحب أبو القاسم بن الفضل الشمس الزويري الميوني القاهري المالكي
 ويعرف بأبي القاسم الزويري ولد سنة ١٠٠٠ هـ في رجب سنة احدى وثمانمائة بالميمون قرية أقرب من النورية
 الى مصر بكونه صنف بر يدوقدم الساعة في حفظ القرآن ومختصر ابن الحاجب القرعي وألفية ابن مالك والشاطبيتين
 وتلا بالعشر على غير واحد أجملهم ابن الجزري اقيه بمكة في رجب سنة ثمان وعشرين وأجاز له هو والزين بن عياش
 وغيره ما لازم الشاطبي في الفقه وغيره من العلوم العقلية وأذن له في الافتاء والتدريس وأخذ على الزين الزركشي
 صحيح مسلم ولم يزل يحج في التحصيل حتى برع في الفقه والاصلين والنحو والصرف والعروض والقوافي والمنطق
 والمعاني والحساب والفلك والقرآت وغيرها وصنف في أكثرها فاكمل شرح المختصر لشيخه البساطي وذلك
 من السلم الى الحوالة في كراريس وشرح كلام مختصرى ابن الحاجب القرعي والاصل والتتبع للقرافي في مجاد
 وسماه التوضيح على التتبع وعمل أرجوزة في النحو والصرف والعروض والقوافي في خمسمائة بيت وخمسة وأربعين
 بيتا سماها المقدمات منها ألفية ابن مالك والتوضيح مع زيادات وشرحها في نحو عشرين كراسة وله أيضا مقدمة في
 النحواطية الحجم ومنظومة سماها الغياث في القرآت الثلاث الزائدة على السبعة وهي لابن جعفر وبعقوب
 وخلف وشرحها ووظف التزهة لابن الهائم في أرجوزة نحو مائتي بيت وشرحها في كراريس وعمل قصيدة دون ثلاثين
 بيتا في علم النلا وشرحها وشرح طبية النشر في القرآت العشر لشيخه ابن الجزري في مجادين والقول الجاذ
 لمن قرأ بالشاذ وكراسة تكلم فيها على قوله تعالى انما يعمر مساجد الله وأخرى فيها أجوبة عن الاشكالات مدونة وليسة
 ونحوها وأخرى من نظمه فيها أشياء فقهية وغيرها وغير ذلك وحج مرارا وجاور في بعضها وناب في القضاء عن شيخه
 البساطي ثم تركه وأقام بغزة والقدس ودمشق وغيرها من البلاد وانتفع به في غالب هذه النواحي وكان اماما عالما متفنا
 فصيحاً فتهو بها مجازاً كما أمره بالمرور فنهاه عن المنكر صحيح العقيدة ثم ما مترفعاً عن بني الدنيا إذا كرم بالمال
 والاطعام يتكسب بالتجارة بنفسه وبغيره مستغنياً بذلك عن وظائف الفقهاء وإن اقبل انه عرض عليه قضاء القدس
 فامتنع وحكي البدر السعدي قاضي الحنابلة انه بينما هو عند في درسه اذ حضر اليه الشريف الانصاري بمربعة
 بمزق العيني في الجوالي بعد موته وهو في كل يوم دينار فردها وقال ان جمعة في روم أن يستعبدني في موافقتهم بهذا
 المرتب وابني بالخائفه السرياقوسية بمدرسة ووقف عليها ما كان في حوزته من أملاك وجعل فأنضها الاولاده
 قال وقد اجتمعت به مراراً بالقاهرة ومكة وسمعت من فوائده وعلمت من نظمه أشياء ومن ذلك قوله

وأفضل خلق الله بعد نبينا * عتيق فنداروق فعثمان مع علي

وسعد سعيد وابن عوف وطلمحة * عبيدة منهم والزبير فتم لي

كذا قال عبيدة وانما هو أبو عبيدة وكانت فيه حكمة مفردة واستحالة في أحواله وطرقه مات بمكة في ضحى يوم الاثنين
 رابع جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثمانمائة وصلى عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالملاحة بقسبة بني
 النوير رحمه الله تعالى انتهى (بعدة) بفتح النون وسكون اليا وفتح الدال في آخرها التائيد قرية من
 قسم اخميم بديرية جرجا على الشط الشرقي للنيل في شمال اخميم بنحو ساعة وفي جنوب صوامعة سفلاق بربع ساعة
 وفيها مساجد وأبراج حمام ونخيل كثير في داخل البيوت وخارجها متساوي الطول كما نماغرس في وقت واحد
 سميت باسم النيدة وهي الطعام المتخذ من القمح والعسل ونحوه وقد بينا كيفية عملها في الكلام على منشأ اخميم وفي
 السابق مال على هذه البلدة البحر فالتقت مرارا والآن قدرت كهوا خاف تحتها جريت واسعة وقد حصلت بينهما وبين
 صوامعة سفلاق مقتلة في سنة أربع وخمسين ومائتين وألف آلت الى احراقها وذلك ان الاقاليم القبلية كانت
 الحروب قائمة بينهم وكانوا منقسمين قسمين يقال له الواتنة وقسم يقال له الصوامعة كان أهالي الاقاليم البحرية
 كانت صفين سعدو حرام وكانت قرية نيدة من صف الواتنة فقامت الحرب بين الصفين واستمر ذلك نحو شهرين وقتل

فهم اخلق كثير وأحرق من الوثانية ناحية نيدتوم من الصومعة قرية الشيخ زين الدين في شمال طهطا الشرقى على نصف ساعة وبعض قرى من التريقتين وكانت هذه الواقعة سببا في سلب السلاح من أيدي الاهل الى جانب الديوان فانه بعد فراغ القتال توجه سليم باشا السلحدار الى بندر طهطا وجمع المديرين وانتظار وأعطى قرارا بجمع السلاح من بلاد الصعيد قاطبة فجمع كل وحصل فيه تشديد كبير ولم يزلوا ممنوعين من حمل السلاح واقفائه الى الآن وصومعة سفلاق قرية في بحرى نيدة على الشط الشرقى للنيل كانت واقعة على تلوق قديمة قدام كلها البحر الا جزأ قليلا ووقع في البحر وعمود كان مدفونا في التلوق فاذا في جوفه جلة كثيرة من الذهب القديم عليه اسم نبي الله يوسف عليه السلام وقد سقط في البحر ولم يحصل منه بعض الا هالى الا القليل ولما استشعرت الحكومة بذلك ضبظت هؤلاء الاهالى وسجنتهم مدة ثم أدرهم العنوم من المرحوم سعيد باشا وقد اتقل أكثر البلديين مداعن البحر وبنوا بنية عظيمة بحارات ممتدة وشوارع وغرسوا الاشجار والتخيل وفي قبلي طهطا على نحو نصف ساعة غربي النيل قرية أخرى تسمى الصومعة يدعى أهل التريتين أنهم م أولاد رجل واحد وثلاثة هم في الطباع والملابس وبعض العواتر عايب صدق ذلك ويقابل نيدة والصومعة من غربي النيل ثلاث قرى وهي العجاجة وقلناو ومعين وكلها قريبة من البحر بين سوهاج وجزيرة شندويل وفيها مساجد ونخيل وأطيانها عالىسة يجشئ هليها التشرىق عند قله النيل (نيلوبوليس) كلفه نوانيسة معناها مدينة النيل وهو اسم لمدينة قديمة كانت في غربي النيل بمسافة يسيرة وكانت من أعمال ارقادية (اهناس) وفي قباها على مسافة ثمانية عشر ألف متر وخسمائة على ماحقة جغرافيا والا فريش وكان بقرى بها قرية يقال لها اشروب وفي قبليها قرية بيا وفي غربيها بحر يوسف فهي بينه وبين النيل وكان بها معبد النيل على غاية من الزخرفة وكان له كهنة مقيمون به وكان للنيل معابد وكهنة في عدة مواضع على شاطئه لان المصريين كانوا يقدسونه كما يقدسون غيره ويقرّبون له القرابين وكانت عادتهم في ذلك أن لا يذبحوا الثور قربانا الا اذا كان مستوفيا الشروط مقيمة عندهم منها أن لا يكون فيه شعر تسوداء ولا يفسأ احتراما للمجل ايس فانه كان فيه سواد وبياض فكانوا لا يذبحون الا الاشعل والاصهب لان هذه كانت صفة تيفون الذى هو في زعمهم اله الشرير يعمون ان ارواح أصحاب الشرور والقبائح لا تحل بعد دخوله من أجسادها الا فيما هذه صفتاته وكان لهم قسيسون يختصون بالكشف عن ذلك فاذا أرادوا ذبح ثورا أو ابدا الى القسيس فينتظره ظهرا وبطنا ويخرج اسنانه فينظر فيه فاذا وجد منه مستوفيا للشروط خاليا عن اللوانع رضى به لذلك فيعلمه بعلمامات القبول فيجعل في رأسه حملا من نبات الديس ثم يطبع عليه فوق شئ من الطين يؤخذ من أرض غير مزروعة وكان جزاء من قرب قربانا بغير هذه الاوصاف أن يقتل سد الباب الخروج عن قوانينهم وكيفية الذبح عندهم أن يقرّبوا الحيوان الى المذبح وقد أوقدت النار ويذبح قربان بعد ذكر اسم الله ثم يراق النبيذ بقرب المذبح ثم يقطعون رأسه قبل سلخه فيجملونها وأوزارهم وأوزار غيرهم من أهل مصر بأن يقولوا كلاما مضمونه الدعاء بأن تحمل الرأس عنهم الشرور والاوزار كأنها تكون قداءهم من الاسواق فاذا كان في البلد سوق ترده الارواح باعواها لهم والارواح في البحر ولا يختص تحميل الاوزار بقربان الحيوان بل كان في كل قربان ولومن النبيذ وكانوا يحرمون كل الرأس مطلقا وأما حرق القربان والكشف عما في باطنه من الكرش ونحوه فكانت تختلف فيه العوائد في عيد المقدسة ارييس يقرّبون ثورا بعد تقدسة صوم أيام وبعد سلخه يخرجون مصاريه فقط ويتكون باقي حشوته بما فيها من السم ثم يقطعون الفخذين والاليتين والكتف والرقبة ثم يحشون باقي الجسد خبزا من خالص الدقيق والعسل والزيب والتين والمواد العطرية ثم يحرقونه ويرشون النار بالزيت في مدة الوقود لاجل زيادة الاتقاد وفي أثناء ذلك يشتغل الحاضرون بلطم الحدود والصياح وبعد انتهاء حرقه يد السباط من اللحم الباقي المأخوذ من الفخذين والاليتين الخ وكانت قرابينهم من ذكور البقر دون انثاهن لان الاناث كانت محترمة عندهم كراما للمقدسة ارييس التي تمثله في صورة امرأاتها قرون بقره فكان احترامهم لاني البقر أكثر من احترام باقي الحيوانات ولذلك كانوا يمتنعون امتناعا كلياً من تقبيل الرومي في فمه لا كماه انثا البقر والرأس ولا يستعملون سكينته ولا يطحنون في قدره ولا يأكلون من لحمه ذبح بسكينته وقال بعض شراح هيرودوت ان المنفعة الحاصلة لاهمصرين من هذا الحيوان هي السبب في منع ذبح انثاه لانها تحمل

التناسل فاعل هذا هو الباب الاصل في ذلك ثم دخلته العلة الدينية والآن براهمة الهند يعتنقون من أكل لحم البقر
وهذا القانون جار من قديم الزمان الى الآن في كثير من الجهات وقال برفير ان المصريين كانوا يمتنعون عن أكل
الادى عن أكل أمتى البقر وكانوا اذا مات ثور أو بقرة يجمعون له جنازة ويرمون الاتى في النهر ويدفنون الذكري
الضواحي ويقفون أحدهم في بارز من الارض دلالة على قبره وبعد ذلك كل الارض لحمة تأتى ناس يجمعون الاعظام
ويأخذونها في مراكب لندهم في مواضع مخصوصة عندهم وذلك وظيفة لهم ولا يختص ذلك بعظام ذكور البقر بل
جميع عظام الحيوانات كذلك وبسبب أن كل جهة لها مقدس مخصوص كانت القرابين تختلف باختلاف
المدسين في أنواعها وطرطها وعواندهم فيها في قسم طيبة يمتنع ذبح الخروف الا في عيد آمون وانما يذبح عندهم
على الدوام المعزوف قسم مندس بالعكس وأما الخنازير فكانوا لا يقتربون بها الا الى باكوس (اله الشراب واله القمر)
وكان وقت الذبح حين يصير القمر بدر أو لا بأكبر منه الا في ذلك الوقت وذلك في يوم من السنة وهو يوم عيد القمر قاله
هيرودوت وقال وأنا أعرف السبب في كراهتهم لاكل الخنزير الا في هذا اليوم ولكن لا أدكره وقال شارحوكا في
سبب كراهتهم له ان مسامحهم جسمه تنسب بسبب كثرة شحمه فلا يخرج منه عرق ولا بخارات فيكون ذلك سببا في هيجان
جسمه وثورانه وذلك من دواعي داء الاسد فلذا كرهه المصريون وتبعهم اليهود والآن لا يذبح من يأكله من
الافرنج وغيرهم الا بعد تنشيش لسانه وجسمه حتى وجدوا فيه علامة على انه مصاب بهذا الداء فلا يذبحونه ولا ياكلونه
ثم ان باكوس هو اوزيريس ويسمى عيده عند الافرنج عيد بابايا وقال بولوتارك ان عيد باكوس يشبه عيد المذاكير
عند اليونان وذلك يدل على انه الاصل الاكبر في التناسل ومن الرسوم الجارية في هذا العيد ان يشهر تمثال هذا المقدس
بثلاثة هذا كبرير هرون بذلك الى انه الاصل الاول الذي نشأ عنه بقوة التناسل كثرة الخلوقات وعاداتهم في ذبح
الخنزير قرباناً عنهم بعد ذبحهم رأس الذئب مع الطحال وعشاء الامعاء ويعطونها اشحمه ويحرقونها ثم ياكلون
باقيه وقت كون القمر بدر او كان من لا قدر قله على تحصيل خنزير يحصل تمثال من التين على هيئة الخنزير بعد تسويته
على النار ويقر به وأما في عيد باكوس فكان يذبح الواحد منهم الخنزير أمام بيته في الغداة وبعد ذبحه يعطيه لاذبحه
مجاناً ثم يعلنون بالعيد كما هو كذلك عند اليونان وكانوا يحتفون صورة قدر ذراع ويجمعون لها هذا كبر قدر ذراع أيضاً
ويحرقونها بالبحال ويحملها النساء ويطنن بهن في البلدان وأما من جماعة بضر يونان والنار يغنون وقال هيرودوت
أيضاً ان المصريين كانوا يحكمون بنجاسة الخنزير حتى اذا س الخنزير أحدهم فانه يذهب الى البحر لاقبضه فيه
وكانوا يمنعون رعاة الخنزير من دخول المعابد ولا يتزوجون منهم ولا يزوجونهم ولو كانوا منهم فكان الراعى لا يتزوج
الابنت مثله انتهى وقال هيرودوت ايضاً ان المصريين كانوا في تلك الايام اذا وجدوا غريباً لم يلقاهم تصبره ودفعه
مع المقدسين فيكون مقدساً ولا يتولى منه ذلك الا الكهنة بحيث لا يمسهم غيرهم تعظيمه وذهب وبلغ الى انه قبل
تاريخ المسيح نحو اثني سبعة كان المصريون يعرقون في النيل بنتاً بكر اقبل وفاته ليم فيضانه ويرى البلاد وكانوا
يعتقدون توقف زيادته على ذلك ونسبوا بلبث ذلك الى هيرودوت وقد أنكر شراح كتب هيرودوت ذلك وقالوا انه
لا يوجد هذا في شيء من كتبه وانه لم يقل بذلك الا العرب في كتبهم مثل المرتضى والقلقشندي وذكروا ما نقل عن عمرو
ابن العاص من ارساله الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه يخبره بذلك فأرسل اليه بطاقة يلقيها في النيل الى
آخر ما هو مشهور (نمشوط) كلمة قبطية معناها الغبطان والسهول كانت علماء على اقليم يتعد على فرع دمياط
شرفا وغربا وزعم بعضهم ان هذا المحل هو الذي سماه بلبناس باسم ايرديس وانه كان على الشاطئ الغربي من النيل
في بحري مدينة جنوبي أى سبنت العتيقة المشهورة الآن بسمنود وكان من مدن ذلك الاقليم مدينة تسمى باسم
بائنوزي (المنزلة) وكانت قاعدة اقليم نوب وكان محلها على شاطئ بحيرة المنزلة في محل المنزلة الموجودة الآن وقال
المؤرخ كاسبان ان مدينة باينوزيس كانت في خط عظيم الخصوبة وكان ما يخرج منه يكفي سكان الاقليم مؤنة فلما
هاج البحر المالح بسبب زلزلة فاض ماءه على الاراضي المجاورة له فأغرقها وهدم أغلب القرى وبدل تلك البلاد
الحسنة بحيرة مالحة ولم يبق منها الا ما كان مبنياً على التلال فصارت كالجزائر وسط البركة وايس فيها سكان غير الرهبان
فكانوا يابسون الى البعد عن محاطة الناس وكلما هبت رياح الشمال ارتفع ماء البركة فيغطي سواحل تلك القسري

ويغمر جميع جهاتها وفي بعض تراجم الرهبان ان هذه المدينة كانت تسمى بانيفوزوفى بعض المدونات ذكر قسم
نيمشوط بانفراومعناه سهول بانفرا واسمها مشتق من مدينة بانفرا وكان يمتد في جهتي النيل ولم يعين موقعه وانما ذكر
ان الامير اديان بعد ان فارق جنوبى (سمنود) سار على النيل ثلاثة أيام فوصل الى سهول بانفرا فان فرض انه سار
بالاستقامة من سمنود تكون مدينة بانفرا في نهاية أسفل الارض والمذكور انه بعد الثلاثة أيام وصل الى سهول بانفرا
قال كتر مير الاول ان اديان بعد ان وصل سمنود دخل في بحرها وعلى شاطئه بقرب مصبه تكون مدينة بانفرا
والظاهر ان هذا الاقليم هو الذى سماه اليونان بالبحر ترى البرك وهو الممتد بين فرع فاطمى من الخارج من النيل
وسواحل البحر المالح وكان يتقسم قسمين الاول من ملحقات حكم مدينة باشنيسه مونس قاعدة الجزء الأسفل من اقليم
سمنود والثاني من ملحقات حكم فراجونيس ويغلب على الظن أن فراجونيس هي مدينة بانفرا المذكورة وفي هذه
البحار اختفى فرعون مصر بسماتيك لما انما اذبحها لاثنا عشر وكذلك الملك اميريه فانه اختفى بها ولم يقدر احد
أن يتوصل اليه بسبب سعة تلك البحار وشجاعة أهلها وقال ديودور الصقلي ان أرض ساحل البحر المجاور لمصب
فرع فاطمى كان بها برك كثيرة وكانت تمتد في غالب الظن الى مصب الفرع الباقى وفي هذه السعة كانت المراعى
المعروفة بالقوليا في لغة الاروام وكانت مراعى متسعة يربى فيها البقر وغيره وهذا الاسم كان معلوما الى زمن هيرو دوط
لانه ذكر فرعان من النيل باسم بوقوليق وقال انه حشر بأيدى الآدميين وقد اختلف الجغرافيون في ذلك الفرع فبعضهم
زعم انه الفرع المندى (فرع طناح) وظن كتر مير اول انه فرع سمنود ثم عدل عن ذلك لما قاله هيرو دوط ان مدينة
بطو عند مصب فرع سمنود وعلى ذلك فهذا الفرع هو الفرع الذى سماه استرابون وبطليموس بشرع سبىبت وأما
الفرع الثانى فهو فرع تانيس صان الحجر والفرع البوقوليق هو الذى سماه استرابون وغيره من الاقدمين بالفرع
الفاطمى في بالمم أو الفاطمى بالنون ومعناه الفرع الوسط فان قيل كيف يتصور أن فرعاً كبيراً مثل الفرع
الفاطمى (فرع دمياط) يحترق بالآدميين قلت الظاهر انه لم يكن كبيراً في زمن المؤلف المذكور ضرورة وقوعه بين
فرعين كبيرين يجرى فيهما الماء بكثرة ولا يجرى فيه الا قليل من الماء فلذا قال انه من حفر الآدميين ثم اتسع بعد ذلك
بتغير الاحوال وبعد هيرو دوط بزمن مديد اعتبر ابن حوقل والادريسي ان خليج اشمون طناح هو الفرع الاصل
للنيل وقال هيرو دوط ان من جله الجزائر التى في البحار المار ذكرها جزيرة تسمى كيس في بحيرة عميقة واسعة بها مدينة
كثيرة السكان من أرباب الثروة حصينة منيعه وكان هيكلاً لاطونة عديمة نوطو (البرلس) قريباً منها وكان المصريون
يعتقدون انها عاصمة غير ثابتة ولم يذكر ذلك المؤلف المذكور وكان بالجزيرة معبد باسم ابولون وهو من الهياكل العظيمة
وفيه ثلاث محاريب وأما أرض كيس فأغلب زرعها الخيل وأصناف متعددة من الشجر المثمر والعنبر وتسمى تلك
المدينة استرابون باسم هرمبوليس وقد بنى سكانها على العبادة الوثنية زماناً طويلاً بعد دخول النصرانية أرض مصر
فلما نفي اليها قور بطرك الاسكندرية تنصر أهلها وهدموا هيكل ابولون الجاهلى وبنوا مكانه كنيسة نصرانية
ومن جزائرها أيضاً جزيرة نيكوكس وجزيرة بصة وكان سكانها مع كونهم رعاة للغنم وغيرها قاطع طريق ولصوصاً
وكانوا في جهة مستقلة لا تأخذهم الاحكام وقال علياودور وغيره ان الارض المعروفة بالمراعى عند المصريين
منخفضة ويجمع فيها كثير من ماء النيل وقت الفيضان بحيث يصير في وسطها بركة عميقة وفي شواطئها وحل وطن
كثير لا يمكن المشى عليه وكان جميع اسوص مصر وأشقياءها يسكنونها بعضهم في الجزائر المارة تنفعة عن الماء
وبعضهم في قوارب لا يقارونها فيكون بها انساؤها وأولادهم فاذا وضعت المرأة الرضعت المولود في صغره فاذا كبر
أطعمته من سمك البحيرة المجفف في الشمس ومتى جاء الولد رطب من رجليه حتى لا يخرج من المركب ولا يمنع من
الحركة فكان كل شخص من هؤلاء الرعاة يعتبر هذه البحيرة وطنه وكانت على غرض اللصوص لكونها لهم تحصن
منيع وكان غيرهم لا يدري مساكنها ومن حرصهم على الاختناهم اجعلوا الطرق غير مستقيمة وغير متصلة فكانوا
آمنين من الهجوم عليهم وبسبب قلة ما بها كانت المراكب الكبيرة لا تتمكن من السير فيها وكانت القوارب المستعملة
عندهم صغيرة خفيفة منقورة من جذوع الشجر لا تسع غير اثنين أو ثلاثة بحيث كان في الامكان نقلها على الاكاف

وسكان هذه البحار طوال القامة ولونهم مفتوح عن لون الهنود يغلب على أجسامهم الغلظ وأرجلهم قصيرة
 وهم دائماء عراة الرؤس برخون شعورهم على أكفهم ولهم خيل ركوبها عارية بلا سروج ولا سرج ويتكلمون
 باللسان المصري ويتقربون لأهلهم بالآدميين ويتشربون في كل البلاد المجاورة للسرقة والافساد والمرأى
 التي تمر بقرب الساحل قل ان تسلم من السلب ولهم رئيس يلقبونه بالملك يرجعون الى كلمته وأمره ومن ضمن أسلحتهم
 قوايل من الطين غابة في الصلابة يجعلون فيها كثيرا من مسامير الحديد يحدث منها ان تصيبه جروح شديدة خطيرة
 وفي زمن القيصر هرقل ربل رفع سكان هذه الجهات لواء العصيان فأرسلهم حاكم مصر وهزمهم وحقق كثير من أن
 الأرض المسماة قديما بالقوليا في المعروفة بباريس المشهورة وهي ممتدة في ساحل البحر الغربي القرع الدمياطى الى
 بحيرة البرلس وقد قاومت سكانها الخلفاء زمانا طويلا وكذا سلاطين مصر وفي بعض كتب المشرقين تسمية سكان
 البشموبيا بـ يامى وهو مشتق من كلمة ياما المصرية التي معناها الراعى واستعمل هذا الاسم أيضا في معنى في تاريخ
 هرقل الاسكندري وفي ذلك الكتاب ان بجائر سينا تهرع اليها مواشى جبل النيتريا وان الرعاة من أهل ليميا يذهبون
 بعواشيهم الى هذه البحار مرة في السنة وقال كثير من ان كلمة يامى مأخوذة من كلمة ياما المصرية وهي قريبة من الاسم
 الذي يسمى به أهل هذه الجهات ونقل كثير من أيضا عن عطاس أسقف مدينة قوص ان لغات المصريين في الزمن
 القديم كانت ثلاث لغات لغة الصعيد ولغة أهل الوجه البحري ولغة أهل البشهور (حرف الهاء) (هريط)
 قرية قديمة من الوجه البحري في شمال بواسط القديمة على نحو عشرين ألف متر واقعة فوق بحر مريس وهو فرع
 صان القديم وكان قبلها في موضعها مدينة فربيت فاضمحت وخلفتها هذه وهي من مديرية الشرقية مركز العلاقة
 على الشط الغربي لترعة النصارى في شرق ناحية الحضرة بنحو ألف وخمسين مترا ثم هي الآن تابعة للدائرة السنية
 الخديوية (هلباسويد) قرية من أعمال بلبيس في ناحية الخارج بمديرية الشرقية وفي خلاصة الاثر ان من هذه
 القرية على بن أحمد بن حسن المشهور وبجيش الولى المشهور والمصري ذكره المناوى في الطبقات وقال أصله من
 حلباسويد نشأ على طريق المطاوعة وأخذ بالزيف وغيره عن جمع من المشايخ منهم والد الشيخ أبو بكر بن قعود ومحمد
 ابن الحصين والكاشف غنيم والحافى ومجموع ومرجان وعلم المدفون بالخشبية وعلى الجمل والفتى وعمر السلوى
 والخضري والبحري وغيرهم ثم دخل مصر فصار يبيع الحص الجوهري بدوربه في الاسواق ثم جلس ببيعه بالقرب من
 سوق تحت الربع وله أحوال باهرة وكرامات ظاهرة لكنه مستور عن أكثر الناس لا يعرفون الا انه رجل مبارك ومن
 كراماته انه اذا زار أرحامه الاولياء ظهرت له روحه فيتحاطبه وقع له ذلك مع الشافعي رضى الله عنه وذكر انه رأى
 جبل قاف أرضا تحركت بنفسه لو انها تسمى الرجاء ليس بها ساكن وانه اطلع على بحر الظلمات وبه بلاد لا يصر أهلها
 الا في الظلمة وانه رأى ارم ذات العماد واجتمع باصحاب الكهف قال ولا يسالك الطريق من رؤيتهم ورأى روح الله
 عيسى عليه الصلاة والسلام واجتمع بالخضر عليه السلام فوجده يظهر في صور مختلفه وبالقطب فوجده يابس
 كل يوم لباسا لونه غـ ير لون الآخر ولم يذكر المناوى وفاته وقد رأيت بخط الاخ مصطفى بن فتح الله حرس الله وجوده
 من الطوارق وانها كانت بمصر في سنة احدى بعد الالف ودفن بسويقة الصباغين انتهى (الهلة) بهاء
 مكسورة فلام مشددة مفتوحة فهاء تأنيث خطبة بقسم طهطام من مديرية دجل جوا واقعة في غربي طهطام على نحو
 نصف ساعة مشقة على جله قرى وكنوز نحو السنين منتشرة من حاجر الجبل الغربي الى شاطئ السوهاجية
 ومسافة ذلك نحو ساعة وتمتد في الشمال والجنوب نحو ساعتين يتوسطها جسر كوم بدر الممتد من حاجر الجبل
 الغربي الى ترعة شطورة بقرب النيل ولا تنقطع الا السوهاجية فأكبر قرىها ناحية الصفحة بضم الصاد المهملة
 المشددة وفتح الداء المشددة فياسا كنة فاهمهملة فهاء تأنيث وهي واقعة في شمال جسر كوم بدر بنحو ثلث
 ساعة في آخر بلاد الهلة من الجهة الشمالية وأبنيتهم اجيدة ومساجدها عمارة وبها كنيسة ومضاي فمتبعة
 ونخيل كثير في خللها وحوايلها ولها سوق صغير كل يوم أحد ويبيعها نحو خمس عشرة تلة منتشرة في جميع
 جهاتها وفيها من البيوت المشهورة بيت أبي راية وبيت أبي شابة ومن قرى الهلة ناحية تل الزوكى على الشط
 الغربي للسوهاجية في نهاية بلاد الهلة من الشمال الشرقي ومنها الحاج زير الزوكى كان كبير خمس الهلة ومن

بجعة والى الله تعالى المشهور بجيش

عائلته الحاج يوسف الزوكي كان مشهورا بالكبر واذعاء الرقة وهكذا كان أكثر عائلتهم ولهم أبنية مشيدة ومضيقة حسنة وكان للحاج يوسف خيمة ينصبها خارج البلد يقيم بها من الصيف تباعد عن أوخام البلد والروائح الكريهة وقد توفي من نحو عشرين سنين ويتبع تلك القرية نحو أربعة كفور ومنها نزلة عمارة في نهاية بلاد الهلة من الشمال الغربي في آخر بساط الجبل مما يلي المزارع وكان في جنوبها جسر قديم من حاجر الجبل إلى تل الزوكي آثاره باقية إلى الآن وله سوق صغرى كل يوم ثلاثاء وتجمهاه في جنوب ذلك الجسر قرية صغيرة تسمى عكاو ويتبعها أيضا نحو خمسة كفور وفي البلد أربع باب حرف من بنائين ونجارين ونحو ذلك وفيها ثلاثة مساجد وفي غربها كنيسة للاقباط وفيها عائلته يقال لهم - م أولاد أبي نصير من أكبر بيوت الهلة لهم منازل ومضايف متسعة وقصر مشيد فيه شبابيك الحديد والخرط والزجاج والنشر النفيسة ولهم مسجد متين له منبر من الخشب ودكة للمبلغين كذلك ويقال إن سبب شهرتهم أنه لما كان ابن العزيز سر عسكر إبراهيم باشا والد الخديوي اسمعيل باشا حاكما على الصعيد قتل من عسكره قتيلا فاتهم فيه الحاج اسمعيل أبو نصير فطلبه سر عسكر وأخذ مدد منه فهرب واختفى مدة ولم تضافت عليه الأرض بما رحبت وعرف أنه لا مفر له سافر لمقابلته سر عسكر - له يدعوه عنه وأخذ كنفه على رأسه وتحرقى مظان رضاه فدخل عليه في حال الغداة وهو يأكل على حين غفلة من الممالكة الواقفين على باب مجلسه ونزل بين يديه فرفع بصره إليه وقال له من أنت فقال اسمعيل أبو نصير جئت أطلب الأمان والعفو فبقي عنده يقال أنه أجلسه للأكلاكل معه ثم طلبه ليتوجه معه إلى حرب الدرعية ففما كان أسرع اجابته وهناك في المعركة رأى منه سر عسكر شهامة وفروسية ويقال إن جواد سر عسكر كبا به فجمع عليه العدو فكان أبو نصير أشد العسكر ممانعة عنه وقاوم العدو حتى أصابه سيف فقطع إبهام يده ولم تكن همته حتى ركب سر عسكر جواده فازداد حبه له من حينئذ وعاد غائما ظافرا قد حطى بالقبول والشهرة وأعطاه سر عسكر مائة قرس من جياذ الخيل على وجه الشكر وجعل له من نتاجها الأثاث واختص سر عسكر بالذكور ورتب لها كل سنة عليه قامن الشعير يصرف من شون ساحل طهطا أكثر من مائتي أردب وأعطاه لربيعها مائة فدان بلا مال يعمل واحد فيما بين بني حرب وبنجاوهي باقية مع ذريتهم وتعرف بقبالة المائة إلى الآن لكنهم اصارت خراجية إلى الآن عندهم بقية من نتاج تلك الخيل ورتب أيضا لمضيفته أربعة آلاف قرش ديوانية انقطعت فيما بعد وكان الحاج اسمعيل يتردد إلى المحروسة للزيارة فغرق في البحر في بعض أسفاره وهو صعد وذلك في دوا ثلث سنة أربعين ومائتين وألف تقريبا ولم يعقب ذكورا وكان بعد رجوعه من حرب الدرعية مشغولا بلاذ وشهواته النفسانية من استعمال الشراب وسماع الملاحى والاختان لا ينقطع الرقص والغناء من داره إلا نادرا وكان أخوه إبراهيم نصير هو شيخ البلد وكان له احترام واعتبار وله العقب فترك ابنين مات أكبرهما وهو عمارة إبراهيم ولم يعقب ذكورا أيضا والعقب لاصغرها وهو عثمان إبراهيم فترك ابنين مات أحدهما كذلك والموجود الآن أكبرهما هو اسمعيل بن عثمان وهو سالك مسلك عمه في استعمال الشراب وحب الملاحى والألعاب ومنها نزلة القاضى في حاجر الجبل مما يلي المزارع في جنوب عمود كرم بدر بنحو مائتي قصبة وفي جنوب نزلة عمارة باقى من ساعة وهي قرية طيبة الهوا حسنة الموقع أبنتها من اللبن الرمل وفيها عائلتان شهيرتان الأولى عائلته أبى سديرة تصغى سديرة كان منهم سليمان أبو سديرة كريما شهما شجاعا غليظ القلب لا يتقادلا لحكام فاجتهد الحكام في طلبه فسار إلى الشام ملاقة سر عسكر ابن العزيز فهناك رضى عنه لما رأى فيه من الشجاعة وكان يحب الشجعان ثم أنعم عليه بجعله ناظر قسم بنجاوى أول ترتيب نظار الفلاحين سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وتوفي بعد ستة وخمسين وشاع ذكره سيما في البلاد البحرية وجعلوا عليه حكايات تذكروا في محال السمر كحكايات أبى زيد الهلالي بسبب ما كان له من الجرائد والوقعات مع الأهل والأهالي والعساكر وترك أولادا كراما منهم إبراهيم وخيل مات إبراهيم بعد أبيه بعدة وكان خليل مع كرمه جاهلا غشوا أسلمت مرة أمره من النصارى المتين إليه فجعل يمددها ترجع إلى دينها لاعتقاده أنها مادامت نصراية فهى كاللؤلؤ وإذا أسلمت صارت كأنها تحورت وشعر النصارى مرة في بناء كنيسة فيقال أنه أعانهم ونسب لهم معهم بسمهم وهى كنيسة عامرة إلى الآن والآن كبير عائلتهم ابنه محمد إلا أنه غير سالك

مسلك أصوله في الكرم ومنهم عدة الناحية الى الآن ولهم منزل كبير ودوار واسع ومسجد داخل دوارهم والثانية
عائلة أولاد القاضي الذي تسمت هذه القرية باسمه وهو من قضاة العرب الذين يحكمون بين القبائل بقوانين وعوائد
مقررة عندهم فكان هذا القاضي زمن العزيز محمد علي يحكم بين الهلة صغيرهم وكبيرهم في القصاص وغيره ولا
يستطيع أحد منهم أن يخالفه وإذا أراد أن يجمعهم لأمر يأمر بإيقاد النار في النلا فيجتمعون ثم يحكم على المستحق
بحضور أكبرهم فكان يحكم في القتل والجراحات تارة بالقصاص وتارة بالهدار ومعناه طرد المحكوم عليه من بلاد
الهلة وهدم داره وحرق نخيله هذا كان المقتول من الهلة فان كان من غيرهم حكم عليه بالودومعناه عندهم أن
يسلموا القتلى لاولياء المقتول ويسلموا له الأمر في قتله أو العقو عنه الى أن نزل سر عسكر إبراهيم باشا على الصعيد ومن
بالهلة وسطت عساكرهم فقتل الهلة منهم اثنين أحدهما الذي اتهم فيه اسمعيل أبو نصير الماتقدم ذكره فأحضر
سر عسكر ذلك القاضي وأكبر الهلة وسألهم عن حكمهم فبين قتل قتيلا فقال القاضي يدرأ ويقتل فحكم عليهم
بحكم قاضيهم فقطع أغلب نخيلهم وهدم بيوت الكفور القريبة من محل الواقعة وحرثها بالبحرث ثم قال للقاضي كم من
الخيلة تركبون معك قال ألف ومائتان فقال له أنت حينئذ آكل مال الهلة وأمر به فوضع في قم المدفع ثم عفا عنه
وجعله مساعدا في جمع الخراج من الهلة بعد أن عناق الجميع وجعل له في نظير ذلك مسعوا يأخذ من شئون
ساحل طهطا وكذا جعل مسامح لغيره من أرباب المضاف ومن عائلة هذا القاضي الآن حاد بن مبارك القاضي له
دار واسعة ومضينة بمناظرة بشبايك من الخراط وهو رجل صاحب رأي سديد يؤنب أولاده ويعلمهم القراءة
والكتابة ويرفعهم عن طباع أهل الهلة من العجب والخيلة والبطالة فجعل منهم اثنين في الأزهر ومنهم من أئاط به
مخالع معاشه من زراعة وغيرها ومنهم أطفال في المكتب وله جامع أمام بيته مقام الشعائر رتب خطيبه معالما لولاده
وفي زمن فيضان النيل ينتقل عنده هذه القرية سوق ناحية الكوم الأصغر كل يوم سبت ومنها ناحية الجبيرات يجيم
فوحدة قشنة تحتية ساكنة فرائهم له فالف فتاء مصغرا وهي واقعة في حاجر الجبل أيضا في جنوب نزلة القاضي بلا
كبير فصل بل ليس بينهم الا نحو خمسة أما تاروا كثر نخيلها كنزلة القاضي في الجانب الشرق وفيها أبراج حمام
وأربعة أشهر حذات قباب وبيوت مشيدة ومضاف متسعة عديدة وأكبر بيوتها وأعظمها وأشهرها بيت أولاد
اسماعيل أبي جد الله وكان رجلا صالحا كريما حسن الاخلاق وأعقب أولادا كانوا على غاية من الكرم وحسن
السمت منهم أحد بن اسمعيل كان هو العمدة وفاق أقرانه في اطعام الطعام واعطاء العطايا ومنهم محمد أئافاق أخاه في
الكرم وجعل ناظر قسم الهلة لمدة في زمن العزيز محمد علي وبعده ثم عوفي ثم جعل ثانيا ناظر قسم بطهطا ثم طما وتعين
في تلك المدة على الانصار الذين خصه وعلى مديرية جرجاني حفر القنال الذي وصل البحر الابيض بالبحر الأحمر وكانت
الانصار مخصصة على جميع المديريات ثم عاد ولزم بيته الى أن توفي قبيل سنة ثمانين وكان جيل الصورة طويل القامة
حسن الهيئة أبيض اللون بشوشا سيما عند بيته وكان يحب أكل اللحم يقدم له الحروف المحمر فلا يبق منه الا قليلا
على ما قيل وقد أعقب كل منهم ابنا جليلا وقد سلكا مسلك أبويهم ما في الكرم ومحاسن الاخلاق الى الآن وقد جعل
عبد الرحمن بن أحمد ناظر قلم مديرية جرجانم عضوا في مجلس الزراعة بسيوط ثم لزم بيته وجعل رضوان بن محمد خاكم
خط بقسم طهطا ثم عوفي وهم عبد بلدهم الى الآن ولهم قصر مشيد كقصور مصر تنزل فيه الحكام والعرب ولهم
مسجد هدمه وجدده عبد الرحمن بن أحمد فجعله أعظم مساجد الهلة وجعل له منارة ومنبر من الخشب وهو مقام
الشعائر كما ينبغي ولهم جنينة في شرقي البلد أغرقها البحر مرارا ولا تنقطع ضيوفهم يوم في السنة وبالجملة فهذا
البيت أشهر بيوت بلاد طهطا كرماء أكثرها وارادوا بحق أن يقال فيهم (لهم جفان كالجواهي وقد درر راسيات)
وفي هاتين القريتين يعمل ليلتان كل سنة في نصف شعبان أولاها وهي ليلة الرابع عشر يجعلونها للسيد البدوي
والثانية ليلة نصف شعبان وهي الكبرى يجتمع فيها نحو عشرة آلاف نفس من الخيالة والفقر والمطوعة وأرباب
الاشاير ومشايخ الطرق والسجادات وأرباب الملاهي والتهوجية والتقالية وغير ذلك من نحو العطارين ويقوم أهل
القريةتين بلوازم الليلية من أكل وشرب ونحو ذلك فيؤكل فيها نحو مائتي أردب من القمح والذرة والشعير والتول
ويذبح فيها نحو الخمسين من الابل والحموس ومن الضأن نحو الثمائة وأكثر ذلك من بيوتهم المشهورة كبيت

أبي سديرة ويت القاضى وأكثر الجميع في ذلك بيت أبي جد الله قيل أنه يطعن في اليلتين نحو ستين اردبان من القمح
والذرة غير الشعير والنول لعليق الخيل والحبر في قبيل المغرب تخرج البواطي والوشوت الكثيرة العدماء
وبالتريد للفقراء والمطاوعة وبعد المغرب تخرج طباق الخماس الكبيرة للاعيان والمجلى ويستمر الاكل الى ثلث الليل
وبعد طلوع الشمس كذلك الى قرب الظهر وفي أول ليلة تنتصب الاذكار ويمنع الجمع في دوار أبي جد الله الى طلوع
والفجر في الليلة الثانية يكون ذلك غربي القرينتين في بساط الجبل وينصب في وسط الجمع صاري مرتفع في السماء
يدور الذاكرون حوله طوائف طوائف يمسك بعضهم بعضا كالسلسلة ثم يجلسون حلقة ويجلس المغنون
متقابلين فيغنى أحدهم بشي من كلام القوم أو من سيرهم لكن بالفاظ وترا كيب عامية للمحونة ثم يحببه آخر بمثل
ذلك ويذكرون اسم الله تعالى باللحن والتقطيع ويترغون ان ذلك طريقة القوم وتنتصب أيضا الحانات المشتهة على
الدف والطارو المزمار وغير ذلك وفي طرفي النهار من العصر الى الغروب ومن الضحى الى قرب الظهر ينتصب كل ذلك
أيضا وينتصب ميدان المسابقة بالخيل ويجتمع هناك خيل جياذ كثيرة من بلاد شتى عليها قوم محلاة تركها شبان
متجملون بالملابس لهم بالرماح خبرة ودراية تعجب الناظر هيأتهم وهيئات خيولهم ويرقصون الخيل على ضرب
الطبل كرقص النساء ومنهم من يضجع حصانه ويقفنه وهو راكبه ومنهم من يأتي به راكبا على ثلاثة أرجل وإذا
اختار أحد الفرسان فارسا ينزل معه الميدان يرمح اليه ويشير له بالرمح الذي بيده المسمى بالزانة فيسمون ذلك إضافة
فينزل معه ويأخذ كل من الميدان جانباً ويحرص على منع الآخر من دخوله في جانبه ويحرص الآخر على
دخوله فيه فمن دخل في جهة صاحبه ولم يتمكن الآخر منه فهو الغالب الى غير ذلك من الألعاب وأكثر الفرسان
يكوفون من بلاد الهلة ومن ناحية أولاد اسمعيل وجهينة وزنة والنخلة وأم دومة والمد من قبل ان سبب اعتيادهم
هاتين اليلتين انه وقعت معركة بين بلاد الهلة وبلاد جهينة سببها ان كبير جهينة حلف لبلقين حصانه من أثر
العكاوى في آخر بلاد الهلة من جهة الشمال اغاظة لهم وكانوا قدمه ووه من دخول بلادهم فخرج ليبر قمعه وخرج
وراءه حربه واجتمع حزب الهلة فالتقى الجمعان والتحم الحرب فكانت النصر للهلة على جهينة بين نزلة القاضى
والجبيرات في الرابع عشر من شعبان فلهذا ذلك موسما كل سنة وسموه ليلة السيد ثم ألحقوا به الليلة الاخرى وذلك قبل
استيلاء العزيز محمد على على الديار المصرية ومنه انزلة على بين الحاجر والمزارع أيضا في جنوب الجبيرات بخونصف
ساعة ويتبعها نحو خمسة كنور متقاربة من ضمنها كفر يسمى الطوال هو نهاية بلاد الهلة من الجهة الجنوبية
بجوار ناحية ترة وفيها مع كفورها نحو عشر مضايف وأربعة مساجد وفيها بيت أولاد الر كوت مشهور بالكرم وكان
منهم همام الر كوة ناظر قسم بعد محمد بن أبي جد الله وفيها نخيل جيد ويزرع في أرضها البطيخ وقصب السكر ومنها
الكوم الاصفر في وسط الحوض السكان في جنوب عمود كوم بدرو يتبعها نحو خمسة كنور وفيها مع كفورها نحو
عشرين مضيفة وسبعة مساجد ولها سوق كل يوم سبت ولوقوعها في وسط الحوض واحاطة النيل بها من الفيضان
ينقل ذلك السوق الى حاجر الجبل عند نزلة القاضى كما أشرنا اليه ومنها كوم بدرو هي قرية صغيرة ملاصقة وعمود
كوم بدرو على نحو النصف من السوهاجية وبساط الجبل وفيها مسجدة مقام الشماز ومضيتان ونخيل قليل ويتبعها
كفران فيها مضايف ونخيل ومن قرى الهلة الشيخ مسعود ويتبعها خمسة كفور وفيها مسجدة وأربع مضايف
ونخيل كثير جيد ومقام ولي الله الشيخ مسعود بجوار مسجده وله قبة من تفعه ومنها الجريدات بجيم فرائمهملة
فيما تحته ساكنة فوالف فتا فوقية بصيغة الجمع المصغرو هي قرينتان متجاورتان فوق شط السوهاجية الغربي
فيها مسجدة وست مضايف ونخيل وأبراج حمام ومنها الشيخ المرقوم بضم الميم وفتح الراء المهملة وشداواوا المكسورة
وميم وهي قرية في شرقي السوهاجية بخور ربع ساعة وفي شمال بنجا كذلك فيها مسجدة ومضايف ونخيل كثير
جيد وفيها بيت مشيد اعمدتها أجد سلامة وهو من كرام النام وقد توفي سنة تسعين ومائتين وألف وترك ذرية ذكورا
واناوايته عامر الى الآن الى غير ذلك من القرى والكنور البالغة نحو الستين وفي جميعها نخيل ومضايف ومساجد
وزراعة حسنة ولكنهم من خدم وحشم وعبيد واثاث كثير وأكثروا لا يباشرو زرع بنفسه ورعا واذلك عيبا
ثم ان أهل الهلة يزعمون أن أصلهم من قبيلة بني هلال المستوطنين ببلاد تونس وقيل أصلهم من حبرالين وارتحلوا الى

لؤس ثم ارتحل بعضهم الى أرض مصر وذلك في القرن السادس وان نسبهم ينتهي الى عدنان كافي وثائق عند
كبرائهم كاذناني فتركوا في غربي طهطا وكانت تلك الجهة اذ ذلك لشيخ العرب الجند الى الكشي من شايخ عرب
جهينة فاقطعهم ارضاً قليلاً فاسـ تقطعها على كفايتهم وكان من بني حرب وهي قبيلة من عرب الحجاز يبيع قاطنون
في غربي طهطا ولهم ارض يزعمونها اسرا على الهـ له في أنفسهم طردهم والاستيلاء على ارضهم فاتفق أن بني
حرب دعوا الهلة الى وليمة فحضروا وتسابقوا بالخيول ثم نزل الجميع عن خيولهم ونشأ غلوا مع بني حرب بالمباسـ طة
والا كل وقد كانوا أغروا اتباعهم وخدمهم على خيل بني حرب فقطعوا ركاياتهم واشترائحها وقلعوا اللجم منها
فندملوا ثم قاموا وركبوا خيولهم ونهروا أسلحتهم على بني حرب وحجموا عليهم فهم بنو حرب ركبوا الخيل
فوجدوها بهذه الصفة فقتل منهم كثير وروى باقيهم فاستولى الهلة على نصف أطيانهم في محل يقال له الآن الانخاس
على جاني السوهاج سنة فانسـت أطيانهم حتى زادت عن عشرين ألف فدان غير ما ينجح لاهامن الا باعد وكان
الهلة خمس بدنان لكل بدنة كبير وهي خمس قرين وخمس شحانة وخمس أي خمسة وخمس أولاد على وخمس
السـديرات فاقسـت وجميع الاطيان انخاس الى الآن ولكل بدنة من الخمسة قطعة من قرية الصفيحة بحيث ان
من لم يكن له قسم فيها فليس من الهـ له كما حكم بذلك قاضيهم قديماً وأكثراً هل الهلة الآن مباسـراً بحجاب ثروة
لخصوبة ارضهم الطي الجلوب اليها كل سنة من فرع السوهاج حجة الخارج في غربي نجع الهيش من بلاد نزة
ومن ملابس أغنيائهم قنطين الخبز والجوخ والنياب الرفيعة وأواسطهم يلبسون زعابيط الصوف ومنهم من
يتم بعمائم الصوف المسماة بالبلين ويلبس نساء كبرهم ثياب المقصب وأنواع الحرير الرفيعة والاواسط يلبسون
ثياب الحرير الاسكندراني الغليظ بكلام واسعة وأكل كبرهم القمح وغيرهم الذرة والشعير ومن طبائخهم العدس
والمدس ويسمونه بالبدلة والبابية المهروسة والبابية البوراني والكبير من البابية يسمى بالويكة ولا يذبح في
أسواقهم هزيل المواشي ويزجرون الجزارين ويلزمونهم بذيح الطيب السمين وكيفية طبخ اللحم عندهم في الغالب انه
بعد استوائه في القدر نصف استواء ينزع من القدر ويوضع في أوان من الفخار يسمى المراجيس متخذة من الطين والهمر
ويوضع عليه السمن والماء والبصل المقلي ثم يجعل في التنور بعد أن يحمى ويترك حتى يتم استواءه وقد يجعل منه كباب
ومدقوق ملتوت بخوفريك وطبايعهم يميل الى أكل الازو كثير او يطبخونه محشواً بفريك القمح الملتوت في السمن
وبعد قرب استوائه يجعلونه في شيء من السمن ويدخلونه التنور حتى يتم استواءه وكذلك الدجاج والحمام وأما عجين
القمح فيجعلون منه أنواعاً النطير الأبيض وهو الرقاق والنطير الأحمر وهو ماريق بالنشابة وهي خشبة من الزان وأغبره
أقل من غلط ربح وأطول من ذراع حتى تكون النطيرة مثل القرطاس ثم تطبق على السمن بأن يجعل السمن بين كل
طبقتين ومنه نوع يسمى البقلا وهو ما يلقى في السمن ومنه نوع يسمى القرص يجبن بالسمن ثم يخمر ويخبز ومنه
القرص الدماشي وهو ما يفرط باليد ثم يدفن في الملة وهي الرماد الحار الخالي من الدخان حتى يستوى ثم يسخ من
التراب ويفرك في السمن وهذا كاذباً كاذباً في الغالب الزراعون وأرباب الاشغال الشاقة لانه يمكث في البطن ويورث قوة
ومنه السكسية وقد مر الكلام عليها في الكلام على الحريقة ومثل السكسية الشرموطية تستوى في القادوس
على بخار القدر الا انها لا تخرط بل توضع في القادوس رقائقاً ومنه السكسية المعروفة ومنه الرشته وهي
الرقاق المخروط المطبوخ في الماء واللبن ومنه غير ذلك وقد يطبخون من الدقيق شيئاً يسمى الكربانة ويسمى الحريرة وهي
ان يغلي الماء أو اللبن في القدر ثم يضاف عليه شيء من الدقيق ويحرك بغرفة ونحوها حتى يتزج وينعقد ويكون رقيقاً
مثل العسل ومن طبائخهم العصيدة وهي ان يوضع في القدر ماء قليل وبعد غليانه يضاف عليه دقيق القمح أو الذرة
ويترك بالمفرال وهو آلة من الخشب لها رأس أكبر من رأس المغزل ثم يضاف الدقيق ويفرك وهكذا حتى ينعقد
ويغلظ ويجمد ويستوى ثم يؤكل بالسمن واللبن وقد يضاف اليه العسل أو الترو وعادتهم في الافراح والجنائز كغيرهم
من بلاد طهطا وقد تقدم ذلك الا انهم يزيدون كثرة النقوط المسماة بالغرز وذلك انهم في آخر يوم من الفرح عند حلق
رأس المختون يدفع الحاضرون المدعون من البلد والبلاد المجاورة والدشيان النقود كل على حسب حاله ووربما دفع
الشخص الواحد عشرة جنيهاً فيجتمع من ذلك لصاحب الفرح شيء كثير بما يبلغ مائتي جنيه غير ما يساق اليه من

جال الغلة والذبايح التي تصير الفقير غنيا وقد كان أحد رؤساء الهلة أبو سدير إذا قلت الغلة من بيته يعمل فرحا فيمتلي بيته غلة ونقودا وذبائح وكذلك من حصل له مصاب كحرق الزرع والجرون فانهم يسوقون اليه الغلة والتبن حتى يدخل له مثل ما يدخل من زرعه أو أكثر وكذلك عند الموت يموتون الطعام لأهل الميت ويسلمون الغلال والذبايح وكذلك عند بناء القمودار وعادة أكابرهم في مضايقتهم ان لا يخرجوا العشاء الا بعد العشاء بنحو ساعة وربما تاخر ساعتين عنها ومنهم من يؤخر الاذان الى ان يتعشوا ويقولون ان في التأخير رفقا بالضيف اذ ربما يقدم ضيف بعد العشاء ولا يخرجون الفطور الا قبيل الظهر فن لم يتأخر من الضيفان الى هذا الوقت يذهب بالفطور الى أعلى القهوة ومع كونهم يخرجون في العشاء والغدا شيئا كثيرا فن لم يدرك الاكل فلا يخرج له بل يبق جاعا الى خروج الاكل المعتاد ثم ان نصارى بلاد الهلة قليلون وكانوا مستعبدين لهم قبل حكم العزيز محمد علي ويقتسمونهم ويتوارثونهم كالماليك ويحكمون فيهم ويحكمون عنهم ويستخدمونهم كما كان ذلك في كثير من البلاد الا ان أهل الهلة أشد في ذلك فانهم قوم عتاة شم الانوف وفي كثير منهم الكبر والخيلاء والجهل فن ذلك ان بعضهم سمع القارئ يقرأ يسئلونك عن الاهلة فقال قد ذكرنا الله في قرآنه فلا أحديا ثلثنا ومن ذلك انهم كانوا لا يرضون بتعليم أولادهم القراءة ويعتدون ذلك عيبا وضعفا عن الشجاعة والسلب والقتل واتفق ان بعضهم بعث ابنه الى الأزهر فاجتمع أكابرهم وذهبوا اليه والزموه باحضاره من الأزهر وقالوا له اذ نحن علمنا أولادنا القرآن والعلم فن يقتل العدو ويشرب من دمه وكلوا يجلبون الى مساجدهم أئمة من البلاد مثل طهطا ونحوها المجرى تمام الانتظام وحب الفخر لا رغبة لهم في الصلاة ولديانة ومع ذلك فتمسكوا باللقها والعلماء احسانات وهدايا وتقدات وعلمهم لهم مراتب سنوية من متحصل الزراعة بحيث تكاد تنفي بزكاة حرمهم بل ربما يزيد ذلك عن الزكاة الا انهم لا يتوبون بها الزكاة ثم دخلت الرقة ودبت فيهم الرحمة وحب العلم والعلماء ورغبوا في تعليم أولادهم وجعل كثير منهم عند بيته مكتبة لتعليم أولادهم وغيرهم ومنهم مجاورون بالأزهر الا ان فيهم بقية من الطبيعة الاولى فترى أكثر ارباب الضاييف منهم يتخذ عند بيته مسجدا ويجعل له اماما من فقهاء البلد أو غيرها ويجعله معلما لأولادهم ولادنا بعهو يرتب له ما يكفيه سنويا الا انه يسلك به مسلك خادم المضيضة بحيث اذا غاب خادم المضيضة فعلى الخاطيب كنس المضيضة وتنظيف النرش وخدمة الضيفان ورب المنزل ويسقيهم القهوة ويولع لهم الشبكات ويرويه بعين الاحتقار بحيث لو طالب ان يتزوج ولو من فقرائهم لا يزوجه الا ان كان من اقربائهم ولو كان من الاشراف العلويين ثم ان من الكفور والتابعة لزل الزوكي كثيرا يسمى كرم الحامض في شرقي السوهاجية وغربي نجع المروم يحيط به النيل زمن النضان من كل جهة وله رصيف يحويه من الماء وفيه نخيل ومسجد عامر وبناؤه من الاجروا الذين وقد نشأ منه حضرة الامير عبد القادر بك (هو) بالدة بالعيد الاعلى سماها اليونان في قديم الزمان ديوسبوليس برواي عن طيبة الصغرى وكانت تعرف أيضا باسمهم بالميم وكانت قاعدية اقام من جلة بلدانها بلدة بجوج أو مجج وهي الآن واقعة على كيمان البلدة القديمة في طوق الجبل الغربي وفيها مسجدان قديمان تقام فيهما الجمعة غير الزوايا وبينها وبين البحر الاعظم جسر طوله نحو اربعمائة قصبة للمحافظة على مياه خليج الرنان وفيه قنطران بسبع عيون احدهما تنفتح في أول السنة لرى أراضي ناحية القمانة والذهبية وعند سدّها تنفتح الثانية لرى أطيان ناحية أبي حمادى وبها جورة وسواحل فرشوط وهناك بالجبل بناه متين يشبه القصر كان قد بناه الدفتر دارو بجواره مقام سيدى الامير ضرار وهو مشهور بزورده الناس كثيرا يأتون اليه من أقصى البلدان وأهل البلاد المجاورة يزورنه كل يوم سبت وله مواد كل سنة ليلة واحدة ذكرا بن بطوطة انه لما سافر في تلك الجهات كان بمدينة هو السيد الشريف الشيخ الصالح أبو محمد عبد الله الحسين وكان من كبار الصالحين قال فزرته فلما اجتمعت به سألتني عن قصدي فاخبرته اني أريد الحج على طريق جنة فقال لا يحصل لك هذا في هذا الوقت فارجع وانما تنجح أول حجة تنجها على الدرب الشامي فانصرفت عنه ولم أؤول على كلامه ومضيت على طريق حتى وصلت الى عيذاب فلم أعثر من السفر فعدت راجعا الى مصر ثم الى الشام فكان طريقى في أول حجاجى على الدرب الشامي حسبا أخبرني بذلك الشريف نفعا عن الله به انتهى (هواره المقطع) ويقال لها هواره القصب أيضا قرية من قسم مدينة الفيوم واقعة في شمال الیوسفی بنحو وخسين قصبة وكانت في السابق رأس خط وكان بها الميرى

دوار أوسية وأبديته بالابن وفيها جامع بمنارة ونخيل بكثرة وحدائق ذات جهة وأكثرتا كنهتها التين المعروف بالرمادي
نسبة إلى ناحية رماد الواقعة في شمال سراية القيوم لكثرة فيها جدوا يباع في بلاد القيوم وبلاد الريف ويجوار
هوارق من جهة الشرق قناطر بعشرين فرسها عال وتنزل منها المياه الزائدة عن طاقة اليوسفي وهي مبنية في الخور
القديم المتصل بالبطس المشهور والموصل الماء إلى خزان طمية وفي شرقي هذه القناطر قطع يقال له قطع السنط له
رصيف من الحجر الدستور بناه خورشيد باشا السنارى سنة ١٢٣٦ وقت أن كان أمورا القيوم ويجوار الرصيف
رصيف آخر من الآجر طوله نحو ثلثمائة ذراع بالمعماري بناه حسن بك الشماشجي سنة ١٢٢٨ بعدما قطع
وفي شرقي قطع السنط نحو ثلثمائة قصبة يوجد بحر ناحية سييلة وهو أربعة بلاد وليس عليه سد بل هو مفتوح
دائما ليرى في جاجر الجبل وفي شرقي ذلك القطع أيضا نحو مائة وخمسين قصبة قطع يقال له قطع الكوم الأسود
طوله نحو مائتي ذراع وله رصيف من الآجر بناه حسين باشا الخوخدار سنة ١٢٤٥ والكوم الأسود في شرقي
هذا القطع نحو مائتي قصبة واقع على حافتي بحر وردان الذي ارتدم وفي غربي قرية هوارق نحو خمسين قصبة
جولة قطوع أيضا يقال لها قطوع بلا ما طوله في البحر الشرقي لليوسفي آلاف ومائتا ذراع بالمعماري كلها مبنية منها
مائتا ذراع بناه خورشيد باشا الدستور ومنه خمسة مائة ذراع بناها الخوخدار بالطوب الأحمر ومنها بناها حسن
بك الشماشجي والجميع بالمونة وعرضها يختلف من خمسة أذرع إلى عشرة وارتفاعها من عشرة إلى سبعة عشر
ذراعا وخور بلا ما يدور خلف هوارق حتى يلتقي مع خور القناطر العشرة ثم يسيران شمالا قدر ساعة من هوارق
فيصيان في البطس وفي قبلي ناحية هوارق على يسار الذهاب إلى المدينة سواق هدير في آخر رصيف قديم جيد البناء
متد في الشمال والجنوب نحو ثلثمائة ذراع وكانت تلك السواق لرجل من العسكر يسمى بجيم أو غلي وهو أول
من ابتدع سواق الهدير أعني التي تدور بالماء وكان يسكن ناحية دمشق (هور) بلدة قديمة بالصعيد الأدنى
من بلاد الهند ساقا من قبل الأهل وفيها مساجد ونخيل وبها مقام الشيخ موسى أبي عمران الجدد الخامس لسيدي
عبد الوهاب الشعراني قال في طبقاته الكبرى ومنهم جدي الخامس الشيخ موسى المكنى بابي عمران وهو من أجل
أصحاب أبي مدين التلمساني شيخ المغرب وكان من أولاد السلطان مولاي أبي عبد الله الزغلي بضم الزاي واسكان
الغن المجبة نسبة إلى قبيلة زغلة من المغرب وكان سلطان تلمسان فلما تفرغ سيدي موسى اختار طريق الله
على الملائكة فتشوش والد لذلك ثم أطلق له الأمر فالتحق بابي مدين وأخذ عليه العهد ووقع على يديه الكرامات
وأرسل أبو مدين عدة من أصحابه إلى مصر فأسلمه من جملتهم وقال له إذا وصلت إلى مصر فاقصد ناحية هور بصعيد
الأدنى فإن فيها قبرك وكان كذلك وتفرقت أولاده في البلاد وجماعة ما توارى عن عينيهم جماعة يلنسورة وساح
أولاده إلى بلاد الرجاء مات سنة سبع وسبع مائة على ما قيل رضي الله عنه انتهى (هريقليوبوليس باروا)
بلدة كانت قديما رأس خط سترويت وكانت على الشاطئ الأيمن لبحر الطينة في منتصف المسافة بين صان
والطينة ومحملها الآن التل المعروف بشل الشريح والطريق بينهما وبين الطينة كانت برا البحر قاله يوسف الأسراييلي
وكان على عين الذاعب منها إلى الطينة برك ماء جعل بعض الجغرافيين منها بحيرة البلاح الآن وعلى الشمال
أيضا جلة برك بين مصب بحر صان وبحر الطينة وكان يتحلى بها جلة قري ولم تكن بحيرة المنزلة في ذلك الوقت متبعة
كلها اليوم والظاهر مما تقدم أنه لما انطمس بحر الطينة وانقطع جريان النيل فيه غلبت مياه الملح على أراضي
تلك الجهات فحدثت بحار أخرى على شمال بحر الطينة ثم أخذت البحار في الاتساع وزحف بعضها على بعض
واختلط قديمها بجديدها وانصلت بحيرة المنزلة وصار الجميع بحرا واحدا وهو بحيرة المنزلة الآن وانعدم بسبب ذلك
خط سترويت المسماة ستروم الذي كانت أراضيها على طرفي بحر الطينة وكان من العشرة أخطاط التقسيم إليها
الوجه البحرى إلى دخول الرومانيين أرض مصر وهي خط اتريب وخط بوسير وخط ليوتوبوليس وخط مندس
(أشمون طناح) وخط هريبط وخط بروزويد وخط صا وخط منود وخط سترويت وخط صان ولما دخل
الرومانيون هذه الديار جعلوا ذلك الوجه ستة عشر قسما وذلك في زمن القيصرا أدريان وبعد خمسين سنة من دخول
الرومانيين أضيفت تلك الأخطاط خط نيوت وأتوا فاصارت سبعة عشر فلذا في جغرافية بطليموس المولفة بعد الميلاد

بنحو مائة وخمسين سنة ان الوجه البحرى كان منقسم الى سبعة عشر قسما وهى اتريت وبرزيت وكيزيت
 وليوتوبوليس ومنديزيوس وميتليت ونيوت واويفيت وفريت وفتيموغوتى وقتينوت وروزوبيت
 وساييت وسينيت وسيربوروسترويت وتانيت وانثيريورانتى (هيريوبوليس) مدينة كانت قديما واقعة بقرب
 نهاية الشمال الشرقى لبلادمصر اول من وضعها كما فى كتب الافرنج القديمة العرب الرعاة الذين كانوا يعرفون باسم
 الهيكسوس وسموها أواريس وذلك قبل المسيح بالثنتين والثنتين سنة وبقيت معروفة بهذا الاسم الى أن جلاهم
 عن مصر رمسيس الثانى صاحب الفتوحات المشهورة فاستولى على هذه المدينة وسمها باسمه وذلك قبل المسيح بألف
 وخمسمائة واحد وسبعين سنة وبقيت معروفة باسم رمسيس الى سنة أربع مائة وخمسة وأربعين سنة قبل الميلاد
 فتغير اسمها الى هيريوبوليس وبقيت تعرف به ذا الاسم الى أن خربت وتارة كان يقال لها مدينة الشجعان
 أو العسكر أو الرجال و يظهر من كلام المؤرخين أن أواريس كانت مقر ملوك الرعاة مدغلهم على الديار المصرية
 وطردها عنها الاصليون منها وعن ما يتنون ان قوما كثيرين وردوا من جهة الشرق وأغاروا على أرض مصر تحت
 قيادة ملك يقال له سلاطيس وان هذا الملك دخل مدينة منيس وضرب على أهلها وعلى أهالى جميع البلاد ضربا
 ثقيلا ورتب عساكره لحفظ البلاد وألزمهم بالطاعة وجعل مقر عسكره فى الحد الشرقى من أرض مصر لاجل أن
 يكون أمانا من غارات العراقيين اذ ربما يقومون لارادة دخول مصر فجعل المحافظة فى محل أواريس القديمة التابعة
 لمديرية صان بقرب بحريوباسط وحصنها بالحصون المنيع وجعل فيها مائتى ألف من العساكر وقال يوسف
 الاسرائيلى ان الهيكسوس قوم من الشام خرجوا منهم بسبب غارات العراقيين عليهم فدخلوا مصر وسكنوا فى نواحي
 هيرون (هيريوبوليس) ولما جلاهم رمسيس عنها بقى منهم بقية تحصنوا فى أواريس فى قطعة من الارض سعتها عشرة
 آلاف أورو (والأورو مساحة من الارض تقرب من ثلثى فدان) وفى كتاب لينان باشا ان هذه المدينة كانت
 قديما واقعة على الطريق المارة من المطرية الى أرض غسان وبترسبه (بئر القسم) وفى ترجمة التوراة ان مدينة
 هيريوبوليس فى أرض جيشن وان يوسف عليه السلام تقابل مع أبيه فى أرض جيشن وقال فلاويوس يوسف ان
 سيدنا يعقوب عليه السلام وفد على مصر من أرض كنعان فتقابل مع ابنه فى هيريوبوليس بأرض رمسيس وذلك
 قبل الميلاد بألف وسبعمائة وست وستين سنة ويحتمل أنهما على الطريق المارة من مدينة منيس الى هذه الارض
 لما مر جميع الطرق الآتية من أرض كنعان الى مصر كانت عبر العريش وأما الطريق التى على جنوب ذلك
 فكانت فى غاية الصعوبة كما هى الآن بسبب كثرة العقبات التى يلزم المار بها اقتحامها وعادة عرب البادية الى
 الآن ان يروا تلك الطريق بسبب وجود الماء والمرعى بجوارها القريبها من ساحل البحر مع كثرة القوافل المارة هناك
 وبعد قليل يصلون الى وادى السبع أبار وفيه كثير من الماء والمرعى والآن كثير من يذهب من مصر الى الشام
 أو منه الى مصر من غير العرب طر يقوم على قطية وبئر الدويكار والقنطرة والصالحية والقرين وبلبيس وقد كان
 الريان فرعون يوسف أعم على اخوة يوسف ووالده عليه السلام بأرض جيشن ليقبوا بها وجعل يوسف عليه السلام
 لوالده مدينة رمسيس لانهم من أخصب أرض مصر وأما الزرع الموجودة الى الآن فى الارض الواقعة بين القنطرة
 وقطية والبرك الواقعة بين رأس الماء والصالحية تدل على انها كانت من روعة وكان بها خيط يعرف بخط (عرايا
 سطروئت) وعلى ما مر عن مترجى التوراة عن فلاويوس يوسف من أن يوسف عليه السلام تقابل مع والده فى
 هيريوبوليس فى أرض رمسيس يلزم ان مدينة هيريوبوليس كانت فى المحل المعروف بالوادى فى وقتنا هذا أو ضواحيه
 وإلى الآن فى الطريق بين مصر وعزة أثر مدينة قديمة على شاطئ الخليج القديم تعرف بتل المسخوطة (وهو أبو خشب)
 وقد اتفق أكثر المؤلفين على أنها كانت فى آخر فرع البحر الاحمر وقال هيرودوت ان من جبل كاسيوس الى البحر
 اترتية (البحر الاحمر) ألف غلوة على حسب قياسه على الخططة من ابتداء كازرون الذى هو كاسيوس فى عبارة
 استرابون وهو تل من الرمل داخل البحر قليل الارتفاع وفيه معبد ينسب الى جوبيتر كاسيوس وفيه قبر يوميبيوس كما
 اتفق على جميع ذلك الجغرافيون وعلى ذلك فبالبدء من الرأس المار وهو كازرون مع الاتجاه نحو آخر الخليج الذى
 يقال له فى تلك الايام بركة التماسح بحيث يمر على قطية والمجرة وأبى العروق يكون البعد ألف غلوة باعتبار ان الغلوة سبعة

وتسعون مترا أو مائة متر وتبين نهاية ذلك الخليج بالكيفية السابقة بتعين موقع مدينة هير وبوايس اذهى قرية من
نهايته وقال هيرودوط ايضا ان أول من شرع في توصيل النيل الى بحر اترتريه (البحر الاحمر) هو نيكوس بواسطة حفر
خليج منه اليه وان داريوس ملك الفرس حفر مرة ثانية وطوله مسافة أربعة أيام بالسير فيه وعرضه يسع مركبين
تسيران بالمجداف ومبدؤهم فرع النيل فوق مدينة بوباسط بقبائل وقال بلين قد حصلت الرغبة من اراق في حفر ترعة
من خليج أياث الذي عليه مدينة الشجعا ليتوصل منه الى أول الدلتا في طول اثنين وستين ميلا وهو أقصر بعددين
النيل والبحر الاحمر وأول من فكر في ذلك سيزوستريس ومن بعده داريوس ملك الفرس ثم حفر ثاني البطالسة خليجا
ابتداء من العيون المرة وجعل طوله سبعة وثلاثين ألفا وخمسة مائة خطوة وعرضه مائتي قدم في عمق أربعين قدما
ولكن لم يتمه خوفا من غرق أرض مصر التي زعموا أنها منخططة قدر ثلاثة أذرع عن ماء البحر الاحمر وقال بعض
المؤلفين انه لم يكن المانع من اتمامه خوف الفرق بل خوف فساد ماء النيل باختلاطه بالمالح ثم ان لوقيس من ناحية
باسطة أو من النيل من مثل هذه الناحية الى السيرا يوم مع المرور على جميع الوادي امكن اثنين وستين ميلا تقريبا
ويكون السيرا يوم في آخر الخليج المالح الوارد في عبارة بلين لانه كان في زمنه وفيه بنى بطليموس مدينة أرسينويه وليس
مراده آخر الخليج الذي تكلم عليه هيرودوط لانه كان قبله بمائة وعثمان وأربعين سنة والطرق التي ذكرها بلين
في تأليفه تحقق ما ذكرنا في آخر الخليج المالح فانه ذكر أن الطريق التي بينها وبين جبل كلوس قدره ميلين تمر
بساكن العرب بعد نحو ميلين وبعد نحو ستين ميلا تلتقي مع طريق ييلوزة وطريق ييلوزة مارة في وسط الرمال يستدل
عليها بالامات من بوس منصوبة في طولها والطريق الثالث يتبدى من ناحية جرة المسماة لاديس وهي أقل من
ستين ميلا وجميعها تحتتم وتسير طريقا واحدا يصل الى مدينة أرسينويه التي بناها بطليموس في لودونوس على
خليج شرندره باسم أخته كما أنه سمي النهر المار بجدران حضان أرسينويه باسم بطليموس وكون البعد بين البحر
الرومي والسيرا يوم أو مدينة أرسينويه ستين ميلا صحيح لاشك فيه لانا لو قسنا بالبعد من رأس كازرون مع المرور على
الشيخ حنيدق وعلى الخليج المالح بان يتوجه أولا الى الجنوب الغربي حتى يتوصل الى قطياع ثم ينعطف الى الجنوب حتى
يكون عند أي العروق على طريق ييلوزة ثم يتبع هذا الطريق الى السيرا يوم يكون ذلك البعد وهو المطلوب وأما
الطريق الآخر من جرة الى شرق ييلوزة فهو أقصر الجميع لانه أقل من ستين ميلا وباعتبار أن آثار مدينة جرة هو
الخراب الواقع في شرق مدينة ييلوزة المسمى الآن تل أم دياب لا يكون هناك مخالفة لكلام بلين ولا استرابون القائل
ان جرة على الطريق من جبل كلوس الى ييلوزة وبين جرة والسيرا يوم أقل من ستين ميلا كما يعرف من النظر في
الخريطة وقد جعل استرابون البعد من ييلوزة الى آخر بحر القلزم تسعمائة غلوة ولوقيس هذا البعد على الخريطة بالبعد
من الطينة لوقعت نهايته على النهاية البحرية من حوض السويس فيكون كلام استرابون موافقا للماتين من قبل
وعليه تكون مدينة هير وبوايس القديمة هي نهاية حوض السويس واذا اعتبرنا الابعاد الذي في كتب الاقدمين بين
هذه المدينة ومدينتي بابليون والقلزم فلا يتغير موضوعها المحدد لها من قبل ففي خطط انطاوان ان البعد من بابليون الى
هير وبوايس بالمرور على عين شمس وتل اليهودية وبلد اليهودية وناحية نطو (تل الكبير) والمسحوظة ثمانية
وسبعون ميلا يعني ١١٤٩٣ مترا ومن القلزم اليه بالمرور على السيرا يوم ثمانية وستون ميلا يعني ١٠١٩٦ مترا
فلوقيس على الخريطة من تل القلزم الى تل المسحوظة أو رميس مع المرور بآثار الخليج الحلو القديم لوجد البعد ثمانية
وستين ميلا ومانيا فتكون مدينة هير وبوايس في مثل تل المسحوظة ولم يذكر أحد من المؤلفين أنها كانت على
شاطئ البحر الاحمر وانما قيل ان البحر كان يسمى باسمها وهذا لا يدل على قربها منه انتهى مترجمان كتاب ايمان باشا
(هيما) بلدة من قسم الصالح بالشرقية على حافة بحر رويس من جهة الشرق بينها وبين الزقازيق نحو عشرة
آلاف متر في جهة الشمال وفي شمالها ناحية أبي كبير وبها ديوان لتفتيش الأطفال ودار حسنة يقيمهم امنة تش الأطفال
بداخلها وابور الخلق القطن وهي ذات نخيل وبساتين وبها مساجد عامرة وعند دار اللوسية على تل مرتفع بجوار
السكة الحديد من جهة الغرب وفي شمال البلدة تمام الست أمتة لها كل سنة واثمانية أيام يحضره أرباب الاشتر
والفقراء وتصب له الخيام ويكون فيه البيع والاخذ والعطاء وبها أبواب حرق وتجار وكتبة ومكاتب ومجلسان

للدعاوى والمشجعة وسوق كل يوم سبت وأطباؤها أثنان وسبع مائة وثمانية عشر فدنا وكسروا أهلها أربعة آلاف
وانتشان وتبعون نفسا غير الأوروبابين وتكسبهم من الزرع وغير النخل وفي شرقها شرع سيدي أبي النحاس
وعنده جنيته ذات فوا كدوا غمار **(حرف الواو)** **(الواحات)** هي خطاة في غربي بلاد مصر قال المقرئ
في خطه بلاد الواحات منقطعة وراء الوجه القبلي في مغاربة بين مصر والاسكندرية والصعيد والنوبة والحبشة
بعضها داخل بعض ولا تعد في الولايات ولا في الاعمال ولا يحكم عليها وال من قبل السلطان وانما يحكم عليها من
قبل مقلعها وهي قائمة بنفسها غير متصلة بغيرها وأرضها شديدة وزاجية بها عيون حامضة الطعم تستعمل كاستعمال
الخل وعيونها مختلفة الطعم ومن الحامض والقابض والمالح ولا كل نوع منها خاصة ومنعقدة وهي على قسمين
واحات داخله وواحات خارجة جات الأربع واحات ويقال ان الواحات ولدحويلابن كوش بن كنعان بن حام بن نوح
عليه السلام قال ابن وصيف شاه ويقال ان قنطريم بن قبطيم ابن مصر ايم بن يصير بن حام بن نوح عليه السلام
بنى المدائن الداخلة وعمل فيها عجائب منها الماء القائم كالعود لا ينحل ولا يذوب والبركة التي تسمى فلسطين أي صيادة
الطير اذ امر عليها الطير سقط فيها وعمل عمودا من نحاس عليه صورة طائر اذ اقرب الاسد أو الحيات أو نحو ذلك
من تلك المدينة صفر قصيرا على اقترجع تلك الدواب هاربة وعمل على أربعة أبواب المدينة أربعة أصنام من نحاس
لا يقرب منها غريب الا أنى عليه النوم فلا يستيقظ حتى يأتيه أهل المدينة وينفخوا في وجهه فيقوم وان لم يفعلوا
ذلك فلا يزال نائما عند الأصنام حتى يموت وعمل منازل الطيفان زجاج ملون على قاعدة من نحاس وعمل على رأس
المنار صورة صنم من أخلاط كثيرة وفي يده شئ كالقوس كأنه يرمى عنها فان عاينه غريب وقف ممكنا حتى ينحيه
أهل المدينة وكان ذلك الصنم يتوجه الى مهب الرياح الأربع من نفسه وقيل انه على حاله الى الآن وان الناس
تحاموا تلك المدينة على كثرة ما فيها من الكنوز والعجائب الظاهرة خوفا من ذلك الصنم أن تقع عليه عين انسان
فلا يزال قائما حتى يتلف ولكن بعض الملوك عمل على قلعه فأنه ملكه وهلك لذلك خلق كثير ويقال انه عمل في بعض
المدائن الداخلة مرة يرى فيها جميع ما يسأل الانسان عنه وبني غربي النيل وحلف الواحات الداخلة مدنا
عمل فيها عجائب كثيرة ووكلاها الرواحين الذين يعمرون منها اقبابا يستطيع أحد ان يدنو منها حتى يعمل قرايين
أو تلك الرواحين فيصل اليها حينئذ يأخذ من كنوزها ما أحب من غير مشقة ولا ضرر وبني الملك صابن الساد
وقيل صابن مرقونس بداخل الواحات مدينة وغرس حولها نخلا كثيرا وكان يسكن مدينة منف وملك
الاحياز كلها وعمل عجائب وطلسمات ورد الكهنة الى مراتبهم ونفى الملهين وأهل الشر من كان يصحب السادين
مرقونس وجعل على أطراف مصر أصحاب أخبار رفيعون اليه ما يجري في حدودهم وعمل على غربي النيل منائر يوقد
عليها اذا حزن بهم أو مرأى قاصدهم وكان للملك البلاد بأسرها جمع الحكماء اليه ونظر في النجوم وكان بها حذافير رأى
ان بلده لا بد ان تغرق بالطوفان من يلهها ورأى انه اتخرب على يد رجل يأتي من ناحية الشام فجمع كل فاعل عصر وبني
في الواح الاقصى مدينة جعل طول حصنها في الارتفاع خمسين ذراعا وأودعها جميع الاموال والحكم وهي المدينة
انتي وقع عليها موسى بن نصير في زمن بني امية لما قدموا من المغرب فلما دخل مصر أخذ على الواح الاقصى وكان عنده
علم منها فسار سبعة أيام في رمال بين الغرب والجنوب فظهرت له مدينة عليها حصن وأبواب من حديد فلم يكن فتح
الابواب فلما أعياه أمرها ضي زهلا من أصحابه عدة قال وفي تلك البحار كانت منزهات القوم ومدنهم العجيبة
وكنوزهم الآن الرمال غلبت عليها قال وكانت الملوك تعمل الطلاسم لدفع تلك الرمال ففسدت طلسماتهم القدم الزمان
ولا ينبغي لاحد ان يسكر كثرة بنيانهم ولا مدائنهم ولا مناصبهم من الاعلام العظام فقد كان القوم بطش لم يكن غيرهم
وان آثارهم لبينة مثل الاهرام والاعلام والاسكندرية وما في صحارى الشرق والجبال المنحوتة التي جعلوها كنوزهم
فيها والاودية المنحوتة وما بالصعيد من البرابي وما نقشوه عليها من حكمهم وأما الواحات الخارجة فقال ابن وصيف
شاه ان البودسيرا حدملك القبط الاول وهو ابن قنطريم بن قبطيم بن مصر ايم بن يصير بن حام بن نوح عليه السلام
أراد ان يسير بغيره الى ما هنالك فوقع على أرض واسعة متفرقة بالمياه والعيون كثيرة لعشب فبنى فيها منائر
ومنزهات وأقام فيها جماعة من أهل بيته فمروا تلك النواحي وبنا فيها حتى صارت أرض الغرب عمارة كلها

وأقامت كذلك مدة كثيرة وخالطهم البربر ففكح بعضهم من بعض ثم انهم تحاسدوا وبغى بعضهم على بعض وكانت بينهم حروب تخرب ذلك البلد وبادأهه الا بقية منازل تسمى الواحات وقال المسعودي وأما بلاد الواحات فهي بين بلاد مصر والاسكندرية وصعيد مصر والغرب وأرض الاحابش من النوبة وغيرهم وبها أرض شديدة وزاجية وعيون حامضة وغير ذلك من الطعوم وصاحب الواحات في وقتنا هذا وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة عبد الملك بن مروان وهو رجل من لواته الا أنه مرواني المذهب ويركب في آلاف من الناس خملاً ونجباء بينه وبين الاحابش نحو من ستة أيام وكذلك بينه وبين سائر ما ذكرنا من العما تر هذا المقدار من المسافة وفي أرضه خواص وبجائب وهو بلد قائم بنفسه غير متصل بغيره ولا يفتقر اليه ويحمل من أرضه القرو والزيب والعناب وحدثني وكيل أبي الشيخ المعز حسام الدين عمرو بن محمد بن زكي الشهرزوري أنه سمع ان في بلاد الواحات شجرة نارنج يقطف منها في السنة الواحدة أربعة عشر ألف حبة نارنج صفراء سوى ما يتناثر وسوى ما هو أخضر فلم أصدق ذلك لغرابته وقت حتى شاهدت الشجرة فإذا هي كأعظم ما يكون من شجر الجوز بمصر وسأت مستوفى البلد عنهما فاحضر الى جرائد حسب ما ناته وتصفيعها حتى أوقفني على ان منها في سنة كذا قطف من النارنجة القلانية أربعة عشر ألف حبة مستوية صفراء سوى ما بقي عليها من الاخضر وسوى ما تناثر منها وهو صغير وفي سنة تسع وثلاثين وثلثمائة سار ملك النوبة في جيش عظيم الى الواحات فأوقع بأهلها وقتل منها أسيراً كثيراً انتهى مقرري باختصار وقال أبو الفداء ان الواحات من ضمن أعمال الصعيد وهي في وسط الرمل شبه الجزائر يسير المسافر فيها ثلاثة أيام في الجبل حتى يصلها وهي ثلاث واحات كلها واقعة غربي الصعيد خلف الجبل الموازي للنيل وفي كتاب تقويم البلدان الواحات بلاد بدار مصر كثيرة النخيل والمياه الحارّة من عيون هنالك ويحيط بالواحات البراري كالجزيرة في وسط رمال ومنازل وبينها وبين الصعيد مائة ثلاثة أيام وقال في اللباب الواح بفتح الالف وسكون اللام وقع الواو وفي آخرها عامهم له بلدة بنواحي مصر على طريق المغرب وقال ياقوت في المسترلة واحات بغير ألف ولا م ثلاث كور في غربي صعيد مصر خلف الجبل المتدبازا جريان النيل قال ويقال لها واح الاولى وواح الوسطى وواح القصوى وأعرها الاولى وبها أنهار وجماعات سخنة وبجائب وبها زروع ونخيل كثير وأهلها أهل تشف في العيش وقال بعض من سافر الى تلك الجهات في وقتنا هذا ان خلف الجبل الغربي من ريف مصر محلات مخنضة في أحد حدودها تلول مرتفعة وفي الحد الآخر الجبل وبها عيون يسبح منها الماء على وجه الارض تعرف قديماً بالواحات وبها بساتين ونخيل كثير وأرضها صالحة للزراعة وبها آثار تدل على انها كانت معمورة بأناس أكثر من أهلها اليوم وبينها وبين ريف مصر طرق متعددة وتنقسم الى واحات بحرية وواحات قبلية وتنقسم القبلية الى داخلية وخارجية فالواحات البحرية وهي الواحات الصغرى وأولها في محاذ اناحية سمالوط التي في مديرية المنية وهي خمس قرى مندبشة والذبون ومندبشة العجوز والباويط والقصر وفي تلك القرى يزرع الشعير والارزو البرسيم الخجازي وقليل من القمح وتزرع البامية والملوخية والبصل والقرع والمقاني وبساتينها ذوات فواكه كثيرة وبالقرب منها أودية متسعة بها الماء المرعى ورمال زرع فيها الارزقنها وادي الحارة لاهل مندبشة وعيون يجوم لاهل الذبون والحيوز لاهل القصر ومن الطرق الموصلة من مصر اليها طريق يخرج من الفيوم وأوله من وادي الريان ومسيرته ثلاثة أيام في الجبل بلاماء ولا يمر على فلابد لسالكه من استصحاب ما يحتاجه وبعد ان يسير من وادي الريان خمسة عشر فرسخاً في الجنوب الشرقي يجد آثار ديار قديم به كنيسة ان فيها مصورا لحواريين والقديسين وكتابة قبطية وذلك في وادي يسمى بالمويج ونهاطريق بين البنسا ودجلة في الجبل أيضاً مسيرة ثلاثة أيام أو أكثر بلاماء ولا يمر على بعض الناس يسمى هذه الواحات واحات الهند او بينها وبين الواحات القبلية في الطريق التي بينهما بلدة صغيرة عامرة تعرف بالرافرة بقايا بينهم ارامهم له قائف وبعد الثانية رامهم له وهاء تأنيث يزرع فيها الذرة زيادة عن المزروعات المارة وفيها اشجار الخرنوب وبالقرب منها وادمتسع يعرف بوادي أبي حنيس به نخيل كثير غير مملوك وعيون ماء كذلك قيل ان عدد نخيله يزيد عن ستة آلاف نخلة تأتي اليه عرب البادية وغيرهم فيأخذون منه القرو والليف والجريد والخارج من الواحات البحرية اليها بيت في جمان ثم في وادي أبي حنيس ثم فيها ومنها الى الواحات القبلية بيت في الكرادين ثم يسير في الجبل ثلاثة أيام وأما الواحات القبلية ففي غربي الجبل أيضاً اتجاه ما بين مدينة

أسبوط واسنفا فالداخله منها عشر قرى عدة أعلمها الآن ثلاثة عشر ألف نفس ومائة وثلاث وخمسون نفسا وهي
 بلاط وبدخلوا سميت والقصر والمعصرة وقلون وموط والهنداوى والجديد والمنديشة وأكثر تلك القرى
 أشجارا وعمارة ناحية القصر فى حدائقها المشمش والبرتقان والمان والعنب والعناب والتين والزيتون والموز
 والبرقوق والتفاح والكمثرى والتبوق وغير ذلك ويلبها فى العمارة قرية قلون وعلى خمسة أميال من القصر فى
 الجنوب الغربى هيكل رومانى عليه نقوش فيها اسم القيصير نيرون والقيصر طيطوس وبعض علامات فلسكية وعلى
 عشرة أميال من قلون مشرقا قرية اسمعت ومن اسمعت الى بلاط كذلك وقرية بدخلوطا ثقة يقال لهم الشرابية
 يزعمون انهم من ذرية المحافظين الذين كانوا من السلاطين الجراكسة ولهم الآن اعتبار وتجميلون دائما باللباس
 وهذه الواحات تابعة لمديرية أسبوط ومنها الهاطريق يسمى بالدرب الطويل يسمى من ناحية بنى عدى سيرة
 خمسة أيام فى الجبل من غير ماء ولا مرعى وينزل على ناحية بلاط وفى تلك الواحات أربعة وأربع وستون عينا
 تسج على الارض وتزرع عليها أصناف المزرعات ويسقى بها النخيل والأشجار وورعما اشتراك جماعة فى عين فيقتسمون
 الماء السقى زرعهم ونخيلهم وعاء لم أن الاموال المخصصة عليهم للديوان وهى فى وقتنا هذا أربعة وعثمانون ألف
 قرش وستمئة قرش وأحد عشر قرشا غير خراج النخيل ونحو ذلك مخصصة على الاطيان كبلاد الريف بل على
 العيون بحسب قرار يربط الماء فان العادة عندهم أن يؤخذ مقياس من نخو خشب محرز الى حوزة متساوية
 كل حوزة يربط ويوضع فى مجرى الماء على لوح من خشب فكل قيراط غطاء الماء عليه من المال كذا ويختلف ذلك
 بحسب كبر العين وصغرها ويقسم الشركاء فيما بينهم بتلك الحوزة أيضا وقد يقسمون بالقلد وهو الرمية ونحوها
 من كل ما يعرف به الوقت وعدد ما لديهم من النخيل اليوم مائتا ألف وثلاثة عشر ألف وتسعمائة وثلاث
 وخمسون نخلة عليها من الخراج كل سنة مائة ألف وثمانية وستون ألفا وأربعة وعثمانية وعثمانون قرشا وبإضافة
 متحصل الجملة والويركوا الى جميع ذلك يبلغ ايراد هذه النواحي كل سنة لجانب الديوان مائتى ألف قرش وسبعة
 وسبعين ألفا وتسعمائة وثمانية وستين قرشا وهذا خلاف المخصص على أشجار الزيتون والمشمش والعنب والتين
 وقدره أربعة آلاف قرش ومائة وسبعة وعشرون قرشا وخلاف خدمة الصيارف التى قدره مائة ألف قرش
 وتسعمائة واحد وأربعون قرشا والواحات الخارجة أربع قرى هى الخارجة وجنح وبولاق وباريس وعدة
 أهلها خمسة آلاف ومائتان وأربع وعشرون نفسا وبها من النخيل ست وستون ألفا وتسعمائة وثلاثون نخلة
 عليها من الخراج كل سنة اثنان وخمسون ألف قرش وسبعمائة قرش وسبعمائة قرش وبها من العيون خمس وستون
 عينا على كل عين ثلثمائة وتسعة وخمسون قرشا فى العيون كل سنة سبعة وثلاثون ألف قرش وثلثمائة وثلاثة
 وأربعون قرشا فجميع ما عليهم سنويا تسعة وتسعون ألفا وثلثمائة وثلاثة وستون قرشا وفى جنوب هذه الواحات
 الخارجة بمسيرة خمسة أيام يوجد مدخل الشب الأبيض فيه مدسيرة يومين من باريس توجد عين ماء مربعة بعددها
 بثلاثة أيام يوصل الى محل الشب وهو الذى كان يستخرج منه الشب فى الأزمان السالفة وهو فى وادى تجاه مدينة ادفو
 وبقريه عيون ماء عذبة وكان على مقطعى الواحات فى أيام الملك الكامل محمد ابن العادل أبى بكر وفى أيام ابنه الملك الصالح
 نجم الدين أيوب كل سنة جعل ألف قنطار من الشب الى القاهرة ويطلق لهم فى نظير ذلك ما على نصارى الواحات من
 الجواز ثم بطل ذلك قال ابن مماتي فى رسالته الشب حجر يحتاج اليه فى أشياء كثيرة أهمها الصبغ وللروم فيه من الرغبة
 بمقدار ما يجدونه من القاندة وهو عندهم مما لا بد منه ولا مندوحة عنه ومعادنه بصكر أصعب مدصرو عادة الديوان أن
 ينفق فى تحصيل كل قنطار منه بالدينى ثلاثين درهما وربما كان دون ذلك وتضطرب به العرب من معدنه الى ساحل قوص
 والى ساحل النجيم وسبوط والى الهنداوى ويحمل من أى ساحل كان الى الاسكندرية أيام جرى الماء فى خليجها قال
 وهو يشتري بالدينى ويبيع بالجرى وآخر ما تقر به منه على تجار الروم اثنا عشر ألف قنطار ورومها زاد على ذلك كان
 باجتهاد المستخدمين فيه مع حفظ قلوب التجار فاما سعره فقد كان القنطار ترد من أربعة دنانير الى خمسة دنانير والى
 ستة دنانير وما بين ذلك فاما ما يباع بمصر على اللبادين والحصريين والصباغين فقد ارتما نون قنطارا بالجرى فى السنة

وسمى سبعة ذئاب و نصف وليس لاحد أن يشتر به من العرب ويرد به ليتجر فيه غير الديوان ومتى وجد شئ منه مع أحد استهلك جسمه للمادة وتغليظ في العقوبة ولم تجر العادة بحمل شئ منه الى دمياط وتيس وانما حمله الى الاسكندرية ومنه نوع يسمى الكوادي يحضر من واحات ويعتد به المستخدمون في حوالها كل قنطار دينار و قيراطين و بعضى ذلك محمول الى المتجر على ماسلف الحديث فيه والراغب فيه قليل انتهى وفي زمن الامراء المصريين على رأس المائتين بعد الالف كان الوادى الكبير الذى فى طريق القافلة السودانية قايىل السكان وكان حاكمهم جرابيعث اليه حاكما يحكمهم ويجمع أمواله والعادة الجارية الى اليوم أن قافلة دارفور الواردة الى الديار المصرية كل سنة بالتجارات السودانية من الابل والارقيق والسن والريش ونحوها تنزل على باريس من هذه الواحات فيأتى بشيرها الى مدينة سيموط بخطاب من الخبير النازل بها من طرف حكومتها فيكسى كسوة تليق به واحدا أو متعددان يرسل معاهون بجماعة من العسكر لتلقى القافلة بمكة يوب الى حاكم تلك الجهة فيجربى حصر البضائع ويحضر دفترها الى المديرية وعليه تقوم الاشياء بمعرفة التجار ثم يؤخذ الجرك على حسب تلك القيم ويكسى الخبير أيضا عند دقومه وفى سنة احدى وثمانين ومائتين وألف وردت القافلة فيها ألف جبل وسبعة مائة وسبعة وتسعون جلا وفيها سن القيل وريش النعام والخزيت والقرهندى والنظرون وجر بان الجلود وغير ذلك وكان يؤخذ على الجمل سبعة قروش ونصف كائنا ما كان ثم صدرا الامر بجعل الجرك على القيم على كل مائة من قيم الحيوانات ثمانية قروش سواء الواردة والصادرة وكذلك البضاعة لكن بعد استيفاء عشرة من كل مائة من الثمن الاصلى فبلغ متحصل الجرك أربعة وأربعين ألف قرش ومائتين وثلاثة وسبعين قرشا ولكن كثرة النخل في بلاد الواحات خصص عليها كل سنة من المقاطف للاشغال الميرية تسعة عشر ألفا وثلاثمائة وثلاثة وعشرون مقطا وليلعلم أن أراضى الواحات في غاية من الاتساع والخصوبة لولا قلة الماء والسكان ومن أروع جميع الواحات ومتاجرها متحدة أو متقاربة ويستعمل عندهم النيد بكثرة فيعتصرون الغض من غمر النخل ويضيفون عليه العسل ويتركونه حتى يتخمروا تدخله الشدة المطرية فيكون شديد الاسكار وله طعم كطعم التفاح وفى زمن الصيف والخريف تسكثر هناك الحى والعيون التى بها على كثرتها لا تقي بما تحتاج اليه من السقى وأكثر عيونهم امر تدم من قلة السكان هناك وكلها صناعات من حفر الآدميين وهى التى بها احياء الموات فن فتح عينها لمالكها وما حولها ولهم فى حفرها طرق وعوائد فيحفرون أولا الارض الصلبة ثم يضعون خشب النخل فى جوانب الحفرة فيؤقون أربع نخلات فى الأربع جهات وينبتونهم فى جوانب الحفر ولز يادة التمكن تدق الخوازيق فى دائر الحفر ويربط بعضها فى بعض ثم ترص خلف الخوازيق فلقات النخل أو الصفاص أو السنت أو نحوها بعضها فوق بعض الى أعلى الحفرة فتكون حائطاً من خشب ولا بد أن يترك ما خلته فارغا فيما لا يعمل لمنع ما عسى أن يسقط من التربة ثم يحفرون فى الارض الصلبة وبعد كل قليل يضعون ألواحاً من الخشب معشقة بعضها فى بعض فى دائر الحفر ويوضع خلفها العبل وهكذا حتى يصل الحفر الى الحجر الذى تحته الماء وعرف ذلك بالتجربة حينئذ يتم الحفر ثم يبنون داخل هذا الحائط حائطاً ملتصقا فى دائر البئر من ألواح خشب السنت ثم يعمل دمسمة من الخشب الى نصف البئر ويشرع فى ثقب ذلك الحجر لتفجير العين فيتخذ لذلك قضيب طويل من حديد وفى أحد طرفيه حلقة تلبط بالسلب فيه وطرفه الآخر محدد كالسهم ويتخذ سلة من الخوص مخروطة الشكل على هيئة القمع مثقوبة من أسفلها وفى أعلاها اذنان تربط فيهما الحبال فيوضع طرف القضيب فى جوف السلة ويربط السلب فى حلقة القضيب والحبال فى أذن السلة ويمسك الجميع رجال أقوياء واقفون على وجه الارض ويدل السلة والقضيب فى جوفها الى وسط الحجر ثم يرفع القضيب وحده ثم يرسل فى وسط السلة فينزل بقوة على الحجر فيثقب فيه ثقباً ثم يرفع ويرسل كذلك فيزداد الثقب عمقا وهكذا وكلما ازداد الثقب تنزل السلة فيه فإذا امتلأت تراباً أخرجت وطرح ما فيها خارج البئر ثم أعيدت ويسمى هذا العمل الى أن تنفجر العين فيخرج الماء صاعدا حتى يجرى على وجه الارض ولا ينقطع أبدا مادامت البئر مفتوحة فن شاء جعل لها بابا يفتح ويقفل على حسب اللزوم وبين الواحات والريف من الاسكندرية الى اسنا حمله من قبائل العرب يسكنون الجبل والحاجر فى بيوت من الشعر ومنهم من يسكن قرى الواحات أو الريف فن أكثرهم قبيلة أولاد على نحو من عشرين ألف نفس وفيهم أربعة وعشرون شيخا وكبيرهم ابن محمود اسمعيل العلوانى وأكثر ما يوجدون فى جهة

مربوط ومديرية البحيرة وفي العقبة آخر بلاد الواحات وهو أيضا شيخ قبيلة النواتد وعدتهم نحو سبعة آلاف نفس
 يسكنون جهة الفيوم وبني سويف والنفس والبنسواو أما قبيلة الجيعات فيسكنون في حاجر الجبل بقرب قرية
 القافلة من بلاد البحيرة عدتهم نحو ألفي رجل وشيخهم عرابو الذهب والبحيرة أيضا قبيلة الحوايص في بحري كرداسة
 نحو ألفي نفس وشيخهم عبد الرحيم أبو نعيم وبهناك أيضا قبيلة القداذفة والربايح كلاهما في مشيخة مسعود النولي
 وأكثر هؤلاء القبائل متسلحون وفيهم نحو ستة آلاف فارس غير الرجال وفي المنصورة وكرداسة من بلاد البحيرة قبيلة
 النجمة أكثرهم يسكن القرى مع لبس زى العرب وعليهم غنداق من أرض الزراعة وفي الفيوم قبيلة البراعة
 عدتهم نحو ثمانية آلاف نفس وشيخهم حسين عبد الله يباض له أعبادية في ناحية صنرو وفيه أيضا قبيلة الحرابي
 وشيخهم السعداوى الجبالى له أعبادية في محاذة بنو فر من الغربية وأخرى في محل يعرف بالترلة وله في مدينة الفيوم
 قصر عام فيه حديقة وقصر في بشية وقصر في الريف عند التواميس وأما عمر المصرى فهو شيخ عرب الجوار
 وعدتهم نحو اثني عشر ألف نفس يسكنون الحاجر من البنسواو إلى نوبة الجبل وقبيلة ترهونة يسكنون الجبل من
 محاذة دلجة إلى دسوط الواقعة في حاجر الجبل تجاه ملوى وهم نحو ثلاثة آلاف نفس وعرب الجهممة يسكنون في
 محاذة منفلوط إلى التيلية وعدتهم نحو خمسة آلاف نفس وشيخهم منصور أبو قنفة وعرب العمائم يسكنون في محاذة
 التيلية إلى بني عدى وهم نحو أربعة آلاف نفس وشيخهم معتمد زائد وأما عرب سمالوس فهم قوم ضعاف متفرقون
 بالجهات فمنهم بالفيوم ومنهم بالغربية وجميع هؤلاء القبائل لا يساقون سوق الفلاحين ولا يحفرون الترع ولا يحرقون
 الحسور ولا يبنون القناطر ولا يسخرن في شئ وإنما عليهم اللادوان نحو الابل عند الاقتضاء وخفارة الدروب وأكثرهم
 يتعاطى الاسفار إلى الواحات وغيرها وكثير منهم له دراية في الفلاحة فيستأجرون من الأهالي ويزرعون ومنهم من له
 غنداق آل إليه بالشراء أو غيره ثم إنى قدر أيت وصف بعض بلاد الواحات وصف الطريق من ريف مصر إليها ومنها
 إلى بلاد دارفور في رحلة الشيخ محمد بن عمر التونسي وهى كتاب سماء تشجيمه الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان
 فأحببت إيراد ذلك هنا لما فيه من الفائدة قال لما امتطينا الدهماء للسفر من مصر إلى دارفور من بلاد السودان زلنا
 البحر من التسطاط إلى أن قال فخلنا منفلوط فأخذنا منهم أمانا احتجنا إليه ثم أقبلنا حتى دخلنا بني عدى فأقنأهم إربنا
 فأغيت القافلة وخرزوا أسقيتهم وصنعوا زادهم ثم حجي بالمطى فحملت وخرجنافى مهمه فقر حتى وصلنا إلى الخارجة
 في عشية اليوم الخامس فوجدناها قد دار بها الخيل دورة الخلل بالساق أو انتفاذ العاشق على معاطف المعشوق
 للعناق وفيها من التمر ما تشبهه النفس وتلد الأعين مع رخص الأسعار وحسن تلك الثمار فلقنأنا مدة خمسة أيام وفي
 صبيحة اليوم السادس ارتحلنا وسرنا نحو يومين وفي اليوم الثالث حملنا بلدة يقال لها أبريس وهى بلدة قد استولى
 عليها الخراب من ظلم الحكام وتزق شمل أهلها بعد الانتظام ففسد ما به من الخيل وذهب رونقه بعد أن كان جليل
 ثم سافرنابومين ونزلنا في ثالثهما بلدة يقال لها بولاق وهو من الساكن في أملاق قد درست معالم أكثرها وتصدع
 بناء أقومها وأشهرها ومن العجائب أن نخلها في غاية القصر وهو حامل للثمر لا يتكاف جانيه للقيام بل يتناول منه ولو
 في حالة النيام قيل إن هذا البلد كان أعمر من كل بلد فأخنى عليه الذى أخنى على ليد وتزق شمل أهله ولم يبق به أحد
 وليس به من الأشجار إلا ما قل وهو بعض أنل وعمل فاقنا فيه نابومين وبلادنا بالقرب وارتحلنا وللمفازة الحقيقة
 دخلنا فكنا خمسة أيام في مهمه فقر أو سيدا غيرا ليس فيهما من الحشائش إلا عاقول قليل كالأيو جديها شجر يصلح
 للمقيل وفي عشية اليوم الخامس وردنا محلا يقال له الشب وهو محل بين عرود (كثبان) من الرمل عليه ريح
 الوحشة قد ذهب فارحناب يومين وارتحلنا وللمفازة الثانية دخلنا فقطعناها عنقا وذملا في مدة أربعة أيام نزلنا في
 نهى خامسها عند بئر يقال لها سليمة وهذه البئر رسوم أفنية قديمة وهى في عرض جبل مسمى بهذا الاسم أيضا ومن
 خواص هذا المحل أن الحالبه يستأنس به ولا يستوحش منه ومن العجائب أن الشبان من أهل القافلة يصعدون
 على الجبل الذى هناك ويضربون الحجارة بعصى صغار كما يضربون الطبول فيسمع لها صوت كالطبل ولا يعرف سبب
 ذلك أهو تجاؤف في الجراوى موضوع على خلف سجان من يعلم حقيقة ذلك ثم ارتحلنا صبيحة اليوم الثالث بعد
 مل أدوات الماء دخلنا منازة سافرنافيا خمسة أيام وصلنا في ضحى سادسها إلى محل يقال له لقية فوجدناها هناك أبارا

محاطة بالرميل وماؤها عذب زلال وقبل وصولنا الى هذا المحل عرضت لنا قافلة صادرة من بئر النطرون المسمى بالزغاوى وأهلها من عرب يقال لهم العمائم فكنا في لقية يومين وفي صبيحة اليوم الثالث ارتحلنا للزغاوى واذا بهجان أقبل من ناحية دارفور يخبر بوفاء المرحوم الملك العادل الجيد السلطان عبد الرحمن الرشيد ملك دارفور وما والاها وأنه ذهب الى مصر لتجديد الخاتم الذي يختم به الاوامر السلطانية لعدم من يتقنه هناك لابنة السلطان محمد فضل وذلك الليال مضت من رجب القرد سنة مائتين وثمان عشرة بعد الالف ثم سافرنا خمسة أيام أخذنا في سادسها بئر الزغاوى وهو بئر النطرون وبينه وبين دارفور مسيرة عشرة أيام كاملة فاقبناه أحد عشر يوما لترعى دوابنا وتقوى على قطع هذه المنازة الدهماء واجتمعنا بعرب البادية من دارفور واليهذه البئر ليأخذوا منه ملحاً ونظرونا لدارفور لأن النطرون واكثر الملح لا يجلب لها الا من هناك ثم ارتحلنا من بئر الزغاوى فسافرنا عشرة أيام سافرنا المحمدنا أخذنا من أول الليل قطعة ومن آخر دجلة حتى وصلنا نحى حادى عشر هالى المزروب وهو بئر في أول أعمال دارفور وقبله بنحو ثلاث ساعات أو أربع جاءتنا عرب بقرب من الماء واللبن فاستبشرنا بالسلامة ثم ارتحلنا نحو أربع ساعات ووردنا بئر يقال لها السوينة فاقبنا في هذا المحل يومين وهناك قابلنا قائد الولاية وكان يسمى الملك محمد سنجق وهو قائد الزغاوة وهى قبيلة عظيمة من السودان وهم يسمون القائدة ملكا وبمعنى نحو الخمسة مائة فارس فهنا القافلة بالسلامة ثم ارتحلنا وتفرق الناس فكل أناس أخذوا طريق بلادهم لأن أهل القافلة ليسوا من بلدة واحدة فأكثرتهم من البلد المشهور المسمى كويبة وبعضهم من كبكابة وبعضهم من سرف الدجاج كالسيد أحمد بدوى الذى سافرت في صحبته وبعضهم من الشعيرية وبعضهم من جديد كرو وبعضهم من جديد السيل فأخذنا طريق سرف الدجاج فسافرنا سفرا هيناً نحو ثلاثة أيام وزلنا في رابعها قرب أنظهر في ظل جبل يقرب بئر فتعلمنا هناك حتى أنهر النهار ثم سرنا وقت المغرب فدخلنا سرف الدجاج بعد العشاء

فالتفت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعنا بالاياب المسافر

فاقت عنالك مدة هينة توات على فيها الولا ثم حتى جاء عى وتوجهت صحبته الى والدى وكان يعمل يقال له أبو الجـ دول بينه وبين سرف الدجاج ستة أيام فخر جننا من سرف الدجاج ومررنا بكبكابة وهى بلدة أشبه بـ لادريف مصر الا انها اعمر منها وأخصب لانها آهلة بالسكان مغتصة بالقطن وأهلها تجار أغنياء وعندهم من الرقيق مالا يحصى كثرة ولهم نخيل وأرض واسعة فيها آبار قريبة الماء يزرعون بها أنواع الخضر والبقول من بامية ومملوخية وقرع وباذنجان وفقوس وقتنا وصل وحلبة وكون وفلفل وحب رشاد وكاه كانهما لا الفلفل فانه حب رفيع أغلظ من الشعير بقليل وعندهم بعض شجر الليمون الحامض وبقربهم جبل يقال له مرة وهو جبل يشق اقليم القور من أرضه الى آخره مع الاستقامة وله عدة طرق تصعد الناس منها اليه ولكل قطعة منها اسم خاص بها غير الاسم العام والنور يستكنون في أعلاه ولا يأتون الوهاد ثم توجهنا من كبكابة بعد أن أخذنا من سوقها ما احتجنا اليه فسرنا ثلاثة أيام في عرض جبل مرة وصرننا بيت ببلاد اقوام مستوحشين يكرهون الضيوف ثم خرجنا الى السهل فبتنا في محل يقال له تربة فاكرونا هناك وفي ضحى اليوم السادس دخلنا البلدة التى فيها والدى المسماة بحلة جوتو وهى من جملة حلال أبى الجدول وبعد أن أقت عند والدى ثلاثة أيام جهزنى أنا وعى الى الاعتاب السلطانية بهـ دايامن عنده الى حضرة السلطان ووزيره الاعظم فركبنا من أبى الجدول الى تندلتي وهو مقر السلطان في أول شعبان سنة ثمان عشرة ومائتين وألف ويسمى ذلك البلد بلغتهم النفاش وكل محل سكنه السلطان يسمى عندهم فاشرا فاسافرنا يومين سافرنا غير شطيط ودخلناه ضحوة الثالث فوجدنا بالدا عوج بالسكان ويرتج بالقطن ما بين راكب وماش وجالس وغاش وطبول ترعد وخيل تركض فخطينا هناك بنيل المأمول وحلت هديتنا محل القبول ودعاني الوزير الشيخ محمد كرا وكسانى كشعرا أخضر وجبة خضراء وقتنا من القطن الهندي وأمرنى بجاريتين وعبد وكتب لاني كتابا صورته من حضرة من أكرمهم الكريم ولا يفارقه الخير والنعيم الوزير الاعظم المتوكل على من يسمع ويرى الأب الشيخ محمد كرا الى حضرة الاستاذ الاعظم والملاذ الانغم علامة الزمان ونجبة سلالة سيد ولد عدنان السيد الشريف عمر التونسي دام مجده أمين أما بعد فانه قد حضر لدينا بنجلكم المسكرم محبة أخيكم المحترم المعظم بما أهدى بتمولنا

حسبما هو مشروح في جوابكم فقرر حنا غاية الفرح بامرين الاول اجتماع شملك بقرة عينك والثاني انما نؤمل اقامتك في بلدنا وهذا هو المقصود الاعظم لتحصل لنا البركة بكم أهل البيت وقد اتفقنا بما صحبه من زجوان يكون مقبولا لديكم ولولا ما نحن فيه من الاشغال لكان الامر ابلى من ذلك فالعذرة اليك والامل أن لا تنساني من صالح دعواتك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وقدم لي أيضا الفقيه مالك جارية ناهدا وجوابا فتوجهنا بجمع ذلك الى والدي مسرورين فاقتنا جميعا مدة شهر رمضان ثم توجهت ابي الى الناشر للسلام واستأذن الأب الشيخ محمد كرافي السقراي تونس لزيارة أمه وأخويه وأعلمه انه ستركني في بيته وبلادهم أجمع خراجها أو انتفع بزرعها الى أن يعود وكانت له بلاد أقطمها له السلطان عبد الرحمن فاخذ عليه المواليق بالعود وكتب له عدة أوامر الى العمال الذين بطريقه أن يعطوه ما يحتاج اليه ويرسلوا معه جند الى محل الأمن فرجع اليها وجهز نفسه وباع ما عنده من القطن وكان ينيف على مائة قطار لانه زرع أرضا نحو عشرين فدانا من أفدنة مصر كان يجمع منها وقت هجوم القطن كل يوم أربع عشرة ريكة والريكة في عرف أهل السودان كالقفة في عرف أهل مصر تسع من الغلال نحو خمسة أرباع مصرية وباع الغنم والبقر والحجر وأخذ جواريه وعبيده وما حصل لي من الهدايا ولم يترك لي الا جارية بعينها بياض تسمى فرحانة وعبد بن واهم أنيها وجارا وهجينا ضعيفا وترك لي احدى نسائه تسمى زهرة واهم أخته وكل منهم ما معها بنت وباع ما طامير الغلال ولم يترك لي الا مطمورا واحدا ^و أعطاني وثيقة الاقطاع التي كتبها له المرحوم السلطان عبد الرحمن ونصها من حضرة السلطان الاعظم والملاذ الاخف سلطان العرب والعجم ومالك رقاب الامم سلطان البرين والبحرين وخدام الحرمين الشريفين الوائق بعناية الملك المبدئ المعيد السلطان عبد الرحمن الرشيد الى حضرة الملوك والحكام والشرايف والديماج وأولاد السلاطين والجباة وأهل دولة السلطان من العرب والسودان أما بعد فإن السلطان المذكور المبرور المؤيد المظفر المنصور تفضل وأمد بعونه وأعطى العلامة السيد الشريف عمر التونسي قطعة من الارض كائنة بابي الجدول حاوية لثلاث حلال من حله جولة والديبة وأمه بوضعة بجودها المعروفة واتخامها الموصوفة حسبما حدده الملك جوهر للمالك خيس عرفان لا يعارضه فيها معارض ولا ينازعه منازع من أهل المملكة خصوصا جباة العيش يتصرف فيها بأي نوع من التصرفات شاء عبق لوجه الله تعالى وطلب الثواب في دار المآب والحد ثم الحد من الخلاف والتعرض من الخاص أو العام انتهى ثم ان والدي حمل انتقاله وأخذ رقيقه وسريته وأقامه توجهه وأبقاني في الحلة ^و ثم ان المترجم المذكور قد ذكر سبب رحلته الى بلاد السودان ومنه تؤخذ ترجمته بأنه محمد ابن السيد عمر بن سليم التونسي أصلا ومولدا ولد بتونس في الساعة الثالثة من يوم الجمعة منتصف ذي القعدة سنة أربع ومائتين وألف وأمه مصرية حلت بمصر المحررة سنة أيام مجاورة والده بالزهر لطلب العلم بعد مقدمه من بلاد السودان وكان قد ذهب اليها لكشف حال والده قال المترجم في سبب رحلته حكي لي والدي ان جدته كان من عظماء أهل تونس وكان وكيلها من طرف سلطان المغرب الشريف محمد الحسني فاجتمع له بذلك مال جزيل حتى صار من أغنياء أهل زمانه وخلف ثلاث بنين تنازعوا في ميراثه بعده وتواتفق ان أياه كان من أهل العلم جيد الخط ينسخ الكتاب ويبيع به بضع ما يبيع به غيره ويعرف صباغة الثياب بالالوان فكان أرفد اخوته معاشا وأحسنهم ارتياشا فصاروا الى الحج للزيارة والتجارة فغرق سفينته ولم ينج منها الا القليل وهو ممن نجح فكث في رودة مدة ينفق من هيمان كان في وسطه فيه بعض ذهب ثم ركب البحر ثانيا الى نهر الاسكندرية ومضى الى الحج فقصى ما وجب عليه ثم خرج من مكة الى بسندراى مرسى جدة واجتمع بأناس من جزيرة سنار فارتبط بينهم صحبة فموجه معهم الى بلادهم فقا بلوا به الملك (الملك) وأعلموه أنه رجل من أهل العلم غريب الديار قد انكسرت سفينته ووضع ما كان حيلته فرحب به وأزله دارا كرامه وأجرى عليه رزقه فاستقر جدي بسندرا ونسى أهله وأولاده بتونس وكان أولاد ثلاثة أو سوطهم المغفور له والدي كان عمره ست سنين فأنحني عليهم خالهم المولى الاجل الاكل الامثل الفقيه المحدث السيد أحمد بن العلامة الرحلة السيد سليمان الأزهرى صاحب التماثيف العديدة فلما شب والدي وبلغ مبلغ الرجال وكان قد حفظ القرآن وحضر بعض دروس في العلم على خاله وغيره تحرك لشوقه الى الحج ووافق له حاله فتجهزنا معا للسفر وركبا البحر من تونس الى الاسكندرية ومنها الى مصر ثم توجهنا الى القصير وبينا هم سائرا في القافلة

اذدادها ما ناديا أيها المغاربة هل فيكم أحد من توتس فقال أبي نعم من أنت فقال أنا نسيب أحمد بن سليمان فعرفه
خال أبي وقال لأبي يا عمر سلم على أبيك فأكب والدي يسلم على أبيه و يقبل يده ثم سلم جدى على نسيبه وهو فى الشربة
وبعد انقضاء السلام قال أبى لوالده أتر كاهذه المدة بدون نفقة ونحن صغار فقال ما حيلتى والقضاء والقدر يجربان
على وفق الارادة ثم توجه والذى وخاله الى الحج وتوجه جدى الى المحروسة وجعلوا الموعد فلما رجع والذى من الحج
الى المحروسة وجد جدى قد باع تجارته ورجع الى سنار واما خاله فتوفى فى مكة المشرفة فأقام والذى بالقاهرة
ينظر والده ويحضر العلوم بالازهر ثم سافر الى سنار فوجد والده قاراً فى داره مغتبطاً بعياله لا يسأل عن غيرهم
فعرض عليه الذهاب معه الى توتس فقال اما الذهاب فلا سبيل اليه لما على فى توتس من الاموال لاسيما وقد أخبرت
بأن أمك قد تزوجت فسأله الاذن له فى السفر مع القافلة المتوجهة فقال يكون ذلك ان شاء الله فى قافلة أخرى حتى
أجمع لك ما تسافر به بحيث لا تعود الى الجبور والخاطر فاستطال والذى اللبث وقال انى مشتاق الى طلب العلم وخرج
مغضياً مع القافلة لانيك شياً فألقى به والده بعد ثلاثة أيام ثلاثة جال وأربع جوار وعبدى وعلى الجمال أهبة السفر
من مؤنذ وماء وعلى أحد الجمال حمل صمغ فأخذها والذى وسار مع القافلة فضاوا عن الطريق وأدركهم العطش
وطال عليهم الامدغات الرقيق والجمال ورجع فقيرا كما كان ثم من لطف الله تعالى ان مرض خيرا القافلة بصداق
أحرمه الهجوع فكتب له والذى رقعة وضعها على محل الألم فبرى لوقت فاعتقد فى والذى الصلاح وأمر بحمله
وان يحمل له عدل صمغ على ابه فوصل والذى الى مصر وباع الصمغ بخمسة وسبعين قدقدا واشتغل بطب العلم
فى الازهر وتزوج والذى اذ ذلك فولدت له ولدا لم يعيش ثم توجه الى توتس وأخذ أمى وأمه او كنت اذ ذلك حفا ولدت
بعد ذلك بخمسة أشهر ثم قفل بنا الى مصر لطلب العلم فى سنة سبع ومائتين فحضر درس الشيخ عرفة الدسوقي
ودرس شيخ المشايخ الشيخ محمد الامير الكبير وتولى تقياب رواق المغاربة وكان فى عيش متوسط وفى سنة احدى عشرة
ومائتين وألف ورد عليه كتاب من أخيه لايه بسنار مضهونه ان والدنا وفى الى رحمة الله تعالى وترك جملة كتب
سرق منا وبقيتنا بحالة تسر العدو وتسمى الصديق فجعل بالقدم اليه لاناخذنا معك نعيش بما تعيش به فلما قرأ
الكتاب بكى ونجى السفر اليه ثم تركنى ابن سبع سنين قد ختم القرآن بداية ووصلت فى العيادة آخر آل عمران
وكان لى اخ ابن أربع سنين وترك لنا نفقة ستة أشهر فكنا سنة باعنا فيها والذى أشياء كثيرة من نحاس وحلى ثم جاء
عمى الصغير المسمى بالطاهر فأنحنى علينا بينا وكان قد جال للحج والتجارة ومعه ابنه كالمشمس الضاحية اسمه محمد
كان يذهب معى الى المكتب ألت بد امرأض أسكنته القبور بعد أن حفظ القرآن وابتدأ فى حضور العلم فذكره
عمى المقام بمصر فطالوا من ولده فسافر الى الحج ثانيا وتركنى لطلب العلم بالازهر وتركنى نفقة تكفي لى أربعة أشهر
ومكث هو أكثر من ذلك فنسدت وضاق ذرى لذلك وانا اذ ذلك فى شرح الشباب بقبية متحيرة لا أدري ما أصنع
واستسكنت أن اترك طلب العلم وأن تعلم احدى الصنائع وبينما أنا متحيرة فى طلب المعاش اذ بلغنى ان قافلة وردت من
دارفور وكان قبل ذلك بلغنا أن والذى توجه من سنار اليها بحجة أخيه فتوجهت اليها لاسأل عن أبى فلقيت رجلا من
أهل القافلة مسندا أهبة ووقار يسمى السيد أحمد بدوى فقبلت يده ووقفت امامه فقال لى ما تريد قلت أسأل عن
غائب لى فى بلدكم اعلوكم تعرفونه فقال من هو قلت اسمه السيد عمر التونسى من أهل العلم فقال على الحبيب بسقطت
هو صاحبي وانا أعرف الناس به وأرى بك شبهة فكنا ابنة فقلت انا هو على تغير حالى وتبدل بالى فقال يا بنى ما بقعدك
عن الحاق بابيك اترى عندك ما ينسبك قلت قلة ذات يدي فقال ان أبالك من أعظم الناس عند السلطان وأكرمهم
عليه واذا أردت التوجه اليه فانا على مؤنتك ومركوبك وراحتك حتى تصل اليه فقلت أحق ما تقول فقال اى
وحق الرسول لان أبالك فعل معى معروفا لا أقدر على مكافأته فعاهدته على ذلك وجعلت أتردد اليه حتى تأهب وقال
لى السفر غدا فبقت عنده فى ألد عيش وبعد ان صلينا المكتوبة ابرزنا لاجال وحملت على الجمال وسرنا طلوع الشمس
من القاهرة ثم صلينا الجمعة بالنسقاط وسرنا فى البحر على بركة الله تعالى الى آخر ما مر ثم ان المتبرجم أقام فى بلاد
السودان مدة ثم رافقه معهما معظما وطاقا فى جهاتهما ورأى العجايب واطلع على بلادها وعوائدها كما شرح ذلك فى
كتابه المذكور ثم عاد الى مصر وقد فقدت أمواله وتحوت أحواله واشتغل بالعلوم وتحصيلها ولم يعدل عن سبيلها

قال في خطبة كتابه لما وفقني الله تعالى لقراءة علوم العربية وأترع كاشي من بينها بالفنون الادبية وحسبت من بني
الادب وذو به وعشيرة أناخ الدهر بكل كفه على ما يبدى من العين فغادره أترابه عدين وكانت همتي اذ ذاك
مصرفه الى تحصيل العلوم وجمع المنشور منها والمنظوم وحين شاهدت معاندة الزمان لمتي تمتل بقول العلامة
الصفى هبطت ثريا الشاردات لومتى * وصعدت في العرفان كل سماء

وفقهت غيري في العلوم وانما * بيني وبين المال كل تنائي
فجيت ادع قد اللو الجاهل * والفقر عم عام الفقهها

وصفرت الراحة وعرفت الساحة ومال المال وحال الحال وغار المنبع وبنا المربع وناجته في القرون
ان اسأل بعض الناس المعونة فتذكرت ان ليس كل أحمر لحمه ولا كل أبيض شحمه وربما يريق الانسان ماء
وجهه ولا يحظى بقصده وان اراق ماء الحيا * قدون اراق ماء الحيا
سيما اذا وقع التعس والنكس وكان الطالب من نخس قال الشاعر

قلع خرس وضحك حبس * ونزع نفس وورد رمس

وانفج نار وجل عار * وبيع دار بربع فلس

وقود قد رد وفسر طرد * ودبغ جلد بغير شمس

ونقد الف وضيق خسف * وضرب الف بالف فلس

أهون من وقفة حجر * يرجونوا الايباب نخس

لا سيما وقد وجد على بعض الاجار بقلم قدرة الوزير الجبار كل من كتبتك وعرق جبينك وان ضعف يقينك
اسأل الله يعينك فدخلت في خدمة من تربت بلطائفه صفحات الايام ونارت بعوارفه حوالك الظلام ظل الله
الظليل على البلاد والامه ارحامى دمار الاسلام وقامع الفجار من أنام الانام في وارف حلمه وأذاقهم حلاوة
عدله في حكمه فاتح الحرمين الشريفين بجيشه المنصور ومالك الاقطار الشامية باراهيمه البطل الغضنفر المشهور
أمير المؤمنين الحاج محمد علي باشا ولي النعم أعلى الله سرادق عز دولته وأيد ملكه بعباده وصولته وكان أول
خدمتي بوظيفة واعظ في الاي التام من المشاة وسافرت معه الى المورة وكأنت المشتقات وقبل ذلك سافرت الى بلاد
السودان ورأيت فيها من العجائب ما اذا سطر يكون كزهرستان ثم استخدمت في مدرسة أبي زعبل لتصحیح الكتب
الطبية وخصصت منها تصحيح كتب الاجزأجية ومكثت على ذلك حتى اجتمعت بأربع أهل زمانه حذاقة وفهما
وأذكى أهل عصره صناعة وعلماء معلم الكيمياء الحكيم بيرون الفرنسي وقرأ على كتاب كليله ودمته باللغة العربية
فذكرت له بعض ما عاينته في أسفار من العجائب فحملني على أن أزين وجه الدفتر بإيضاح ما شاهدته فامتلت أمره
لما له على من اليد البيضاء ورأيت ان ذلك أجلبى أيضا لقلوب صاحب المقصورة

وانما المرء حديث بعده * فكن حديثنا حسنا لنوعى

اه مختصرا (وادي بحر الاما) هذا الموضع واقع في غربي وادي هيب ولا يفصله عنه غير جسر خفيف من
الرمل وبينه وبين ديورة وادي هيب نحو نصف ساعة وهذا البحر متسع يبلغ ما بين شاطئيه نحو ثلاثة فراسخ وقد
قذفت الرياح فيه كثير من الرمل لكنه مع ذلك ظاهر وشواطئه واضحة وهو أقل خال عن الماء والعيون وقد شاهد
فيه السياحون كثير من الاشجار المستحجرة منها ما يبلغ ارتفاعه ثمان عشرة خطوة وبعضها تم تحجيره والبعض لم يتم
وشو عبه أيضا ملك مستحجر وقد استنتج كثير من العلماء من هذه العلامات مع وجود كثير من الصخور والاحجار
الكبيرة والصغيرة التي لا توجد الا في الجهات القبلية أنه كان بين هذا المحل وبين النيل اتصال وان ماء النيل جرى في
هذا الوادي ومن يتبع اتجاهه يجد منتهيا عند القيوم ويكون خط مربوط عن يمينه من الجهة البحرية وهذا الوادي
هو طريق العرب الداهية الى الجهات القبلية وقال بعض علماء الافرنج ان بحيرة مريس التي هي خزان النجوم
كانت آخر هذا الوادي من الجهة القبلية ثم انصل عنها بسبب الاهمال ونوال الحوادث وهذا على ما ذهبوا اليه من
أن بحيرة مريس هي بركة القرون وأنكر كثير من العلماء ذلك وقد بينا تفاصيل هذه المسئلة عند ذكر بحيرة مريس في

القيوم فليراجع (وادي حلفا) يطلق هذا الاسم على بلدة من بلاد النوبة بجانب الشرق للنيل في جنوب قرية نجش بقدر خمسة آلاف متر وهي رأس قسم يعرف بقسم وادي حلفا أوله من جهة الشمال ناحية الشلال الاول بجوار قصر أنس الوجود وآخره من الجنوب خور الحلق في شمال دنقلة بنحو عشرة أيام ومن أشهر قراه كرسكو وابر يم وقرية الدرا التي كانت في الزمن السابق أشهر من قرية وادي حلفا وكانت مركز الحاكم والقاضي وبها أسواق وسواق ونخيل وأشجار والآن قرية وادي حلفا هي أشهر تلك القرى لما اشتملت عليه من محطة البوستة وشونة الميرى واقامة ناظر القسم بها وفيها بنية جيدة للميرى وأنشئت فيها مدرسة وفيها مساجد ونخيل وأشجار وسواق كثيرة وأطيانها قليلة لكنها خصبة وبها وكائل وقها ووخارات وسوق دعة ذات خيام مضروبة من الشجر يتقى بها الباعة الحرو والبرد وياع فيها نحو القمح والذرة والقر الابري وحج الخروع والنطرون والنياب المجلوبة من مصر وعندها تؤخذ عوائد الخفارة من المسافرين صغودا وهبوطا ويسمون بالحبوب وهي على كل جبل نصف ريال مجيدي ياخذه متعه الدرب ولها ميناء على البرين متسعة جدا تجتمع فيها السفن الصاعدة والناقلة بالمتاجر السودانية والمصرية وفيها يجد المسافر ما يحتاجه وفي بعض كتب الأفريج ان وادي النيل المسمى ببلاد النوبة السنني وهو من وادي حلفا الى اسوان قليل الاتساع منحصرين صخور سود ووطوله ثلثمائة وخمسون ألف متر وأرض الزراعة فيه قطع متفرقة بين الصحور على الشاطئين فالمسافر من اسوان الى وادي حلفا وأعكسه يرى عن يساره ويمينه واديادقية فيه قرى صغيرة أغلبها مركب من خمسة بيوت أو ستة يظللها قليل من النخل والدوم وبعض الأشجار وأكثرها في الشط الشرقي وفي كثير منها آثار قديمة ولوقوع القرى في الأودية يطلق اسم الوادي على القرية أو القرية على الوادي وتارة يطلق اسم الوادي على خط أو قسم من تلك القرى وفي زمن اليونان والرومان كان يطلق على بلاد النوبة اسم ايتوبيا ومعناه بلاد السودان ثم من جاء بعدهم وحكم هذه الجهات من العرب وغيرهم أطلق على وادي النيل من بعد حدود مصر الجنوبية اسم بلاد كوش وهذا هو الاسم القديم الذي سمي به هذا الوادي في الكتابة الهيروغليفية وفي التوراة أيضا وقد وجد في بعض الكتابات تسمية جزئية الجاور لارض مصر بالكنتزوي يسمى أيضا بيرا تان من اسم البربر وقد بقي ذلك من عدة قرون الى الآن فان طائفة البربر تسكن هذا الجزء من بلاد النوبة ومن جاور منهم ناحية اسوان يسمون بينهم بالكنتز وقد دلل الآثار على ان الفراعنة استولوا على أرض كوش مدة من الزمان فقد وجد في وادي حلفا آثار تدل على ان ازرتازان الثالث من عائلة الفراعنة الثانية عشرة فتح هذه الجهات وتملكها قبل المسيح بالنين وستمائة وستين سنة وبق ذلك في خلفائه أميينها وغيره وكثير من فراعنة العائلة التاسعة عشرة مثل طموزيس الثالث ورمسيس الثاني أبقوا آثارهم واستولى ثلاثة من ملوكهم على مصر وتكونت منهم العائلة الخامسة والعشرون كما قاله مانيتون وذلك فيما بين سنة سبع مائة وخمس عشرة وتسنة ستمائة وثمانين قبل المسيح وقد مسمى آخرهم وهوطهر اقا على آثار الفاتحين لتلك الجهة من الفراعنة وأوسع دائرة ملكه في بلاد افريقية وآسيا ثم بعد ثمان سنين تخلى عن تحت مصر واستقل بالبلاد العليا يعني بلاد النوبة وجعل تحت إمديته نباطة وزينها بالمباني البهجة والتماثيل العجيبة ومن حينئذ صارت مملكته تعرف بايتوبيا وذلك في القرن الثامن قبل الميلاد وكان ابتداء تلك المملكة من جهة الشمال وادي حلفا وهي المملكة التي سماها الرومانيون في مدة حكمهم مملكة مروى من اسم مدينة مروى التي كانت تحتها أيضا فكان بها مدينتان عظيمتان نباطة ومروى كما كان في مملكة مصر منفيس وطيب وكان يتبع تلك المملكة في بعض الأزمان بعض البلاد التي بين اسوان وحلفا وبسبب ذلك حصل بين المملكتين النزاع الذي ترتب عليه هجوم الرومان على مملكة ايتوبيا قبل المسيح باربوع وعشرين سنة وفيه هدمت مدينة نباطة عن آخرها وفي سنة ست وتسعين ومائتين ميلادية في زمن القيصر ديوقليان لكثرة المصاريف على العساكر المحافظين بتلك الجهة مع قللة الوارد منها أمر القيصر قبيلة تعرف بنباطة كانت تسكن بقرب الواح الكبير أن تاترم بخفارة هذه الجهة في مقابلة أخذ الايراد المتحصل مما يلي اسوان الى مسافة سبعة أيام جنوبا فبقوا على ذلك الى القرن السادس ثم استولى عرب تليس وهم البلية على مافوق اسوان الى قرب وادي حلفا فكانت مملكة النوبة من ابريم ففوق ومن ذلك الحين سمي

العرب وغيرهم مافوق ابريم ببلاد النوبة والنوبة بطون من لواتة وهى قبيلة من البربر سكنت تلك الجهات وجهات سرت والواحات ولما جاء الاسلام ظهرت العرب وسكن بعضهم بلاد النوبة واختلطوا بسكانها الى الآن فصاريين اسوان ووادى حلفا ثلاث طوائف من الناس الكنوز والعرب والنوبة فالكنوز وهم البربر فيما بين اسوان وقرية وادى السباع والنوبة من فوق وادى حلفا الى الدرو والعرب بين الاثنين فى مسافة سبعة وأربعين ألف متر ويطلق على أرض الكنوز وادى الكنوز واسماهم يقال له الكثرى وهو يقرب من اللسان البربرى ويقال لارض العرب ووادى العرب وفيهم بقية من الكلام العربى ولسان أهل النوبة يقرب من اللسان الكثرى والآن لا يكاد يعرف هذا اللسان بين البربر والكنوز ولم تكن هذه الجهة كبيرة العموم وانما عدد أهلها فى الكثرى نحو أربعين ألف نفس وفى شرقى وادى النيل الى البحر الاحمر تسكن العبادنة ثم ان فى مقابلة وادى حلفا فى البر الغربى قرية تسمى بهنه فيها آثار معبد كان فى زمن تظموزيس الثالث من فرعون العائلة الثامنة عشرة قبل المسيح بسبعة عشر قرنا وهناك شلال يسمى شلال وادى حلفا وهو أكبر الشلالات اتساعا وارتفاعا وهو الذى يقصده المؤلفون الاقدمون فى كتبهم وبينه وبين البلد مسيرة نحو ساعتين عبارة عن عشرة آلاف متر ومن صخوره المعترضة فى مجرى النيل ما يبلغ طولها نحو اثنى عشر ألف مترا وأكثر وارتفاعها فوق سطح الماء فيما بين ثلاثين مترا وأربعين ويخدر الماء من أعلى الصخور على مدرجات منها على هيئة السلم الكبير واحدة منها أو اثنتان يبلغ ارتفاعها نحو عشرة أمتار وفى الزمن السابق كانت المراكب فى وقت احتراق النيل تتعطل عن العبور فيه فأجرى فيه العزير المرحوم محمد على اصلاحات سهل بهم اسير المراكب فيه أكثر السنة وهناك الشاطئ الغربى كله صخور ويعلو جميع ذلك الجبل المسمى حقيرا فان ارتفاعه يبلغ نحو مائة متر والواقف على قته يرى فى الجهة الغربية صخر اسلم الممتدة بالاستواء الى النيل وفى الجهات الثلاث يعنى غير جهة الغرب لا يرى الا الشلال وهو الذى يعرف بين العرب بيطن الحجر وفى الجنوب على مسافة بعيدة يرى خضرة دقيقة كالخزام تسترها الرمال التى تثيرها الرياح وفى جميع امتداد الشلال لا يرى غير الصخور السود وشجيرات ذات شوك ونباتات سمية وليس فى ذلك الامتداد مساكن ولا عمارة ولا يرى المارق فيه مؤنسا غير الحد او الرخم الساقط على جيف التماسيح ونحوها ثم وصف ذلك السياح مافوق ناحية اسوان الى وادى حلفا من مجرى النيل والقرى التى شاهدوها ونحو ذلك فقال ثم ان الذهاب من اسوان الى وادى حلفا يقابل الشلال الاول بقرب اسوان وقد سبق الكلام عليه فى قرية الشلال وبعد نحو ثلاثة آلاف متر منه يقابله ملف فى النيل عميق بالجانب الغربى منه يسمى شبة الواح يعقد البربر أن بينه وبين الواح الكبير اتصال تحت الارض ثم على بعد خمسة وعشرين ألف متر من قرية فيلة (بيلاق) تكون قرية ديوت التى تسمى فى الكتابة الهيروغليفية باسم تابت وفيها معبد بينه وبين النيل نحو ستائة خطوة أنشئ للامم قدسة اريس فى زمن اركين أحد ملوك النوبة الذى سماه ديودور الصقلى ارجين وكان فى زمن بطليموس فيلودولفوس وذلك قبل المسيح فيما بين مائتين وخمس وثمانين سنة ومائتين وسبع وأربعين وله شبه معبد الكرنك وعليه كتابة رومسية قرئ فيها اسم فيلامطور السابع من البطالسة وأكثرها من قوم من زمن القيصر تمبر وفى خطط انطونان انه كان بهذه القرية معسكر رومانى ثم بعد مسيرة ستة عشر ألف متر تكون قرية كرداسة على الجانب الغربى للنهر وبها معبد صغير على مرتفع من الارض وعلى مسافة قليلة من القرية منحجر صوان على بعض صخوره كتابة من زمن القياصرة ويظهر أنه أخذت منه الاحجار لبناء معابد بيلاق ومن هذا القرية الى قرية تافه يعرف مجرى النيل بوادى المحرقة من اسم قبيلة من البربر تسكن تلك الجهة وفى خطط انطونان ان ذلك الوادى يسمى تافيس وكان قديما يسمى هيرنسيكامين يعنى الجيز المقدس وفى قرية تافه شجر الدوم والتخل وبها معبدان من زمن الرومانيين أحدهما متحرب وتجاهاها على الشط الثانى أثر قرية كانت تسمى كثيرا تافس وبعد ها قليل يضيق مجرى النيل وتظهر فيه صخور كثيرة وعلى جانبيه جنادل كبيرة يتعسر معها السير فى البرين وتلك الصخور عبارة عن الشلال الثانى المسمى بشلال الكلابشة والكلابشة قرية فى البر الغربى على نحو أحد عشر ألف متر من تافه فيها معبد متسع يظهر انه كان أكبر معابد هذه الجهات ما عدا معبد أبى سنبل وانه فى زمن الرومانيين ابتداء القيصر أغسطس وأعمه كل من القيصر كاليغولا وازاجان وسوير وعلى صخوره كتابة يفهم منها أنها أخذت من معبد قديم

كان في زمن تظموزيس الثالث من فراعنة العائلة الثامنة عشر تواسم هذه الجهة في لغة المصريين القديمة تليس وفي الشمال الغربي بعد قليل يكون محجر يظهر أنه أخذ منه لبناء المعبد والظاهر من الآثار أن تليس كانت مدينة شهيرة ثم على نحو ربع ساعة منها وجد نقر في الصخر يعرف هناك بيت الولي عليه كتابة تدل على أنه من زمن رمسيس الثاني وأنه جعل المقدس تلك الجهة آمون راو نوم وهو لطيف وعلى جدرانها نقوش تدل على نصرات رمسيس في بلاد النوبة وآسيا ثم على نحو أحد عشر ألف متر يكون شلال في عور وهناك في وقت انتهاء انقصر النيل ثم المراكب بقرب الشط الشرقي في مضيق كان عليه قديم قلعة هدمت فيما بعد وبعد ذلك يأخذ النهر في الانعراج وبعد مسيرة ساعتين يكون معبد ندور غربي النيل على ثلثمائة خطوة منه وفيه صورة أوزيرس ونقوش رومية من زمن القيصر أغسطس وندور قرية هناك في جنوبها على مسيرة أربعة عشر ألف متر في البر الغربي تكون قرية جرف حسين وبهاها انطونان في خططه تظرس فيها معبد نحت في الحجر من زمن رمسيس الثاني جعل للمقدسين افتاءه وهاتو رواتو كي وكانت القرية عند قدماء الاقباط تسمى باسم يفتادو وعناد مسكن افتاءه وفي مقابلته في البر الثاني قرية كرشا أو جرشا وعلى بعد منها أربعمائة تعرف بسجورة وتعرف وادي النيل بعد هذه القرية وادي كستنه وعلى مسيرة سبعة عشر ألف متر من قرية كرشا تكون قرية دكه وتسمى في الكتابة الرومية باسم ساشيس وبها معبد بناء المائات ارجين وكله بطليموس فيلا ماطور وهو باسم المقدس طوط وهو مرس وهناك كانت وقعة لك النوبة مع الرومانيين حين هجموا على مدينة نباطه ووجد هناك بعض السياحين كتابة تدل على معدن الذهب الذي في صحراء تلك الجهة وتجاه هذه القرية قرية كان وعي قديمة وبها معبد من زمن رمسيس السابع والثامن قبل المسيح باثني عشر قرنا وفي نقوش قرية منه قرى اسم امينو هتيب الثالث كان قبل المسيح بستة عشر قرنا ثم بعد نحو خمسة آلاف متر في البر الغربي تكون قرية سماها انطونان في خططه كورتيه وسميت في الكتابة العتيقة كرتيه وفيها معبد للمقدسة اوزيرس يظهر من نقوشه أنه كان من زمن تظموزيس الثالث أحد العائلة الثامنة عشرة وأنه جد في زمن الرومانيين وبعدها بسنة آلاف متر تكون جزيرة درار أو جراروساهاها وودو تشيسو وبعدها ستة آلاف متر أيضا يكون آخر وادي المحرقة وهو نهاية ملك الرومانيين وهناك معبد كان لأوزيرس وأوزيرس وفي زمن النصرانية جعل كنيسة ومن هناك تأخذ منطقة الارض الزراعية في الضيق ويقل ارتفاع كتابان الرمل التي في الجانب الغربي وتقرّب من النهر حتى لا يكون الا الجبل والبحر وبعد ذلك على مسافة اثنين وثلاثين ألف متر تكون قرية وادي السباع في الجانبين سمها العرب بذلك لكثرة ما كان بطريق معبدها من صور أغبي الهول التي على صورة السبع وقد ردم أكثر تلك الصور وذلك المعبد من انشاء رمسيس الثاني للمقدس آمون راو صورة رمسيس بقرب صورة آمون بهيئة مقدس يتقدس نفسه وكانت القرية قديمة تسمى بيايين يعني مسكن آمون وهي آخر وادي الكنوز وهم طائفة من الناس سكنوا تلك الجهة وبعدها يكون وادي العرب الممتد الى ناحية الدرو بعد تسعة عشر ألف متر من وادي السباع تكون قرية كرسكو على الجانب الشرقي في منتصف الطريق بين وادي السباع والدرو ومنها تخرج طريق قافلة تسار التي تدارق النيل وتعرف العمور حتى تصل الى أي حمد في مسيرة تسعة أيام ومن كرسكو ينطف النيل الى الشمال الغربي ويرسم قوسا كبيرا الى ناحية الدار ثم يأخذ اتجاهه الاول وهو الجنوب الغربي وفي كل هذه المسافة من كرسكو الى الدرو هي ثمانية عشر ألف متر لا تساعد الرياح الشمالية الحاصلة ولا الشمالية الغربية سير السدن وانما تسحب بالبان وهناك تسع منطقة أرض الزراعة سيما في الجانب الايمن للنهر وتكثر السواقي وتنتقارب القرى ويكثر الخيل وشجر السنط وبعد مسيرة اثني عشر ألف متر من كرسكو تكون قرية عمادة أو حصابة على الجانب الايسر وبها معبد هجم عليه الرمل فغطى نحو نصفه تدل كتابته المصرية القديمة على أنه من زمن أزور تيران الثالث قبل المسيح بسبعة وعشرين قرنا ويقرأ فيها اسم امينو هتيب الثاني وتظموزيس الرابع وفي زمن النصرانية جعل كنيسة وبعدها قرية عمادة بنحو ستة آلاف متر تكون قرية الدرا والدير على الجانب الايمن وهي أكبر قرى تلك الجهة بعد حدود مصر ولها شبه بالمدن وبها معبد نقر في الحجر من زمن رمسيس الثاني كان للمقدس آمون راو في كتابة هيرجليفية تسمية القرية بيرا يعني مدينة الشمس ومن هذه القرية تأخذ جوانب النيل في البهجة والنضر فلكثرة الخيل والشجار في الجانبين

وبعد مسيرة نحو ساعة وربع من هذه القرية توجهت مغارة في الجبل في مقابلة جزيرة كيلتيه تسمى بالاها الى الدوكنصرة على جدرانها كتابة قديمة ثم بعدها على الجانب الثاني قبر تتر في الجرف في صورة هرم عليه كتابة يقرأ فيها اسم رمسيس الخامس من العائلة العشرية قبل المسيح باثنين وعشرين قرناً واسم صاحب القبر يرى يعني الابن الملوكي لكوش وصورة هر سومة كأنه يهدي الهدايا الى رمسيس المذكور وبعد خمس ساعات أو أحد وعشرين ألف متر من الدر تكون قرية ابريم على الجانب الشرقي وتسمى في الكتابة الرومية ابريميس برولتيسيزها عن ابريميس البعيدة عنها في الجنوب بقرب اسطوبورا وما استولى السلطان سليم على مصر جعل فيها حرسا من البشناق فتنازلوا فيها وفي وقعة قتل المماليك بمصر سنة ألف وثمانمائة واحد عشر ميلادية فزالها بعضهم وأقام بقلة ما حتى طردهم عنها سر عسكر المرحوم ابراهيم باشا نجل العزيز فرحلوا الى الدر وقد قرئ على آثار ما بعدها اسم الملك طهرافا وطرهاقا كان قبل المسيح بستائة وست وعشرين سنة وهناك مغارات بالجبل قرئ عليها اسم رمسيس الثاني من العائلة الثامنة عشرة وفي مقابلة القرية بالجانب الثاني قرية أنبيا بها قبر من زمن العائلة العشرين وعلى مسيرة ثمانية عشر ألف متر من ابريم تكون قرية بستان وعندها في النهر صخور تعطل سير السفن ثم على أربعة وخمسين ألف متر تكون قرية أبي سنبل وقدمر الكلام علم في حرف الالف وبعدها قرية قرايج في البر الاخر ثم على نحو ثلاثة عشر ألف متر قرية قزاس بها آثار تتر في الجبل ليس لها أهمية ثم على مسيرة تسعة آلاف متر تكون قرية سيرا على الجانب الشرقي ثم بعدها بأربعين ألف متر تكون قرية وادي حادنا انتهى وأما الطريق من وادي حادنا الى السودان فقد كتب بعض ثقات رجال الهندسة رحله بين فيها الطريق من حادنا الى دارفور وكان قد تعين بأمر الخديو اسمعيل باشا مع عدته من المهندسين أولاد العرب والافرنج ومن يلزم من الاطباء والعساكر لاستكشاف الطريق الأقرب الى تلك الجهة لاجراء ما يلزم فيها من العمار والمخيمات وكان ذلك في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف ولورد ذلك لمخضفة فنقول قال ذلك المهندس انه يخرج من وادي حادنا طريقا يصل الى دنقلة الاردي ثم الى دنقلة العجوز ومنها الى دارفور احدى الطريقين في البر الشرقي والاخرى في البر الغربي فالتى في البر الشرقي حجرة صعبة السلوك ذات صعود وهبوط يسير وجود الرمل فيها ومسافتها الى دنقلة الاردي ثمانية أيام بسير الهجين المعتاد و عشرة أيام بسير القافلة وفي آخر كل يوم ترد القافلة النيل للاستراحة وجعل الماء اللازم الى اليوم الثاني ولا يسار في هذه الطريق الا بنجر ابريم من عرب تلك الجهات وأجرة الحمل من حادنا الى شرق دنقلة الاردي مائة قرش ديواني وحمل الجمل فيها من أربعة قناطير الى خمسة وعلى الجبال كل ما يلزم لحمل الاحمال كالحبال والليف والاقتاب وغيرها ومع صعوبتها فهي في غاية الامن ويجتهد المسافر فيها في القرى التي يمر عليها ما يحتاجه كاللحم والطيرو السم واللبن والتبر وغير ذلك ويلزم من الاعادة على السفر ان يجعل سيره على التدريج بان يسافر أول يوم نحو أربع ساعات وثاني يوم أكثر من ذلك وهكذا حتى يتمكن من سير كل اليوم بل وجزء من الليل ومئة العرب والجمالة المسافرين مع القافلة تكون عادة من الذرة يطبخونها حبا ويسمون بها بليلة والعرب المخصوصون لحمل الترحيلات العسكرية أو التجارية هم عرب البكايش وعرب الهواوير وعرب البشارية وجميعهم من مديرية دنقلة ومن عواندهم اللازمة انهم عند كل صعود ولوقيل يقولون بصوت عال عبد القادر عبد القادر يا كيلاني يا خفيرا الحوايا ويكررونها مرات وكذا عند الرحيل والنزول ويسمون الصعود القليل عقبة بالتصغير والكبير عقبة بالتكبير وبعدها تحميل الجمال في أى وقت ويسمون وقت الشد يد يقول الجمال عندئذ وض الجمل يا شيخ عبد القادر يا كيلاني فاذا قرب انتهاء السفر وظهرت لهم البلاد التي يقصدها يقولون يا قومون أمام المسافرين ويرقصون ويصفقون لاجل أخذ البقشيش ويسمون حلاوة السلامة وأما الطريق التي في الغرب فهي رملية سهلة السلوك لا صعود فيها ولا هبوط ولا خشونة الا قليلا مع زيادة الامن فلذا كانت أكثر استعمالا من الشرقية ومسافتها اثنا عشر يوما بسير القافلة وتسعة أيام بسير الهجين المعتاد وستة بسير هجين البوسطة ويمكن السير فيها بالخيل لوضوحها وان كانت العادة ان السير في تلك الطرق بالخيل لان له منافع غير الدلالة على الطريق كحمل أثقال المسافرين اذا عطبت رواحلهم وضبط مسيرهم ونزلهم سببا اذا كانوا من طرف الحكومة وعواندهم في ورود النيل وحمل الماء وفي قدر الاجرة وما يحمله البعير وغير ذلك كعواند الطريق الشرقية سواء بسواء ويلزم حمل مئة الجمال أيضا لعدم وجود حشاش أو أشجار تقتتها

مطلب في الكلام على طريق وادي حادنا الى السودان

مطلب في عوائد العرب المسافرين بالقافلة

الابل في الطريق وكذلك الطريق الشرقية وتمتلك الطريق على ناحية سمينة وهي قرية صغيرة في البر الغربي على شط النيل أطيانها نحو أربعة وثلاثين فدانا ونخيلها نحو تسع وستين نخلة وسواقيها نحو عشر وأدملها نحو مائة وثلاثين نفسا وتجاهها في البر الشرقي قرية تسمى سمينة الشرقية وعند هاشلال يسمى شلال سمينة وهو صعب النزول والصعود وله ثلاثة أبواب وبالقرب من سمينة الغربية برقي تضاف إليها وهي محل على شط النيل طوله نحو عشرين مترا في عرض تسعة أمتار مبنى من حجر الصوان الاحمر طول كل حجر نحو خمسة أمتار في عرض مترين وسماك مترين وسقفه من أحجار وطول الواحد بقدر عرض البرقي وفيها نقوش هيروجليفية ملونة بألوان مختلفة وفي الجهة الشرقية صف أعمدة ويظهر أن هذه الاحجار منقولة لعدم وجود مثلها في تلك الجهة وانما هي تشبه أحجار برقي أنس الوجود أو جبل أسوان وفيها هوا معمدل جالب للصحة مثل هواء البساتين وفي جنوبها نحو ثلثي ساعة قرية صغيرة تسمى كنتسكول على الشط الغربي أيضا بنيت من الطين غير المضروب وأغلبها بدون سقف وارتفاع أبوابها نحو متر وعليها أبواب من جريد النخل أو خشب أو خشب السمط ولا يوجد فيها ما يحتاجه المسافر وكانت من محطات البقر في نزوله الى مصر من بلاد السودان زمن العزيز محمد على وليس فيها نخيل ولاها زرع وبعدها قرية صغيرة تسمى ملك الناصر على الشط الغربي أيضا وهي أحسن بقليل من ناحية كنتسكول وأطيانها نحو ثلاثين فدانا وفيها تجسون نخلة وساقيتان ويزرع فيها الكشر نخيخ كثير والذرة الصيفية وبعدها قرية صغيرة أيضا تسمى أمكة أطيانها نحو ثلثمائة فدان ونخيلها نحو ثمانمائة وسواقيها نحو ثمان وعشرين ويزرع فيها السيم وهو نبات مثل الفجل يستخرج من جذبه زيت يستعملونه في دهن شعورهم وجلودهم وبعدها محطة تسمى سلم كانت محطة بقرو ليس فيها شيء وبعدها ناحية ساقية العبد وهي محطة بقرو فيها سبع نخلات وساقية ويسكنها نحو عشرة أنفس يزرعون نحو عشرة أفدنة وهناك جزيرة تسمى جزيرة هاي وهي جزيرة متسعة أغلب أرضها من تنوع لا يروى الا بالسواقي وفيها آثار معبد قديم فيه سبعة أعمدة من الزلط الاحمر وعلى رؤسها علامة الصليبان وتسمى هذه الآثار عند أهالي تلك الجهة حلة وردى ويزعمون ان وردى رجل من المماليك الذين فتروا الى بلاد الصعيد في مدة العزيز محمد على وعصى في تلك الجهة وحصلت هناك وقعة سالت فيها الدماء وهناك محل يسمى مجرى الدماء بسبب ذلك وفي هذه الجزيرة قرية تسمى الجزيرة أطيانها نحو تسعمائة فدان وفيها نحو تسعة آلاف نخلة ومائة وخمس وأربعون ساقية ويزرع فيها القمح كثير والشعير والذرة والخضر وبيع فيها القمح والملح السليمي وأبراش الخوص والرجونات والاطباق الحسنة والمستخرج من الخوص هو صنفعة تسمى سم ومن اللبف هو صنفعة رجالهم وبيع فيها أيضا اللحم والبيض والدجاج والحمام ونحو ذلك ومنها الى سليمة التي يجلب منها الملح ثلاثة أيام يسير الابل المحملة وسليمة محطة من محطات الدرب الموصل الى فاسدارفور المسمى باسم الاربعين وبعده ساقية العبد قرية سليمة وهي قرية سكانها نحو ثمانمائة ونخيلها نحو خمسة آلاف نخلة وفيها ست عشرة ساقية وأطيانها نحو مائة فدان وبيع فيها القمح والتمر والسمن والاعناب وسليم شيخ معتقد عندهم له قبة وله حضرة كل اسبوع ليلة الاثنين يزور فيها أهل البلاد المجاورة له أو أكثر مساكنها على دور واحد وأغلب سقوفها بقود الطوب من أجل وجود الارضة التي تأكل الاخشاب وهكذا أغلب أبنية تلك البلاد وبعدها ناحية كويه وهي مثل ناحية قبة سليم ويوجد فيها القمح والتمر والسمن واللب والبيض والقمح والذرة والبصل وليس لها سوق وانما يشتري ذلك من البيوت وأطيانها نحو ثلثمائة فدان بقرب البحر أعظم سعة في مائة وخمسون مترا ونخيلها نحو ثلاثة آلاف نخلة ويسكنها نحو مائة نفس ونسأولهم بغزان القطن رقيقا وغلظا ومتوسطا وينسج كل مقاطع فالرقيق ثمرة ١ والمتوسط ثمرة ٢ وكلاهما يستعملونه في ملابسهم والثالث ثمرة ٣ ويسمى قماش القنبجة ويعملونه قلعوا للمراكب وطول المقطع من قماش القنبجة يبلغ خمسة عشر مترا وهذا المقدار عندهم ثلاثون ذراعا ومن المقطع منه يختلف من ريال مجيدى ونصف الى ريالين ومراكبهم صغيرة مثل مراكب الصيادين الا أنها أوسع منها ويسمونها النقر وحبالها من اللب وفي شمالها ثلاث جزائر على خط قاطع للنيل رأس الوسطى منهم لا يركب النيل زمن فيضانه بخلاف باقيين فيركبه وقد حصل التصميم على عمل كبرى سكة الحديد عليمن ومن كويه يسافر في عقبة فقير بنتي وهي عقبة طويلة نحو ثمانمائة وأربعين ألف

الكلام على قرية كويه وسميتها

متركها سهلة ولا يوجد بها الا محطة فقير بنتى وهى محطة على شط البحر من محطات البقر ليس بها زرع ولا أشجار غير نخيلات اسكان جزيرة أمامها وفقير بنتى رجل صالح مدقون هنالك ليس له قبة وله خدم ضعاف قاطنون بجواره ومنها الى الحفير بلدة فى غربى النيل بقدر ألف ومائتى متروهى مركز الخط ولها كل اسبوع سوقان يوم الخميس ويوم الاثنين يباع فيها البهايم والتمر والسمي والزيت والقطن والاقشة المصرية وبعض العقاقير والدجاج والحمام والاوز والبط والقمح والشعير والتمس واللوبيا والكثير فحج ونحو ذلك ويتعاملون بالنقد والصاغ الديوانى ويشربون من آبار عذبة الماء فى وسط البلدة ارتفاعها نحو تسعة أمطار وفى جهتها الغربية مساكن للنساء الزوانى وفيها محل لبيع البوزة وأطيافها نحو سبعمائة فدان ونخيلها نحو خمسة آلاف نخلة وفيها اثنتان وستون ساقية وأهلها نحو ثلاثة آلاف نفس وعندها أراض أخرى صالحة للزرع لولا وجود الأرض فيها ومنها الى الزوراء وهى بلدة فى البر الغربى على شط النيل أطيافها من لى أطياف الحفير وفيها نحو ثمانية آلاف نخلة وخمسة وأربعون ساقية وأهلها نحو ستائة نفس وليس لها سوق وانما يشتري من بيوتها نحو الذرة والقمح والسمي والتمر والغنم وفى شمالى الزوراء شونة للميرى ومنها الى بندر دنقلة الأردى وهى مدينة كبيرة على الشط الغربى للنيل وهى مركز المديرية وأبنيتها من الآجر واللبن وأطواف الطين وسقوفها من خشب النخل وأبوابها من الخشب وأجر يد النخل متقن الصنعة وشبها بيكها كذلك وفيها مسجدان جامعان عامران أحدهما بمنارة ينسب الى سر عسكر المرحوم ابراهيم باشا والد الخديو اسمعيل والآخر ينسب الى سيدنا عمار سوارى وبها كنيسة أقباط وثلاثة أسواق بجوانيت عامرة بالبضائع واحد لبيع النعال واحد لبيع اللحم والخضر والخبز ونحو ذلك والثالث يباع فيه البضائع التجارية المجلوبة من مصر ونحوها كتياب الحرير والقطن والجوخ والعقاقير والتحاس وغير ذلك من مشتلات المدن وفيها دكاكين صاعقة وخياطين وأرباب حرف وبها وكائل فيها البضائع وتنزل فيها الغرباء وفيها ثلاثة بساتين ذات فواكه وعار كالفستقة والبرتقال والعنب والرمان والليمون والتين البرشومى والشوكى والموز وفيها شجر القردان وهو شجر له حب صغير كحب السمسم يشرب كالحقهوة وفيها شجر التمر هندى بلا ثمر وديوان المديرية فى شمالها الشرقى بجانب مكتب البوسطة ومحل الدفتر خاتمة وفضاء متسع يقيم به عساكر المحافظة وهناك الجحانة وبستان صغير ومكتب للتغراف والطوبى خاتمة وشونة للميرى ومساكن للمستخدمين ومدرسة لتربية الاطفال وتعليمهم القانون النافعة افتتحت فى سنة احدى وعشرين ومائتين وألف من مراحم الخديو اسمعيل واسيتتالية للمرضى وهنالك عين ماء معدنية كبريتية حارة لا ينقطع جريانها وبجوارها حوض مبنى بالآجر والمونة يتلقى من ماءها وينزل فيه المرضى والزمنى ويعتقدون نفعه ويوجد بها كل ما يحتاج اليه من مأكولات الناس والبهايم وغير ذلك وعن الأردب من الذرة بم فى سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف ثلاثة ريات مجيدة وارب الدب القمح باربعة ريات مجيدة والعشرة أوطال من السمن بريال مجيدى وعن الخرووف من ريال الى ريال ونصف وعن ثور البقر من ريالين الى أربعة والجل الجيد من خمسة وعشرين ريالاً الى ثلاثين وزمام أطيافها ثلاثة آلاف وخمسمائة وعشرون فداناً ونخيلها ثلثمائة وخمسون نخلة وفيها أربعة وساقية ارتفاعها فى زمن احتراق النيل ثمانية أمطار وعندها ترعة لرى أراضى الزوراء وفى الشمال الشرقى لى ديوان المديرية ثمانان وجوهها كوجوه الغنم ومحل القرون منقوب فى رؤسها يقال انها نقلت فى سنة ست وسبعين ومائتين وألف من برى بجبل البركل بناحية مروي القبلية وتجاهها فى البر الشرقى ضريح شيخ قبة يقال له سيدى عكاشة أمامه شلال يسمى شلال عكاشة ومن بعدها يسار فى طريق سهلة واضحة الى ناحية السمحابة وهى بلدة على شط النيل مبانيها كباقي دنقلة يسكنها نحو مائتى نفس وأطيافها نحو ثلثمائة فدان وفيها ثلاث عشرة ساقية وألفان وسبعمائة وخمسون نخلة ويزرع فى أرضها السمسم والخشخاش والخضر وأنواع الحبوب ومنها الى ناحية سالى وهى بلدة على شط النيل يسكنها نحو مائة نفس وأطيافها نحو مائتى فدان وفيها سبع سواقي وخمسة آلاف وأربعمائة وعشرون نخلة ومنها الى ناحية البكرى وهى على الشط أيضاً ساكنها نحو مائة وخمسين نفساً وأطيافها نحو مائة وسبعين فداناً وفيها اثنا عشرة ساقية وألف وستمائة نخلة ولها سوق كل يوم سبت يباع فيه الودك والفراوى والغزلان والطيور والاجرة المتخذة من جلود الغنم وسروج الخيل وأغبطة الجمال وهى

أنواع باسمه مختلفة ومعاملتهم بالصاغ وأكثر رغبتهم في الريال المجيدى وأجزائه ويستعملون فلوس النحاس المصرية القديمة ويسمون دمج والقرش الصاغ يساوي عندهم خمسين نصف فضة أو ستين ومنها إلى غرب دنقلة العجوز وهي بلدة في البر الغربي أيضا فيها امر كزحاكم الخط سكانها نحو سبعمائة نفس ومساكنها مثل ناحية البكري وأطيانها نحو سبعمائة قدان وفيها نحو ألف وسبعمائة نخلة وسبع وخمسون ساقية ولها كل أسبوع سوقان يوم الخميس ويوم الاثنين تضرب فيهما خيام صغيرة ويبيع فيها أنواع البوزة والنعال والفراء وعادتهم أن يجتمعوا كل أربع قراء قطعة واحدة ويستعملونها فرشاً كالسجادات ويستعملها العرب ردية يتلذذون بها كشيلاان الصوف ويبيع فيها أيضاً الحبوب والنياب وغير ذلك ومن هذه القرية يخرج طريقان طريق إلى فاشردار فور وطريق إلى الخرطوم ولتسلكم على طريق فاشردار فور فتنقول هو طريق صعب قائم الأعماق لا يسار فيه إلا بأهبة وعدة وأزوداد وحل وخبراء من العرب المترددين إلى تلك الجهة وله معاهدون من طرف الديوان يعينون مع القوافل من يلزم من العرب الخبراء فتخرج القافلة من غرب دنقلة العجوز مغرباً مع الميل إلى جهة الجنوب بقدر درجتين في طريق مرمله غير وانحذه إلى أن تحط في محل يسمى سليم البرد وهو محل ليس فيه شيء سوى الرمل ومنه في هذا الاتجاه إلى الكرعان وهي أرض ذات رمل وحصى أحمر وفيها أشجار قليلة وحشائش تأكلها الأبل وفي غربها أبحار صوان توجد عندها الغزلان وربما يصطاد منها أهل القافلة ومن كرعان في ذلك الاتجاه إلى أول وادي الملك الملح وهو واد متسع عرضه نحو ثلاث ساعات يسير الجبل فيه أنواع من الشجر مثل الطندب والسلم وشجر المتباب فتحط في جنوب آبار الماتول بقرب منها وهناك توجد الغزلان الكثيرة يصطادون منها وآبار الماتول في شمال ذلك الوادي وهي آبار متعددة ممر تدمية ومتممة غير اثنتين منها قائم ماستعملتان إلى الآن وارتفاعهما نحو سبعة أمثاري وأما وادها ملح عمقه نحو خمسين سنتيمتراً ولا يستعمل الا لشرب الأبل وغسل نحو الأواني ويقول الحكماء ان شربه لا يدمين غير مستحسن فإذا كان مع القافلة قرب فرغ منها ماء النيل فانهم يأمونهم آمنه وفي الشمال الغربي له هذه الآبار على بعد ساعتين يوت من الشعر لعرب من الكبكبيش التابعين لمديرية كردفان في أرض متسعة ذات رمل فيها حشائش ترعاها الأبل ويقطنون الأبل والبقر والغنم والحمر ويصطادون بقر الوحش والثمل والغزال يقيمون هناك في فصل الصيف وينتقلون في فصل الخريف إلى جهة أخرى ومن آبار الماتول تسير في الجنوب المائل إلى الشرق بقدر ثلاث درجات حتى تحط في الخطيمات في الشمال الغربي لجبل الخطيمات والخطيمات صحراء متسعة طينتها رملية وفيها أشجار وحشائش ترعاها الأبل وبعض طريقها واضح وبعضها يغطيها الرمل وربما وجدت هناك السباع فيلزم التحفظ منها ومن هناك في ذلك الاتجاه إلى آبار السطير وهما بئران في وادي السطير من مخطتان عن الوادي بقدر ستة أمثاري ارتفاع مائهما نحو ثمانية سنتيمتر وهو ماء عذب يقرب تركيبه من ماء النيل يشرب منه أهل القافلة ويملئون منه القرب ووادى السطير قليل الاتساع عرضه نحو ربع ساعة وفي أطرافه جبال من حجر الصوان وفيها بعض رمل وهناك أشجار شتى أكثرها شجر الطندب والسلم وحيوانات وحشية مثل الغزال والأرمل وهو حرجوان قدرا الحمار الضخم والطريق هناك واضح والهاو معتدل وفي جنوب آبار السطير على نحو ثلاث ساعات عرب قاطنون صيفا وشتاء ويوجد عندهم البقر والغنم وعادتهم عند ورود قافلة أن يأثروا رجالاً ونساءً للام على أهل القافلة وسلامهم ان يصنفق الرجال وترقص النساء نحو ساعتين أو ثلاث وبعد ذلك يطلبون العادة من أهل القافلة فيعطونهم ما تيسر وهناك يوجد طريقان يوصلان إلى دارفور أحدهما معتاد لسير القوافل فيه كثير أوعى واضح معالم الجبال ونحوها وستسلكم عليه والآخر وعرب صعب المسلك لكنه كثير المرمى والصيد فلذا تختاره بعض القوافل وتسلكه وتتسلكم عليه أولاً فنقول تخرج القافلة للسيرة في طريق الارات ذات الحشائش والأشجار المتنوعة من السلم بفحمتين والسلم بكسرفة كون والطندب وغيرها فتنبت في بقعة تسمى الارات في غربي وادي الملك ومنها إلى بقعة تسمى وعرة الطندب فيها كثير من شجر الطندب وهناك الغزلان والأرمل وبقر الوحش يصطاد منها المسافرون لئلا كل وفي هذه الاراضي شجر الارات والرخ وشجر الاهليج وشجر الظراف وشجر المندراب وشجر الكنزوه وشجر دوشوك كثير يمزق النياب والجلود ومنها يسار في وسط وادي الملك

الى بقعة تسمى البان وهناك يوجد النعامات والزرافات وبقر الوحش والاربل وأشجار كثيرة ذات شوك تختفي فيها
الوحوش ويرى هناك أثر الكلب العقور المسمى بالمرعيب وهو حيوان مفترس وكذا أثر السبع فيلزم زيادة التحفظ
في تلك الجهة وعرب أطراف مديرية كردفان تسرح الى هذا المحل ليصطادوا منه ومن هذا المحل تسير القافلة
على قنة جبل العين وهو جبل يرى بعد الخروج من آبار السطير يوم طوله مسيرة ثلاثة أيام فقط عند عيني ذلك الجبل
تسمى عين حامد وولد التنيكي وهو صياد استكشفها في خروجه للصيد حيث وجد عليها أنواع الوحوش وعين حامد
حفرة في فجوة من الجبل يجتمع فيها ماء المطر المنخفضها قدر عشرة أمتار وارتفاع الجبل عندها نحو مائة متر فوقه
حشائش وأشجار شتى وحيوانات وحشية منها نوع السلحفاة المعروفة عند أهل الاسكندرية بالفكرونة وهي تشبه
الترسة التي توجد في البحر المالح ولها أربعة أرجل ويبلغ طولها الى ستين سنتيمتر وعرضها الى خمسين ومع تسير صيدها
وسهولتها قوة عظيمة يقال انها وضع عليها نصف اردب ذرة وركب عليها رجل فشت بالجميع كأنهم تحمل شيئا وفيها
جين فاذا رأت شخصا دخلت رأسها بين يديها ويظهر هناك السبع وقد راه بعض المسافرين في ارتفاع نحو تسعين
سنتيمتر مع طول نحو متر ولونه كلون الكلب وهناك تجتمع القوافل ثم يسار من غربي جبل الزا إلى أمام جبل أم قاس
في وادي الملك وفي تلك الطريق شجر المندراب وشجر المارب وشجر السعال وشجر الشعات وشجر الهامشاب وشجر
الاهليلج وشجرة الكنز وبعض الارض هناك رملية وبعضها حجرية ذات حصى يظهر فيها أثر المارين ويحتس في تلك
الجهة من المرعيب لوجودها كثيرا وهناك جبل يسمى جبل المرعيبات وجبل يسمى جبل الضبا عيات تسير بينهما
القوافل ونبيت في وسط وادي الملك وفي طريقها أشجار الشحير والعرد والسعرة والطلح والمرخ والكنز وغير ذلك من
الاشجار المتراكمة الملتفة بحيث لا يظهر ما بداخلها وبعض الاشجار قد أكلتها الارض وصيرتها كحما ناصغرة ووجد
هناك القنافذ التي شعرها ريش المعدل للكتابة الافرنجية ومنه أيض واسود وتوجد في أوكار عمقها نحو ستة أمتار
وفي جنوب جبل المرعيبات بقدر ثلاث ساعات محطة تحفظ فيها من الغمر لوجوده بتلك الجهة وشجر الكنز من احم
للطريق هناك وموذا للمارة فانه يزق الشياخ وغيرها حتى جلود الابل وقد فعل ذلك بقافلة المهندسين والمعاونين
والعساكر الذين سلكوا ذلك الطريق لاستكشافه سنة ١٢٩٣ حتى رقعوا ملابسهم الجوخ وغيرها كما قاله بعضهم
وفي ذلك الطريق أيضا شوك قليل يسمى حسيكيت يشبه شوك التين الشوكي ثم من ذلك المحل الى آبار البقرة الكبيرة
وهي نحو مائتي بئر في شرقي جبل البقرة بوسط وادي الملك لكنها جافة ليس بها ماء غير تسعة وثلاثين بئرا فيها ماء قليل
ذو رائحة فطرية ولا عذوبة فيه بسبب جيرة أرضه وترد عليها قافلة هذه الطريق وقافلة الطريق الاخرى للاستقاء
والاستراحة ومول القرب وكذلك العرب المسافرين للصيد وفي زمن الخريف يقم عليها عرب من حكومة كردفان
ويتحلون عنها في فصل الصيف لقله ما تأمجد في ذلك الفصل وهناك كثير من الحشائش اليابسة والاشجار مثل
شجر السرح وشجر القرقران وشجر الداروت وغيرها من الاشجار التي مر ذكرها وأرض تلك البقعة غير مستوية
وفيها آثار السباع والوحوش ونوع من الحيات يسمى أصله طوله نحو أربعة أمتار ونصف محيطه نحو أربعين سنتيمتر
والافرنج يسمى بونوكستور ويقال انه ليس له سم والعرب يأكلونه ويقال ان هناك نعبا يتلغ الغزال
ومن هذا المحل تسير القافلة في الجهة الغربية لواء الملك فقيت على غير ماء وكذلك في الليلة الثانية والثالثة
ثم ترد على آبار ام بادروهي نحو أربع مائة بئر والذي يستقر فيه الماء من امانتان ثمانون بئرا في كل منها نحو سبعة أمتار
وماؤها عذب تركيبه مثل تركيب ماء النيل وهي بحيرة بين جبال صغيرة تسمى جبال أم بادروهي تلك الصحراء من
ماء المطر ويمكث فيها نحو ثلاثة أشهر فيهدم الآبار ويهدمها فتحفرها العرب الموجودون هناك وكل جماعة منهم
أو واحد له آبار معينة يصلحها ويشرب ويسقي منها ماشيته ويوت هؤلاء العرب من أخصاص وعندهم كثير من
الابل والخيول والحير والمعز ووجد عندهم النعام المتأنس المولد والزرافات وبقر الوحش ويشتري منهم ريش النعام
وعادتهم في مقابلة القافلة مثل عادة عرب السطير وهم ثلاثة أقسام من ثلاث قبائل احدها من جبال العساكر في
شياخة ابراهيم ولد المويج والثاني من جبال دافين في شياخة حامد و كلا القبيلتين تتبع مديرية الفاشر

والثالث من عرب الكبايش تحت شـياخة فضل الله سيلك سابع مديرية كردفان وهذا المحل كان مجمع العصاة قبل استحواد الحكومة الخديوية على دارفور والآن جعلت فيه عدا كرم من الاربع مائة للمحافظة اللازمة والعادة ان ترد على هذه الا بار قافله هذه الطريق وقافله الطريق الاخرى وتقيم للاستراحة أياما وقبل هذه الا بار ساعات قليلة توجد شجرة عظيمة تسمى شجرة الحرة أو شجرة القنفذ وقطرها نحو ثلاثة أمتار وارتفاعه على غصن منها نحو عشرين مترا وله أغصان كالخوز الهندى بداخله مادة بيضاء مغطاة مثل حب النول اليابس وطعم تلك المادة مثل الليمون يضـعونه على الطيخ وجوف ذلك النوع من الشجر خال وفارغ حتى ان أدل تلك الجهات يخزنون فيه ماء المطر كالصهر يج ويبيعونه على الجلابة وقت مرورهم وكيفية ذلك ان يتكحوا فتحة في جسم الشجرة في ارتفاع نحو تسعة أمتار بحيث يصعدون اليها بسلم ويلقونها بالدلو من المياه المجمعة من المطر في برك صغيرة تسمى عندهم فولات أو فول ويبيعونها مخزن الماء واذ اتعدى أحدهم على شجرة غيره قام عليه صاحبها وقافله والطريق من الجهة الغربية لواءى الملك الى أم بادرا حسن من طريق عين حامد الى أم بادرا فاذ قامت القافلة من أم بادرا وأرادت سلوك الطريق الاخرى التي لسانا بصدد هامت بطريق بئر الكرنك واذ أرادت سلوك الطريق التي نحن بصدد هامت بطريق أم شنقة وهى طريق واسعة يمكن سلوكها بلا خيل ولا ما يتخللها من طرق أخرى موصلة الى بلاد أو بار يخشى الضلال فيها وفي تلك الطريق أشجار ذات شوك لكنهم اقليل لا يمكن التحفظ منها فتبیت على غير ما تم تسير الى ناحية أم فوجحة وهى بلدة تابعة للحكومة دارفور تحت جبل فوجحة وأهلها عرب من قبائل مختلفة وبعضهم من أهالى دارفور ومساكنهم زراعى من أغصان الاشجار وسقوفها من الخشب والحشيش بعضهم على شكل الخيمة وتسمى (تكل) وبعضها مسقف على قوائم في الزوايا الاربعة وتسمى (ركوبة) وبعضها مسطحة طويلة وسقفها على هيئة ظهر الثور وتسمى (ظهر الثور) وعندهم كثير من الابل والبقر والغنم والخيول والحجر والدجاج البلدى ويزرعون على المطر الدخن والذرة الصيفية وقليلا من القطن والبامية وآبارها على من ماء المطر وتجف في فصل الصيف فيحترقها حتى ينبع منها الماء فليها موجود صيفا وشتاء ولذلك نقل الهاديون المديرية بعد أن كان بناحية أم شنقة لان آبارها قليلة العمق نحو خمسة أمتار بخلاف آبار أم شنقة فانها عميقة تبلغ نحو خمسين مترا وتجف في فصل الصيف ودون المديرية في شـمال الآبار وهو كائنة بالمدون كذلك مساكن المستخدمين وقد انتقلت اليها التجار من ناحية أم شنقة فتباع فيها الاشياء اللازمة للمؤونة وغيرها مما تجلبه الجلابية ويتعاملون بجميع النقود ما عدا العملة النحاس والريال الذى يقال له ريال بطريقهم يقولون له ريال بنقطة وقيمته عندهم خمسة وعشرون قرشاً مصرية وقيمة الريال الشنكو ثلاثة وعشرون قرشاً والمجيدى واحد وعشرون قرشاً وهذا تعامل المستخدمين والتجار وأما تعامل الأهالى بعضهم مع بعض فهو جاري بنوع الثوب الطريق وهو ثوب من البنت السمر اعطوله نحو ستة وعشرين ذراعاً بالذراع البلدى وعرضه ذراع الاثنى وعشرون الثوب فراديتان والفردية ثلاثة فرينات والفردية ست طرقات ثم تسير في طريق واضح وأرض قابلة للزراعة وفيها شجر قليل ومنه شجر الحجر وشجر اللبان والقنفذ وهى طريق مأمونة لا يوجد فيها الا الغزال فتبیت على غير ما تم تسير وتخط على آبار الطليح وهى أكثر من أربعين بئرا والى فيها الماء منها ست عشرة بئرا وعمقه اثنا عشر مترا وموقعها في أرض منخفضة في شرق جبال السروح بنحو ثمانية آلاف مترا وماؤها عذب والهواء في تلك الجهة معتدل وهناك عرب قاطنون صيفا وشتاء ويزرعون على المطر الدخن والذرة والقطن والبامية والناجى من قطن جميع تلك الجهات غير كاف للابسهم ويغزل النساء وتنسج منه مقاطع أطولها ستة وعشرون ذراعاً طول الذراع تسعة وخمسون سنتيمتراً والمقطع يسمى عندهم ضمورا وهو على ثلاث درجات بحسب صنعة ويسميه أهل دنقلة مقطع جورى ويبيع في جهة دارفور بثوب طريشة أو ثوب ونصف أو ثوبين وكل ثوبين من الطريشة ريال شنكو واحد وفقرا تلك الجهة عرايا الاجساد وانما تسترئسوا وهم بالرهط ولا يسترجع جسده الا الاغنياء رجالا ونساء وعند عرب الطليح البقر والخيول والحجر وقليل من الابل وعندهم الدجاج البلدى ويصطاد من تلك الجهات دجاج الغيط الوحشى ولحمه أحسن من لحم الدجاج البلدى والواحد ثمنه قدر اثنتين من الدجاج البلدى ثم تسير وتبیت على غير ما تم تسير وتخط على آبار شنقة وهى آبار في وادى قبل شنقة تنيف على المائية ويمتلئ جميعها من المطر أيام نزوله وأكثرها يجف في فصل الصيف ويختلف عمقها

من سبعة وثلاثين مترا الى خمسة وسبعين مترا وماؤها من وقيل وفيه عفوثة بسبب جيرة أرضه المتلبسة بالرمل ويقال ان أول بئر عمت في أم شقة هي البئر التي عمقها خمسة وسبعون مترا وهي مبنية بالحجر فوق سطح الارض بقدر عشرة أمتار وتحت ذلك في الارض بناء من الحجر بقدر ثمانية أمتار وما بقي الى آخر قعرها البناء فيه بل هو من أصل أرضها وأما شقة بلدة عامرة في شمال تلك الأبار مساكنا كمن فوطة وتجدد فيها الآن أبنية من الحجر على دور واحد وقد أحدثت الحكمدارية جحانة بينهم وبين الوادي وهي مجمع التجار الذاهبين من مصر الى دارفور ومن دارفور الى كردفان وبالعكس ولها سوق كل يوم أربعاء تنصب فيه خيام صغيرة كمادة الاسواق يباع فيه القماش المصري وغيره والعقاقير وأنواع الحبوب والتمر والتمر الهندي والنظرون والخرز وحلقان الصفيح الاصفر ونحو ذلك ويوجد فيه الارز والصابون والسكر الابيض والاجر ونحو ذلك مما يجلب من مصر ويبيع فيه البوزة والعرق وتمر الجمر والملاح والشرموط والقنفل الشطيطة والكمول وسروج الجمر والفراوى وریش النعام والطواجن والكتايش والازيار والاباريق والبامية والبصل والبطيخ وأكثر أهل هذا السوق كغيره من أسواق تلك الجهات التساعون تجارا أغلب تلك البضائع ثم تسير في طريق واضح عن يمينه ويساره أشجار قليلة من السلم بكسر فسكون وهو غير السلم بفتحين والقنفل وأشجار اللبان فتحط عند بئر في الشمال الشرق لجبل الحلة بالقرب منهم ماء عذب وعمقه ما نحو خمسة وستين مترا وهو جبل مرتفع يرى من مسيرة ثلاثة أيام والحلة بلدة تحت سنده من الشمال الغربي لذلك الجبل وهي مركز ناظر القسم ثم تسير في طريق واضح وأشجار مثل ما تقدم فحط عند بئر مسرة في جنوب جبل مسرة وهي بئر عذبة الماء عمقها نحو أربعين مترا ومسرة حلة بالقرب البئر مساكنا كمن فوطة وكذا من روعاتهم الآن أهلها ينتقلون مع الامطار ثم تسير من حلة مسرة فتمر بعد نحو خمس ساعات يترأسومة عند جبل تاسومة ثم تبيت على غير ماء ثم تسير في طريق واضح فتمر بعد نحو خمس ساعات على آبار أم غالي وهي خمس وثلاثون بئرا عمقها من سبعة أمتار الى ثمانية وعندها يوجد الحمام البري ثم تبيت على آبار ناحية أرقده وهي أربعون بئرا عذبة الماء في وادي أرقده عمقها من ثمانية أمتار الى تسعة وأرقدها بلديها ناظر القسم ومساكنها وأهلها مثل ناحية فوطة وترد عليها قافلة هذا الطريق والظريق الآخر ثم تسير فتمتت على غير ماء ثم تسير فتحط في فاشر دارفور وهي مركز الحكمدارية والقاشر قصبة بلاد دارفور وهي مركز حكمداريتها مساكنها وسوقها مثل مساكن فوطة (في التكلات والركوبات وظهر الثور) وفيها أبنية من الطوب مسقنة بالافلاق وهي للاكابر كعائلة السلطان وفيها ديوان المديرية والضبطية وعملت فيها الاستحكامات خفيفة من التربة على هيئة نافذة باعية باسطوانات وبدائر خندق صغير وبداخل الاستحكامات قشلاقات للعساكر المقيمين بها ماء وأورطمان من البيادة والطوب بجهة السواحل القلاعية وفي جنوب الاستحكامات بيت الجماية وهو بيت السلطان ابراهيم عبارة عن أربعة حيشان متسعة متوالية في أحدها جلة أود متلاصقة مبنية بالاجر والابراش على دور واحد ومسقنة بخشب النخل ويحيط بتلك الحيشان سور مربع الشكل تقريبا مبني من الطوب في ارتفاع ستة أمتار ويجوار محل الحكمدارية عملت طبخانة ودهم على عمل مبان آخر لا مستخدمين وما يلزم للمديرية وفيها سوق دائم فيه خيام صغيرة كخيام أسواق ريف مصر يباع فيه ما يجلب من مصر وخلافها كالعطارة والياب وما يحتاج اليه الحاضر والمسافر وفي جنوب هذا السوق سوق آخر تباع فيه الحيوانات واللحم وقليل من السمك ويبيع فيه الدخن والبامية والقطن والنظرون والملاح والبطيخ والكمول والجر والكبيجات والازيار والابراش والاطباق والحطب والشطيطة والتمر الذي يجلب من بلاد دنقلة وتمر القظيم وتمر الطيندو والودلة وقليل جدا من عسل النحل يجلب من جبال موروم من كردار فور ويبيع فيه البصل والبامية والبوزة والعرق والعمله عندهم مثل ناحية فوطة وأم شقة وكذا من روعاتهم وقد زرع هناك بعض الضباط المصريين نوع الفجل والملوخية فلم يصلح منها الا القليل جدا بسبب قلة الماء هناك لئلا يجرى بها من الاروايات من جهة كردفان أو الخرطوم أو مصر يبيعون بها الملبوسات الافرنجية والمفروشات وكثيرا مما يبيع بالقاهرة وتأتي تجار من الشام يبيعون فيها بعض بضائع الشام وكلا التريقين يقيمون بزواي من الحطب بداخلها مخازن مبنية بالطوف ومسقنة بخشب النخل وأهل البلدي يبيعون عليهم ريش النعام والخروس الذهب يجلبون من بلاد واري وهي

بلاداً خصب من دارفور وأما الطريق الأخرى من دنقلة العجوز إلى دارفور وهي الطريق المعتادة لسير القوافل فهي أسهل من هذه التي وصفناها وأوضح منها ومعلمة بالجبال التي ترى من مسافات بعيدة وليس بها أشجار تضر بالقافلة ولا حيوانات مقترسة وموارد الماء التي تستقي منها القافلة هي موارد الطريق الأخرى بعينها والخبراء جميعاً لهم خبرة تامة بالطريقين وادى الملك واضح معروف عندهم وامتدادهم من أبار السطير إلى محاذة أم بادر وأجرة الجمل من دنقلة العجوز إلى فاشر ثلاثة جنيهاً مصرية ويحمل الجمل في كل من الطريقين أربعة قناطير وجمل الركوب يحمل الراكب وزاده من مأكول ومنزروب وحمل الجمل من الماء خاصة خمسة قناطير بسبب فراغه وعدم استقراره ويلزم صاحب الجمل أن يحضر ثمانية أطال من الليف لربط المهمات وأجرة الخبيرة الواحد أربعة جنيهاً مصرية ونصف جنيه (وادي هيب) بها موحدين بينهم مائة خمسة مائة كنية بصيغة التصغير قال في القاموس هيب كزيران معقل صحابي وينسب إليه وادي هيب بطريق الاسكندرية انتهى وفي بعض العبارات أن وادي هيب واقع في غربي ريف مصر نزل به هيب بن معقل أحد عرب فزارقة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شهد فتح مكة المشرفة ثم هاجر منها إلى تلك البلاد المصرية فسموها الاسلام به وقت ايدان نيران الفتنة والقيام على عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي تاريخ بطاركة الاسكندرية أن تلك البلاد كانت قديماً قبل اليونان تسمى شهيت أو شيت وعما كلمتان قبطيتان كانت تسمى بهما صخراء مدينة المسماة فيما بعد عند قدماء اليونان ستيس أو سيطيس أو سيتافا أو سيتوم وجميع هذه الأسماء مأخوذة من اسم شهيت أو شيت المصري الأصلي وهذه الأسماء تطلق على ما يجمع الصخراء وتطلق بإطلاق خاص على جبل ماري مقبر (مقار) أو على نفس ديره وكان يسمى هذا الجبل في بعض الكتب جبل الله المقدس وكان رئيس ديره يتوجه آخر كل سنة في المواسم الكبيرة إلى الاسكندرية لزيارة بطركه وكان له ثلاث صوامع يتعبد فيها أحداها بقرب الصخراء الكبرى والثانية في منتصف شهيت والثالثة بقرب محل السكن وذكر بعض من ترجم مقار المذكور أن سكنه كان بصخراء متسعة بينه وبين دير النظرون يوم وليلة وكان الذهاب إليه خطراً جداً إلا أن المسافر إليه كان إذا ضل عن طريقه ولو قليلاً ناله في واسع تلك القبا في وكان قريباً من بركة ايلوس التي بنيت بجوارها الكنائس النصرانية القديمة وتشاهد نخوها العميون التابعة وهي بعينها بركة شيت المذكورة في بعض مؤلفات سلف الاقباط وكان سكان ليبييا (برقة) ورعاة ضواحي جبل نظريه (وادي النظرون) يذهبون إليها كل سنة لتسريح مواشيهم في الكلال الذي حول البركة وكانت هذه الصخراء تسمى أيضاً جبل الملح الذي سماه بعضهم جبل النظرون قال سيرايمون أن ماري مقار طلب من أبيه الاذن بالتوجه إلى جبل النظرون بالشغالة والجمال مع من أيسم عادة الذهاب لاستخراج النظرون من ذلك المحل وفي تلك الأيام كان يقرب صخراء شهيت قرى كثيرة عامرة بالناس وكانوا يذهبون إليها لاستخراج النظرون وكانوا على قلب رجل واحد ويدافع بعضهم عن بعض العرب القاطنين خلف الجبل الذين من عادتهم السلب والنهب من على شاطئ النيل وما حوله من البلاد في ذات يوم بعد أن وصل مقار وأصحابه إلى الجبل أخذهم النوم فرأى في منامه انساناً يقول له قم وانظر حول هذه الصخراء والصخرة الموجودة في وسطها فتظفر فلم ير غير مبداء هذه البحيرة الواقعة بجوار الوادي والجبل المحيط بها فسمع يقول أن جميع هذه الأرض لك تسكنها فأتته من نومه وبعد ثلاثة أيام فارق الجبل ورجع إلى بيته وبعد قليل جعل أقامته في هذه الصخراء وطاف بجميع جهاتها واختار لنفسه مسكناً بالقرب من بحيرة النظرون ليكون قريباً من الماء وجعل مسكنه نقر في الحجر ثم بعد أيام فارق هذا المسكن بسبب القرب من العسكرا المحاذين على استخراج النظرون وجعل مسكنه في رأس صخرة قبلي البحيرة تحت العين وفوق الوادي وحفر يقرب ذلك المحل بئر اسميت فيما بعد بئر ماري مقار بسبب أنه أتى فيها وقيل أنه خفر أيضاً بالصخراء جله آثار مع الرهبان ويقال أن الماء بهذه الصخراء قليل وما يوجد منه رائحة كريهة تشبه رائحة القار ووادي النظرون هذا هو غير جبل نظريه أي وادي النظرون الحقيقي انتهى وقال المقرئ رزي أن وادي هيب بالجانب الغربي من أرض مصر فيما بين مريوط والفيوم يجلب منه الملح والنظرون عرف بهيب بن معقل بن الواقعة بن حزام بن عفان الغناري أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح مكة وروى عنه أبو عتيمة الجيشاني وأسلم مولى نجيب وسعيد بن عبد الرحمن

الغفاري وكان قد اعتزل عند فتنة عثمان رضي الله عنه بهذا الوادي فعرف به وكان لا يفرق بين قضاء دين رمضان ويجمع بين الصلواتين في السفر ويقال لهذا الوادي أيضا وادي الملوك و وادي النظرون وبه شبهات (شبهات) وبهيرة الاسقيط وميزان القلوب وكان به مائة دير لانه صاري وبني بسبعة دنيور قال وذكرت عند ذكر الاديان من هذا الكتاب وهو واد كثير النواحي فيه النظرون ويتحصل منه مال كثير وفيه الملح الاندرا في والمخ السلطاني (النظرون الاخر) وهو على هيئة ألواح الرخام وفيه الوكت (التوتيا) والكحل الاسود ومعمل الزجاج وفيه المسكة وهو طين أصفر في داخل حجر أسود يحل في الماء ويشرب لوجع المعدة وفيه البردي أي السمار لعمل الحصر وفيه عين الغراب وهو ماء في هيئة البركة وطولها نحو خمسة عشر ذراعا في عرض خمسة أذرع في غار بالجبل لا يعلم من أين يأتي ولا إلى أين يذهب وهو حلورائق ويذكر أنه خرج من هناك سبعون ألف راهب بيد كل واحد عكاز فلقوا عمرو ابن العاص بالطرانة من جهته من الاسكندرية يطلبون منه الامان على أنفسهم وأديارهم فكتب لهم بذلك أمانا بقي عندهم وكتب لهم أيضا بجزيرة الوجه البحري فاستقرت بأيديهم وان جراتهم جاءت في سنة زيادة على خمسة آلاف اردب وهي الآن لا تبلغ مائة اردب وقال عند تكلمه على الديور مانصه وأما وادي هيب وهو وادي النظرون ويعرف به شبهات وبهيرة الاسقيط وميزان القلوب فانه كان به في القديم مائة دير ثم صارت سبعة ممتدة غربا على جانب البرية الناطقة بين بلاد الجيزة والقسيوم وهي في رمال منقطعة وسباح ملحقة وبراري منقطعة معطشة وقنارها مكة وشرب أهلها من حفائر وتحتل النصارى الهم النذور والقرايين وقد تلاشت في هذا الوقت بعد ما ذكر مؤرخو النصارى انه خرج الى عمرو بن العاص من هذه الاديعة سبعون ألف راهب بيد كل واحد عكاز فسلموا عليه وانه كتب لهم كذا ما هو عندهم فثم ادير أبي مقار الكبير وهو دير جليل عندهم وبخارجة ديور كثيرة خربت وكان دير النسا في القديم ولا يصح عندهم طريكة البطرك حتى يجلسوه في هذا الدير بعد جلوسه بكرسي الاسكندرية ويذكر أنه كان فيه من الرهبان ألف وخمسة مائة راهب لا يرلون مقيمين به وليس به الآن الا قليل من منهم والمقاربات ثلاثة أكبرهم صاحب هذا الدير ثم أبو مقار الاسكندرا في ثم أبو مقار الاسقف وهو الآن لا تثبت وضعهم في ثلاثة أتابيب من خشب وترورها النصارى به هذا الدير وبه أيضا الكتاب الذي كتبه عمرو بن العاص لرهبان وادي هيب بجزيرة نواحي الوجه البحري على ما أخبرني من أخبر برؤيته فيه وأبو مقار الا كبير هو مقاريوس أحد الرهبانية عن انطونيوس وهو أول من ابس عندهم القنيسة والاشكيم وهو سير من جلد فيه صليب بتوشح به الرهبان فقط ولقي انطونيوس بالجبل الشرقي حيث دير العزبة وأقام عنده مدة ثم ألبسه لباس الرهبانية وأمره بالمسير الى وادي النظرون ليقم هناك ففعل ذلك واجتمع عنده الرهبان الكثيرة العدد وله عندهم فضائل عديدة منها انه كان لا يصوم الا ربعين الاطوايا في جميعها لا يتناول غداء ولا شربا البتة مع قيام ليلها وكان يعمل الخوص ويتقوت منه وما كل خبز اطرياق بل يأخذ القرايش فيبذلها في نقاعة الخوص ويتناول منها هو ورهبان الدير ما يسلك الرقيم من غير زيادة هذا اقوتهم مدة حياتهم حتى مضوا السبلهم وأما أبو مقار الاسكندرا في فانه ساح من الاسكندرية الى مقاريوس المذكور وترهب على يديه ثم كان أبو مقار الثالث وصار اسقفا انتهى وقال كثر من انه في زمن بنيامين بطرك الاسكندرية توجهت رهبان أبي مقار اليه وترجوه في حضوره الى ديرهم لاجل أن يحضر افتتاح الكنيسة التي بنوها باسم أبي مقار بقرب مساكن الرهبان في أسفل الجبل لتسهيل أمر العبادة على الشيوخ انتهى قال المقريري ومن ادير أبي بخنس القصير يقال انه عمر في أيام قسطنطين بن هيلانة ولاي بخنس هذا فضائل مذكورة ومن أجل الرهبان وكان له هذا الدير حالات شهيرة وبه طوائف من الرهبان ولم يبق به الآن الا ثلاثة رهبان ودير الياس عليه السلام وهو دير للحشة وقد خرب دير بخنس كما خرب دير الياس أكلت الارضة أخشابها فاسقطا وصار الحبشة الى دير سيدو بخنس القصير وهو دير لطيف بجوار دير بو بخنس القصير وبالتقرب من هذه الاديار دير انبا ثوب وقد خرب هذا الدير أيضا وانبا ثوب هذا من أهل سمندوق قتل في الاسلام ووضع جسده ميت في سمندوق ودير الارمن قريب من هذه الاديعة وقد خرب وبجوارها أيضا دير بوشاي وهو دير عظيم عندهم من أجل ان بوشاي هذا كان من الرهبان الذين في طبقة مقاريوس وبخنس القصير وهو دير كبير جدا ودير بازاء دير بوشاي كان بيد اليعاقبة ثم

ملكته رهبان السريان من نحو ثلثمائة سنة وهو يدهم الآن ومواقع هذه الاديار يقال لها بركة الاديرة ودير
سيد بر موسى على اسم السيدة مريم فيه بعض رهبان وبارائه دير موسى ويقال أبو موسى الاسود ويقال بر موسى
وهذا الدير لسيدة بر موسى وبر موسى اسم الدير وله قبة حاصلها ان مكسيوس ودومايدوس كانوا لدى ملك الروم
وكان لهما مع علم يقال له ارسانيون فسار المعلم من بلاد الروم الى أرض مصر وعبر برية شحات هذو ترهب وأقام
بها حتى مات وكان فاضلاً وأتاه في حياته ابنا الملك المذكوران وترهباً على يديه فلما مات بعث أبوه ما فبني على اسمهما
كنيسة بر موسى وأبو موسى الاسود كان لهما قبة كقتل مائة نفس ثم انه تنصر وترهب وصنف عدة كتب وكان
من بطوى الاربعين في صومه وهو بربري انتهى وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية انه كان يقرب دير البرموس
كنيسة باسم ازيدور وحقق كتر ميران البرموس اسم لجبل حجر القسر وموقعه بين صحرا سينة وجبل النظرون ودير
يوشاي الذي مر ذكره قد عمره بنيامين بطرك اليعاقبة وعمراً يضاد سيد قوشاي على ما ذكره المقرري عند
الكلام على دخول قبط مصر في دين النصرانية وقال ان بنيامين أقام في البطركية تسعاً وثلاثين سنة ملك الفرس
منها عشر سنين ثم قدم هرقل قتل الفرس بمصر وكيفية دخول الفرس هذه الاديار في هذه المرة على ما ذكره
المقرري هي ان في أيام قوما ملك الروم بعث كسرى ملك فارس جيوشه الى بلاد الشام ومصر فخرّبوا كنائس
القدس وقلبتين وعمارة بلاد الشام وقتلوا النصارى بأجمعهم وأتوا الى مصر في طلبهم فقتلوا منهم امة كبيرة وسبوا
منهم سيدا لا يدخل تحت حصرو ساءدهم اليهود على محاربة النصارى وتخريب كنائسهم وأقبلوا نحو الفرس من طبرية
وجبل الجليل وقرية الناصرة ومدينة صور وبلاد الفرس فمالوا من النصارى كل منال وأعظموا التساكية فيهم
وخرّبوا لهم كنيسة في القدس وحرّقوا أماكنتهم وأخذوا قطعة من عود الصليب وأسروا بطرك القدس وكثيراً من
أصحابه ثم مضى كسرى بنفسه من العراق لغزو قسطنطينية تحت ملك الروم فحاصرها أربع عشرة سنة وفي أيام قوما
أقيم لوط حنا بطرك الاسكندرية على الملكية فدير أرض مصر كلها عشر سنين ومات بقبرس فارار من الفرس فخلا
كرسي الاسكندرية من البطركية سبع سنين فخلوا أرض مصر والشام من الروم واخضعوا من يها من النصارى خوفاً
من الفرس وقدم اليعاقبة نسطاسيوس بطركاً فأقام ثلثي عشرة سنة ومات في ثلثي عشر كهك سنة ٣٣٠ لدقطنيانوس
فالس ترمدا كانت الملكية قد اسدستولت عليه من كنائس اليعاقبة ورم ما شعثه الفرس منها وكانت اقامته بمدينة
الاسكندرية فأرسل اليه ابنا سيوس بطرك انطاكية هدية تحببة عدة كثيرة من الاساقفة ثم قدم عليه زرافة لقاء وسر
بقدمه وصارت أرض مصر في أيامه جميعها يعاقبة فخلوها من الروم فصارت اليهود في أثناء ذلك بمدينة صور وأرسلوا
بقيتهم في بلادهم وتواعدوا على الابقاع بالنصارى وقتلهم فكانت بينهم حرب اجتمع فيها من اليهود نحو عشرين ألفاً
وهدموا كنائس النصارى خارج صور وقوى النصارى عليهم وكاثروهم فانهزم اليهود هزيمة قبيحة وقتل منهم خلق كثير
وكان هرقل قد ملك الروم بقسطنطينية وغلب الفرس بحيلة دبرها على كسرى حتى رحل عنهم ثم سار من قسطنطينية
ليهدم ملك الشام ومصر وجدد ما خربه الفرس منها فخرج اليه اليهود من طبرية وغيرها وقدموا له الهدايا والجليلة
وطلبوا منه ان يؤمنهم ويحلف لهم على ذلك فأمنهم وحلف لهم ثم دخل القدس وقد تلقاه النصارى بالاناجيل
والصلبان والبخور والشموع المشعلة فوجد المدينة وكنائسها وقامتها خراباً فساء ذلك وتوجع له وأعلمه النصارى بما
كان من ثورة اليهود مع الفرس وابقاعهم بالنصارى وتخريبهم الكنائس وانهم كانوا أشد تساكياً لهم من الفرس
وقاموا قايماً كبيراً في قتلهم عن آخرهم وحنوا هرقل على الوقعة بهم وحسنوا له ذلك فاحتج بما كان من تأمينه لهم
وحلفه فأفقه رهبانهم وطاركتهم وقسيسوهم بأنه لا حرج عليه في قتلهم فانهم علوا عليه حيلة حتى آمنهم من غير
ان يعلم بما كان منهم وانهم يقومون عنه بكفارة يمينه بأن يلتزموا ويلتزموا النصارى بصوم جمعة في كل سنة عنه على
عمر الزمان والدهور فقال الى قولهم وأوقع باليهود وقعة شنيعة فأبادهم جميعهم فيها حتى لم يبق في ملك الروم وبمصر
والشام منهم الا من فروا واستترت كتب البطارقة والاساقفة الى جميع البلاد لزام النصارى بصوم أسبوع في السنة
فالتزموا وصومه الى اليوم وعرفت عندهم بجمعة هرقل وتقدم هرقل بعارة الكنائس والديور وأنفق فيها مالا
كثيراً وفي أيامه اقيم ادراسلون بطرك اليعاقبة بالاسكندرية فأقام ست سنين ومات في ثامن طوبة فخرّب الديور

وأقيم بعده على اليعاقبة بن دامين المارذ كره وأما جبل برماوس ويقال براموس الذي كان فيه رهبان الاروام كما يفهم من كلمة برماوس اليونانية فليس الا لجبل أبحار النسر الذي بين صحراء شيهات وجبل وادي النظرون وكان به دير عظيم أقام فيه بعض الرومان للترهب وكان للرومان فيه كنيسة عظيمة بنوها بعد ذلك الدير على منحور بقرب البركة في غربي العين العذبة والظاهر انه كان بجوارها المحل المسمى بتره وكان يسكنه أبو موسى الأسود وكان خلف صحراء سبتة محل يسمى كليمان (السلم) ولم يكن عامرا كغيره بل بعده عن الماء بثمانية عشر ميلا ومحل يسمى يشاف انتنيري ومعناها صحراء الصوامع وكانت بعدة عن صحراء سبتة وسماه بعضهم كليوا وكان محله على الطريق الموصلة لداخل الصحراء بعيدا من جبل النظرون بعشرة أميال أو ستين غلوة وكانت صوامع العبادة فيه كثيرة متباعدة بعضها عن بعض وكان بهم هذه الصحراء كنيسة تان احدها لاهل المذهب العام من النصارى والاخرى لاهل الاعتزال وفي خنط المقرزي أيضا عند ذلك دخول النصارى من قبط مصر تحت طاعة المسلمين انه لما كانت الفتنة بين الامين والمؤمن انتهت النصارى بالاسكندرية وأحرقت لهم مواضع عديدة وأحرقت ديور وادي هيب ونهبت فلم يبق بها من رهبانها الا نفر قليل وفي أيامه مضى بطرك الملكية الى بغداد وعالج بعض خطايا الخليفة فانه كان حادقا بالطب فلما عوفيت كتب له برد كنائس الملكية التي تغلب عليها اليعاقبة فاستردوها منهم وسبب هذا التغلب انه لما ملك زنبون لاون الروم أكرم اليعقوبية وأعزهم لانه كان يعقوبيا وكان يحمل الى دير يوقنا كل سنة ما يحتاج اليه من القمح والزيت وفي ذلك الوقت كان شاو رس على كرسي البطركية وكان ملكا فهرب الى وادي هيب ورجع طيما تاوس من نفسه فأقام بطركا سنتين وفي زمن نسطاوس الزم الخنفاء أهل حران وهم الصابئة بالنصر فقتل منهم وقاتل أكثرهم على امتناعهم من دين النصرانية ورد جميع ما نفاه نسطاوس سلفه من الملكية فانه كان ملكا واقيم طيما تاوس في بطركية الاسكندرية وكان يعقوبيا فأقام ثلاث سنين ونفى وأقيم بدله أبولينا ديوس وكان ملكا فخذه في رجوع النصارى بأجمعهم الى رأى الملكية وبذل جهده في ذلك ووافق رهبان ديور يوم قاربوا دي هيب وأمر الملك جميع الاساقفة بعمل الميلاد في الخامس والعشرين من كانون الاول وعمل الغطاس استتحوا من كانون الثاني وكان كثير منهم يعمل الميلاد والغطاس في يوم واحد وهو سادس كانون الثاني وفي هذه الايام ظهر روحنا الحوي بالاسكندرية وزعم ان الاب والابن وروح القدس ثلاثة آلهة وثلاث طبائع وجوهر واحد وظهر يوليان وزعم ان جسد المسيح نزل من السماء وانه لطيف روحاني لا يقبل الآلام الا عند اقتراف الخطيئة والمسيح لم يتعرف خطيئة فلذلك لم يصاب حقيقة ولم يتألم ولم يموت وانما ذلك كله خيال فأمر الملك البطرك طيما تاوس ان يرجع الى مذهب الملكية فلم يقبل فأمر بقتله ثم شنع فيه وبقى واستمر أمر الكنيسة على الاضطراب الى أن ملك الروم بوسيطا تاوس فبلغه ان اليعقوبية قد تغلبوا على الاسكندرية ومصر وانهم لا يقبلون بطركته فبعث أحد قواده وضم اليه عسكرا كثيرا الى الاسكندرية فتلوا وصل اليها ودخل الكنيسة تزعم عنه ثياب الجند ولبس ثياب البطرك وكدس فهم ذلك الجمع برجه فانصرف وجمع عسكره وأظهر انه قد أتاه كتاب الملك ليقرأه على الناس وضرب الجرس في الاسكندرية يوم الاحد فاجتمع الناس الى الكنيسة حتى لم يبق أحد فطلع المنبر وقال يا أهل الاسكندرية ان تركتم مقالة اليعقوبية والة أخاف ان يرسل الملك فيقتلكم ويستبيح أموالكم وحرمتكم فهم موافقوا لبرجه فأشار الى الجند فوضعوا السيوف فيهم فقتل من الناس ما لا يحصى حتى خاض الجند في الدماء وقيل ان الذي قتل يومئذما سألهم وفر منهم خلق الى اديور وادي هيب وأخذ الملكية كنائس اليعاقبة ومن يومئذ صار كرسي اليعقوبية بدير مقارفي وادي هيب انتهى وكان في بعد عن هذا المحل بدار حجة تسمى فريريون أو قلووس وحكي بعضهم انها كانت بعيدة من الاماكن المعورة بنحو مسيرة ثمانية أم أو سبعة وثوهم بعضهم ان هذا المحل هو المسمى باسم بتره وشك في ذلك كثر من ادم الدليل القاطع وهو غير وادي قلمون الذي كان ينسب لاقليم ارسنويه أي القيوم وأما بقايقية الى الآن واسمها لم يتغير وهو في طريق القيوم بسفح جبل قلمون المسمى أيضا بجبل الغريق وهو باسم الراهب ثمويل وكان ينتج بنواحيه مقدار كبير من الثمر فيصنع عجوة فروع من التين المغري لم يكن بالجهات المصرية ثمرة في حجم الليمون وطعمه كالألوة الجوز الهندي ينتفع به في أمور كثيرة وحكي أبو حنيفة في تاريخه في النباتات ان ذلك الشجر كان لا ينبت الا بجوار ارضنا وان خشبته كان

يستعمل في السفن وان قيمة اللوح الواحد منه خسون ديناراً وان من ينشر شجره يعتبره الرعاف واذاربط من ألواح
لوحان وتر كافي الماسة سنة تلاحوا صاروا لوحاً واحداً اه أقول وهذا انما هو في اللبح وسبق الكلام عليه في انصنا وفي كتب
الاقباط انه كان في دير قلون المذكور برجان مبنيان من الحجر على هيئة صرحين عظيمين ارتفاعهما شاق وبياضهما
ساطع وكان في داخله عين جارية وفي خارجه عين أخرى وفي وادي قلون عدد كثير من محال الرعاد السائح وفيه أيضاً
وادي صغير يسمى ام الجع ترويه عين ماء عذبة فاترة وبطلله كثير من النخيل ويجوار دير ماري قلون ملاحة تتبع الرهبان
ملحها السكان خط قلون وقال أبو صلاح كان ما يتحصل من تلك الملاحة كل سنة مائتي ألف اردب وثلاثة آلاف
اردب ملحاً ومن مخله مائتي اردب من الترانتهى وكنيسة هذا الدير واسعة وهي باسم مريم العذراء وكان في داخل
الدير نخيل وزيتون وكثير وأبنية عالية مشرفة على الغيطان ويحيط به سور مستدير وعلى سطحه مقعد معد للجلس
خفير من الرهبان يكشفهم لهم خبر من يرد الى ذلك الدير فكان اذا رأى أحداً مقبلاً يخبرهم به بضرب ناقوس يتوعد
ضرباً به على حسب المل قبل من عسكري أو أمير أو غيرهما ليكرموه بما يليق به وكان أيضاً في داخل دير قلون عين
ماء ملح تجري بلا انقطاع وتصب في حوض عظيم كان يصطاد منه في أي وقت سمك بلطي أسود اللون طيب الطعم وفي
زمن الشتاء يكون الماء قليلاً بذلك الحوض ومنه تشرب الرهبان وباب الدير في غاية المتانة مكسو بصفايح الحديد
وتجاه دير قلون جبل يقال له ريان كان رئيس الدير يذهب اليه كثيراً وفي حوادث سنة أربع وتسعين وغنائمه من
تاريخ شهداء النصارى وهو تاريخ الاقباط كان بذلك الدير مائتان من الرهبان ثم ان سبب تخريب وادي سبعة انما هو
كثرة اغارات العرب على ديورهم ونهبها وقتل كثير من رهبانها وأسر جملة منهم حتى فر من بقي منهم الى ديور الصعيد
والبحيرة وسكنوا الامصار بدل البرارى فان العرب المعازة في آخر القرن الرابع من الهجرة هجموا على ديور
الصعراء وقتلوا الرهبان ومن ضمنهم أبو موسى الاسود ثم حصل مثل ذلك في سنة ٤٣٠ هـ أو في سنة ٤٣٤ هـ والاقباط
يتبركون بقبور أربعين راجعاً بنحو في هذه الصعراء وفي زمن بطريركة دميان حصلت الاغارة على الرهبان كذلك
وفي بطريركية مرق حصلت الاغارة على وادي هييب وأحرقت الكنائس وأخذ بعض الرهبان أسيراً فنفرق باقيهم
في ديور الوجه البحري والقبلي وفي زمن الاب شنودة قصد البطرك التوجه الى وادي هييب وعلم بذلك العرب فقاموا
من الصعيد وأغاروا على كنيسة مقارواستولوا على الابراج ونهبوا كل ما به من فرش وزادو فاعلوا مثل ذلك
في الديور الأخرى وفي زمن قيام بني مدج نهبت الديور وقامت العرب في الصعراء تلتقط كل من خرج من الرهبان
للسبي ولما حصل الامن عمر البطرك دير مقار وجعل عليه سوراً متيناً منيعاً وفي زمن البطرك زكريا جعل عليه حرساً
وفي سنة اثنتين وستين وسماه من الهجرة مسافر السلطان يبرس البندق دارى الى وادي هييب للترجعة على ما فيه من
الديور فاطلع على كثرة ما فيها من جملتها ان وادي سبعة هو المسمى في تاريخ بطريركة الاسكندرية باسم سقططينه
وانه كان يشتمل على اثنتين وثلاثين قرية وأنكر ذلك كثير من هؤلاء ان هذا الاسم من الاسماء التي سميت بها العرب
ويعد وجود هذا القدر من القرى في واد قد ساح فيه كثير من الافرنج المنأخرين مثل رسيير اليين ونوسيلب وقيين
والاب سيبكار وغيرهم ووصفه كل منهم بما لاح له ولم يقولوا بمثل ذلك ولو كان له صحة لذكره وقد ألف الامير اندريوس
نبذة في وادي النظرون ولم يذكر ذلك أيضاً وذكر بعض قدماء المؤرخين من الاقباط في ضمن سيرة ماري مقار
الاسكندري ان كان يجري في وادي سبعة نهر ولكن لم يبين ذلك النهر فهل اراد به سيلا كان يجري في بعض السنين
او اراد به نهر ليقوس المذكور في سيرة ماري اطاناس فانه يفهم من كلام كثير من المؤرخين ان نهر ليقوس خليج كان
يتفرع من النيل ثم يصب في بحيرة مريوط فلعله كان يمر بقرى وادي سبعة ويما يؤول بذلك ان بلديوس ذكر في مؤلفاته
ان الرعاب أمون عداو كان يسكن الصعراء الداخلية وانه هو أيضاً عداو في مركب وزعم ديوبيل ان نهر ليقوس هو
المسمى ببحر بلاما وقال سوارى وغيره من مؤلفي الافرنج ان وادي بحر بلاما هو مجرى النيل القديم الذي سده منيس
أول ملوك مصر وجعل النيل يجري في مجرا الآن بين الجبلين وزعم الاب سيبكار ان نهر ليقوس كان بالصعيد وهو
المسمى الآن باسم ابى حمار وقال كثير من ان نهر ليقوس ليس هو بحر بلاما الممتدة وانما هو رعة خارجة من النيل كانت
تصب في بحيرة مريوط كما صرح به استرابون الجغرافي ردمتها الرمال وطمى طين النيل بتعاقب الأزمنة وفي تواريخ

النصارى كثير ما يسمى جبل النظر وباسم برنوج وهذا الاسم يوجد أيضا في دفتر التعداد في مديرية البحيرة وقال
أحمد مؤلفي الأفرنج ان بين جبل النظر ومدينة الاسكندرية أربعين ميلا وقال بلدنوس انه على بعد يوم ونصف بعد
تعدية بحيرة مريوط وان بقربه صحراء عظيمة الاتساع تمتد الى بلاد الايتوبيا (النوبة) والمورتاني (بلاد المغرب) وان
جبل النظر مأخوذ من اسم قرية قريبة منه تسمى النظرية أهلها يستخرجون النظر ونوانه اجتمع في مبداء ظهور
النصرانية في جبل النظر ونحو خسين ديار فيها خمسة آلاف راهب تحت رئاسة رئيس واحد ولم يكونوا ملتزمين
للسكنى في مكان واحد بل كانوا يتنشقون على رغبتهم وكان بالجبل سبعة أفران لخبز العيش لرهبان الجبل والصحراء وكان
هناك حكاما وباعة يبيعون الفطورات وأنواع المشروبات وغيرها وكان بالجبل كنيسة بها ثمانية قسيسين وكان الرهبان
يأتون الى الكنيسة كل أسبوع يوم السبت والاحد وكان بالجبل مضافة للغرباء يقيمون بها في الأكرام والاحترام
ولوا قاموا سنيين لكن بعد أسبوع من ابتداء الضيافة يلزمون الضيف بالاشغال انتهى وكثيرا ماتوا في تاريخ
بطاركة الاسكندرية على دير الزجاجة كان قريبا من مدينة الاسكندرية وقد ذكره المقرئ في خطه فقال
ان هذا الدير خارج مدينة الاسكندرية ويقال له الهنطون وهو على اسم يوحنا الكبريوان من شرط بطركيسة
البطرك ان يتوجه من المعلقة بمصر الى دير الزجاجة ثم انهم في هذا الزمان تركوا ذلك انتهى وقال كثر من قد ذكر
في تاريخ البطاركة ان دير بوسور الهنطون غربي مدينة الاسكندرية وعلى هذا فدير بوسور هو دير الزجاجة
المذكور وان الهنطون كلمة رومية معناها دير الزجاجة وقد ذكر في تاريخ البطاركة أيضا ان عند جبل النظر
مدينة باسم بومينا والصحراء التي هي بها تسمى بصحرابومينا أيضا وقال بعض جغرافيين العرب ان المسافر من ناحية
الطرائف في طريق بركة المغرب يصل الى ثلاث مدن خراب في صحراء واسعة ذات رمل كثير والعرب تأوى الى هذه
المدن وتحتفي هناك لنهب المارين ويرى بها ابنية مرفوعة ومجالات معقودة مسكونة ببعض الرهبان وهناك عين
ماء عذبة الانه قليل ومن هناك يتوصل الى كنيسة بومينا وهي من أعظم الكنائس كثيرة الزينة والتماثيل ولا
ينقطع وقود الشمع منها ليلانها وفي نهايتها قبر كبير وصوره جليل من الرخام راكب عليه مارجل واضع إحدى
رجليه على جبل والأخرى على الآخر إحدى يديه مفتوحة والأخرى مضومة ويقال انه تمثال بومينا وفيها أيضا
تمثال المسيح وزكريا وغيرهما على عيني الداخل وفي مقابلة هذه التماثيل باب مقفل دائما وفيها أيضا تمثال العذراء
مغشى بستارتين من الحرير وكذا تماثيل بعض الانبياء وفي خارجها تماثيل أناس أصحاب صنائع مختلفة وبينهم
تاجر رقيق القوام يده كيس مفتوح من أسنانه وفي وسط الكنيسة قبة تحتها ثمانية تماثيل يقال انها صور
بعض الملائكة ويجوارها جامع محرابه نحو الجنوب تدخله المسلمون للصلاة والارض التي حول الكنيسة بها كثير من
شجر الفواكه خصوصا اللوز والخروب وكثير من شجر العنب ومنه يستخرج النبيذ يرسل الى مصر وفي كل سنة
يحضر من القسوطا ألف دينار الى الرهبان والعباد المقيمين هناك انتهى وفي الطريق الموصل الى وادي النظر خارجة
من ناحية الطرائف وهي طريق في أرض صلبة مغطاة بالحصى والزناط المختلف الآن وقد نسفت الرياح الرمال من هذه
الارض الى شاطئ النيل حتى صارت تلالا كثيرة عند ناحية بني سلامة وما قاربها الى سد يدوغط مقدار عظيم
من أرض الزراعة وبعد خروج هذه الطريق من الطرائف واستمرارها الى جهة الغرب الشمال نحو ساعتين تستقيم
عند المحل المعروف برأس البقرة الى الغرب الخالص ومن هناك يهبط المسافر الى محل متخرب يعرف بالقصر
مربع الشكل مبني من مواد من ضمن النظر وفي كل زاوية من زواياه برج ويرى على بعد من هذا المحل ثلاثة
ديوردير البرموس وهو دير الروم ودير الشوام ودير ابابيشي وهذا ان الديران في الجهة اليسرى وهما متقاربان
ويتكون من القصر مع دير البرموس ودير الشوام اثنا عشر قاعة تدعى الخط الذي بين القصر ودير البرموس
وطوله سبعة آلاف ومائتان واحد وثلاثون مترا وثلاثة أرباع متر كان البعدين القصر ودير الشوام سبعة آلاف
وأربعمائة وثلاثين مترا وثلاثين مترا وبين دير الشوام ودير البرموس تسعة آلاف ومائتان وثمانية وخمسون مترا
وربع مترا والطريق التي بين الديوردمال متعبة وفي بعضها الجبس وفي بعضها الحجر الجيري وبين دير البرموس
ودير الشوام يوجد طباشير جيدة واتجاه وادي النظر ويجعل بينه وبين الخط الجانبي المغناطيسي الى جهة الغرب

أربعة وأربعين درجة ٥٤ وعدد بجبار وادى النظرون ستة في اتجاه واحد منها ثلاثة في شمال القصر وثلاثة في جنوبه وطولها يمتد نحو فرسخين وعرضها يختلف من ستمائة متر إلى ثمانمائة ويفصل بينهما مال والبركان اللتان في الجهة القبالية يعرفان باسم برك الدبورة وإذا حفرت في الجروف التي تلي النيل من تلك البرك ينبع ماء عذب وفي الثلاثة الأشهر التي تعقب المنقلب الصيفي تنتشع الأرض ويظهر ماؤها على وجهها إلى شهر ديسمبر الآخر نجى ثم يأخذ في النقص حتى يجف بعض البرك بالكليّة والأرض العالية التي لا تنشع ينبت فيها كثير من السمار الذي تعمل منه الحصر التي تباع لعموم الناس وتقرش في نحو المساجد وهو غير السمار المغراوى فان هذا يجلب من أما كن بعيدة عن وادى بحر بلاما بثلاثة أيام تسير إليه العرب في أرض معطشة خالية من الماء ويشتريه أهل منوف ويعملون منه الحصر الجيدة التي يهادى بها إلا كبر ولا يشتريها إلا الأعيان والأغنياء واتساع الأرض النابع منها الماء نحو ثمانية وتسعين مترا ويتكون في حافة الماء طبقة من النظرون عرضها واحد وثلاثون مترا ومن تلك البرك ما طوله سعمائة وتعرضه خمسمائة ومنه ما هو أقل من ذلك وعمق ماؤها نصف متر وفي أرض قاعها طابا بشر مختلطة برمل وأما الشاطئ الثاني الذي ليس في جهة النيل فهو خال من السمار ومن الماء العذب وهذا دليل على أن ماء البركة مستمد من النيل يمر تحت الأرض والجبل الفاصل بين الواديين ويقوى ذلك أن ماء هازيندو ينقص تبعه للنيل خلافا لما قال أن ماء هازيندو من جهة القيوم وباختبار تلك المياه ظهر أنها من كبسة من موريات الصودا أو كبريتات الصودا تأتي مع مياه الشبع ومياه الأمطار إلى البرك المذكورة ولوان ماء بعض هذه البرك فيه حمرة من مواد خطبوطية وأول ما يتبلور عند تجفيفه هذه المياه ملح الطعام ويصير له هذا اللون ورائحة الورد وقال العالم برطوليه الفرنسي أن ملح الصودا يتحصل من تحليل ملح الطعام بواسطة كبريتات الجير الموجود في الأرض الرطبة الحاصل فيها التحليل والسبب في تكون الصودا (النظرون) في هذه الأرض هو وجود الرطوبة في هذه الجهات والحجر الجيري الذي بين وادى النظرون والنيل ٥٥ ثم أن النظرون كان أولا مباحا لجميع الناس وأول من حظر موجهه في ديوان السلطان أحمد بن محمد بن مديراوى خراج مصر بعد سنة مائتين وخسين هجرية فإنه كان من دهاة الناس وشياطين الكتاب ابتدع في مصر بدعا واستمرت من بعده إلى الآن ولم يكن قبل ذلك على مصر سوى الخراج كما قاله المقرري في خططه قال وقد كان الرسم فيه بالديوان أن يحمل منه كل سنة عشرة آلاف قنطار ويعطى الضمان منها في كل سنة قدر ثلاثين قنطارا يستلمونها من الطرانة فتباع في مصر بالقنطار المصرى وفي بحر الشرق والصعيد بالجروى وفي دمياط بالدني قال القاضي الفاضل وباب النظرون كان مضمونا إلى سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمبلغ خمسة عشر ألفا وخمسمائة دينار وحصل منه في سنة ست وثمانين مبلغ سبعة آلاف وثمانمائة دينار وأدر كذا النظرون اقطاعات عدة أجناد فلما تولى الأمير محمود بن علي الأسـ تدارية وصار مديرا الدولة في أيام الظاهر برقوق حاز النظرون وجعل له مكانا لا يباع في غيره وهو الآن على ذلك انتهى وقال قبل ذلك أن النظرون يوجد في البر الغربي من أرض مصر بناحية الطرانة وهو أجروا خضرو يوجد منه بالقوسية شي دون ما يوجد في الطرانة وقال في موضع آخر أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما زالت على يديه دولة الفاطميين اعتنى بأمر الأسطول وأفرده ديوانا عرف بديوان الأسطول وعين له أشياء تجبى إليه أموالها مثل أعمال القيوم والجبس الحيوشى وأشجار سبطا لخصى في أهلنساوية وسقط رشين والاشمونين والاسيوطية والاختيمة فكان لا يتطعم منها إلا ما تدعو الحاجة إليه وكان منها ما تبلغ قيمة العود الواحد منه مائة دينار وعين له أيضا النظرون وكان قد بلغ ثمانمائة ألف دينار مع أشياء آخر انتهى باختصار وفي زمن الفرنساوية كان النظرون يعطى للمتميزين بتولونه وكان الذين يشتغلون فيه ست بلاد منها الطرانة وكفر داود وكانت أجرتهم تخصص فيما عليهم لجانب الميرى فان تأخر أحد عن الشغل المطلوب منه يدفع أحد عشر نصفا فضاء عن كل قنطار وهي عبارة عن ستين نصف فضاء بعماله زمانها هذا وكان الوقت الذي يستخرج فيه هو الذي بين الزرع والحصيد فكانت الشغالة وحيوانات الأشغال تجتمع في الطرانة وتسير منها إلى ذلك الوادى من الغروب إلى طلوع الشمس وكانت حيوانات الأشغال عادة مائة وخمسين جملا وخمسمائة جمار فيجدون النظرون في قاع البرك فيدخلون في الماء ويكسرونه من الأرض بمعاول من حديد ويخرجونه إلى البر ثم يحملونه على الحيوانات ويرجعون

ولهم خضراء ذهابا وابابا وما يجلب في كل دفعة ستائة قنطار كل قنطار ثمانية وأربعون أقة فيخزن بناحية الطرانة ومنها يرسل في مصر الى رشيد والاسكندرية والقاهرة ثم ترسل التجار أغلبه الى بلاد فرنسا والانكلترا والبناديق فما يرسل الى المملكتين الاوليين متساو تقريرا وأما الثالثة فيرسل اليها نحو خمس المرسد اليها فقط وما يبق في الديار المصرية يستعمل في تبييض الكتان وصناعة الزجاج وأما النظرون المستعمل في النشوق فنوع آخر يجلبه الجلابة من دارفور وسنار وهو أقوى من النظرون المصري لاشتماله على كمية أكثر من موميات الصودا وقد عرف بالخبرة ان المستخرج جديد ينقص نحو العشر بعد جفافه ونقله وكانت قيمة القنطار الذي وزنه ستة وثلاثون أقة رايلا بطاقة ونقله على المشتري وعلى الملتزم البارود والرصاص اللازمين للتحفر اعمهم ستون خنبر امر تبون معرفة الملتزم وجامعهم على طرف الميري والعادة ان كل بلد تستعمله كانت تأخذ كل سنة مقدارا معينان الملتزم وفي ابتداء حكومة العزيز محمد على قد التزم النظرون رجل من ايتاليا يقال له بافي كان قبل ذلك مستخدما في مالية دولته وهو ب منها وقت قيام الفتن وكان عالما بيلة لافاعطاه العزيز رتبة أمير الاي وعرف بين الناس باسم عريبيك وبما جددته في أمر النظرون حدثت فيه أرباح عظيمة وهكذا كانت عادة النظرون أن يعطى التزاما بشروط مع الحكومة والآن أعنى في سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف هجرية قدر ترك ذلك وصار استخراجهم على ذمة الحكومة لانه أربح وأكثر فائدة ومبلغ ما يستخرج منه كل سنة يقرب من ستين ألف وزانة والوزانة ستون أقة وهو يعادل مائة ألف قنطار وقيمة القنطار في المتوسط قريب من خمسة وعشرين قرشاً مصرية وأجرة الحمل في نقله على ككل قنطار ثلاثة قرش مصرية وقد يمكن استخراج مبلغ من النظرون أكثر من ذلك لكن يلزم حينئذ عمل الطريقة التي تدعو التجار الاجانب الى الرغبة فيه بأن يخلص من المواد الاجنبية في محل استخراجهم ليخفف حمله فيكثر الطلبوه وقد بلغني من بعض الثقات أن النظرون يوجد أيضاً في جهة الصالحية أقصى بلاد الشرقية من ديار مصر لكن قليل بالنسبة لهذا ولما كان الفرنسيون بمصر ساح كثير منهم في ارجاء ديار مصر واطرافها وكتبوا ما رأوه في سياحتهم فمن ذلك ما ذكره بعضهم في سياحتهم ان يقرب برك النظرون في وادي سبعة آثار على الزجاج وشاهد هناك الافران وقطعا كثيرة من الزجاج ولم يعلم وقت بناءها ولا في أي زمن كانت مستعملة وانما يظن بسبب وجود المواد الاولى التي لم تدخل في صناعة الزجاج ان هذا العمل استعمل ثم هجر مزارا وان في وادي النظرون ديارها ثلثة أشكال كل منها مربع مستطيل والصلع الاكبر في كل منها يختلف من ثمانية وتسعين مترا الى مائة واثنين وأربعين مترا والصلع الاصغر من ثمانية وخمسين الى ثمانية وستين والمساحة المتوسطة سبعة آلاف وخمسمائة وستون مترا مربعا وارتفاع السور ثلاثة عشر مترا ومنه من أسفله تراتان ونصف وبناء هذه الدور كان في القرن الرابع من الميلااد وهو بناء جيد وفي أعلى السور طرق عرضها متر وستة أذرع وبها خروق للمدافعة ولكل دير باب واحد ضيق ولا يزيد ارتفاعه عن متر ونحو ثلثي مترو باباه الخشب سميك ويقوى بترايس من خشب داخله في الحائط وجميعه مغطى بالحديد وفي خارج كل باب حجران عظيمان يجعلونهما سدا خلف باب الخشب خوف هجوم العرب وكانوا يحركونهما عند القفل أو الفتح بعتله من حديد وفوق الباب مسلحة بمخروق ينظر منها الخفير الى ما وراء الباب ويقترب المسلة ناقوس وعادتهم ان لا يشقوا الباب الا بعد ان ينزل قسيس بواسطة جبل خفية بحيث لا يراه أحد فينظر الى طالب الفتح وفي كل دير ثمة ثلثة عشر مترا عليها ساقية بقواديس يستعمل مأواه في لوازم الدير وفي سقي حديقة صغيرة فيها أشجار الزيتون والنخل والجوز وزرع فيها بعض الخضر ويزيد ما تلك الآبار وتنبت في زيادة في شهر يناير وينقص في زمن الصيف وفي دير الشوام شجرة ارتفاعها ستة أمتار ونصف ومحيطها ثلاثة أمتار وهي شجرة العرديب الهندي يقال انه لا يوجد غيرها في بلاد مصر ويزعمون ان سبب غرسها ان الرهبان شكوا الى ماري افريم الجرمان ان اقامتهم في الصحراء امر أحدهم ان يغرس نخوته في الارض ففرسه فاخضر وهو هذه الشجرة وفي الدير الرابع المسمى بدير مقاربتر ملحمة وفي خارجها على بعد أربع مائة متر بئر عذبة كثيرة الماء عيون أخر وأما خلاوى الرهبان فهي ضيقة لا يدخلها النور وارتفاعها متر ورفر شها حصر وامتعتها جرار وقلل فخاروا أكثرهم ما بين أعمى وأغور ووعيشتهم من الحسنة وأكلهم الفول والعسل والزيت وأوقاتهم مستغرقة

في الصلاة والادعية والاوراد وعدتهم تسعة وخمسون راهبا تسعة في دير البرماس وعثمانية عشر في دير الشوام وثمنا
عشر في دير انبا بشاي وعشرون في الرابع وكلهم تحت حكم بطرك الاسكندرية والكتب التي بهم هذه الديور بعضها
مكتوب على ورق وبعضها على ورق وبعضها على ورق وبعضها على ورق وبعضها على ورق وبعضها على ورق وبعضها على ورق
ويواسيهم الرهبان خوفا منهم وأغلب من يسكن بقرب برك النظر ونقبسلة الجوابي وعدتهم يومئذ (زمن دخول
الفرنسيس أرض مصر) ألفان من الرجال غير الاناث والذراير فكانوا يقيمون هناك مدة اشتاء وفي مدة اقامتهم
يتقنون النظر على الابل ويأتون من سيوة بالبلح السيوي على مسافة اثني عشر يوما أو أكثر وهم دائما حوله تزالة
لرعي المواشي على عادة كثر العرب انتهى وقد كرر بعض مؤرخي الفرنساوية ايضا أن من الطرانة الى القصر اثنتي
عشرة ساعة ومن القصر الى النهاية الجنوبية للبرك ساعة ونصف ومنه الى نهايتها البحرية أربع ساعات ومن دير الشوام
الى دير انبا بشاي أربعة وأربعون مترا ومنه الى دير متار ثلاث ساعات ومن دير الشوام أيضا الى بحر بلا مسافة ونصف
ومن دير الاروام اليه كذلك ومن دير مقار الى بحر بلا مسافة ومن دير مقار أيضا لوردان من بني سلامة إحدى عشرة
ساعة (الوايلي) قرية في شمال القاهرة على نحو ثلاثة آلاف متر يجوار الدمر داش وفي شمالها قرية الغوري على نحو
ألفي متر فهي من ضواحي الحروسة ومن مديرة القليوبية عبر كز قلوب على شط الاسماعيلية الشرق وهي مفترقة الى
نزلتين متجاورتين وبكل منهما ما كان قليله وأشجار وليس بهم ما تخيل وفي الكبرى مسجد بمناورة وجنية وفي الصغرى
مسجد بلا منارة وأبنيتهم بالآجر والابن وفي شهر اخر من سنة تسع عشرة ومائتين وألف هجرة نهبت هذه القرية وما
جاورها من القرى وهدم أغلب دورها وفارقها أهلها وسب ذلك كما في الخبر في ان الفتنة كانت قائمة بين عساكر
الارنؤد والماليك وبدت الوحشة بين امراء مصر وأمراء الارنؤد وتحذرو بعضهم من بعض وكان البرديسي هو
المتكلم على المصريين في ذلك الوقت فضرب فريضة على البيوت وعين لها الاعوان والكتبة والمهندسين وجعل مع
كل واحد طائفة من الكشاف يصقع باضعا في القيمة فضجت الخلائق وكانت العساكر تتبرأ من ذلك وتساعد في
رفعها فماتت قلوب الاهالي اليهم وابتهل الجميع الى الله تعالى في ازالة الامراء فاعتناظ البرديسي وخرج مغاضبا الى
مصر العتيقة وهو يقول لا بد من تقريرها عليهم ثلاث سنين وأخذ الامراء يدبرون على العسكرو أرسلوا الى جماعاتهم
المتفرقين في الجهات التبليية والبحرية فحضروا واجتمعوا بالازبكية في يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر فارتاع
الناس وأغلقت الخوانيت والدروب وقامت العسكرو على الامراء واحتاطوا ببيت ابراهيم بك بالادوية وكذا بيت
البرديسي بالناصرية وتفرقوا على باقي بيوت الامراء وكان عند البرديسي عدة من العسكرو ينتق عليهم ومنهم
الطوبجية وغيرهم وكان قد عمر قلعة الفرنسيس التي فوق تل العقارب بالناصرية وأشأهم أاما كن وشحنها بالاثاث
الحرب والذخيرة والجبانة وقبدهم طوبجية وعساكر من الارنؤد وذلك خلاف المقيدين بالاراج والبوابات
التي أنشأها قبالة بيته جهة قناطر السباع والجهة الاخرى فلما وصل اليه عثمان بك يوسف جعله في مكانه بيته
وخرج في ترتيب مهـماته وكان العسكرو قد نبهوا نقباء من الخنيسة التي خلف داره فقاتلوا من بالدار ونهبوها وبلغ
الخبر باقي الامراء فخرج أغلبهم الى مصر القديمة وفي سابع ساعة من الليل جاء فرمان من أحد باشا خورشدا كم
الاسكندرية بولايتهم على مصر فإرساله محمد علي مع طائفة من العسكرو لئلا الى القاضي فاطمعه عليه وأمره أن يجمع
المتابع في الصباح فيقرأ عليهم فامتنع المتابع من الحضور بسبب قيام الفتنة والحرب في جميع الازقة والحارات
وقد تسبب عن تلك الفتنة خروج الامراء و ابراهيم بك هاربين من مصر وكان من بالقلعة منهم وقت نزولهم منها
قد أرادوا أخذ محمد باشا العزلي وعلى باشا القبطان و ابراهيم باشا وكانوا مسجونين بهم فمعههم عسكرو المغاربة من
أخذهم ونهبوا الضربخانه وما فيها من العدد والمطارق والذهب والفضة وتسلم العسكرو القلعة من غير معانع وطلعها
محمد علي ثم نزل ومعه محمد باشا العزلي ورققاؤد وأما منهم المتنادي ينادي بالامان وأشاعت الناس رجوع محمد باشا الى
ولاية مصر حتى هاداه المحروق وكان مدة حبسه ثمانية أشهر فانه أخذ في كسره بمياط في آخر ربيع الاول وأطلق
في آخر يوم من ذي القعدة وتوجه الى بلاده في شهر المحرم وبعد دخوله الامراء من مصر من بيت العسكرو الاموال
وهتكوا الحرم وخرّبوا كثر البيوت وأخذوا أخشايهم ولورجع الامراء عليهم وهم مشغولون بالنهب لئلا يكتفوا منهم

مطابق فتنة الارنؤد مع الماليك

لكن غلب عليهم الخوف والحرس على الحياة وجازاهم الله بغيرهم وظلمهم لعل باشا وقتلهم الماء بعد نهب أمواله وكذا ما فعلوه مع أخيهم الأتقي وعداوتهم له فان الأتقي وأتباعه كانوا مقدار النصف منهم فلو بقيت كلمتهم متفقة لما حصل لهم ذلك وبعد - دهرهم من مصر تفرقوا في البلاد واجتعت عليهم العرب وصاروا يعيشون فيما حوالى مصر ويفسدون في البلاد وفي أواخر المحترم عدى منهم كثيرا إلى جهة حلوان واحتاط جماعة منهم بناحية المطرية فهرب أهلها إلى البلاد المجاورة لها وصل فريق منهم إلى قبة باب النصر وباب الفتوح ونواحى الشيخ قروا الدر داس ونهبوا الوايل وما جاوره ودخلوا الدور وعرو النساء ثم رفعوا إلى جهة الشرقية وتفرقوا فيها وفي القليوبية فآخذوه مدروسا في الجسر أخذوه وأقاموا على ساقه رعوه وأمن غير دراس آخر قوه أو كان من المتاع نهبوه أو من المواشى ذبحوه وأكلوه واستمروا على الفساد في طوائف البلاد إلى أن قبض الله لهم من ككف أذاهم عن العباد انتهى

(واقده) قرية من مديرية البحيرة بمرکز النجيلة في الجنوب الغربي لزاوية البحر على بعد ألف وستمائة متروفي غربى ناحية الصوان بنحو ثلاثة آلاف متروفيها جامع عمارة (وديسة) خطفة في مديرية جرجا بقسم سوهاج واقعة في سفح الجبل الغربي وما يليه من أرض المزارع وفي الشمال الغربي لمدينة سوهاج بنحو عشرة آلاف متروفي جنوب ناحية جهينة بنحو أربعة آلاف متروفي غربى ناحية شندويل على نحو ثلاثة آلاف متروفي عدة قرى وكفور بعضها فوق التربة السوهاجية عينا وشمالا وكثير بيوتهم امن الطوب الطنلى وفيها مساجد وأبراج حمام ونخل وأشجار وفي قرى الخارج منها شجر الدوم وكثير أهلها مسلمون من عرب وديعة القبيلة المشهورة ومن أعظم قراها قرية البطاح في شرقى السوهاجية فيها أبنية من الآجر مشيدة ومساجد عامرة وفي أهلها كرم وسخا وفي شرقىها مقام ولى عليه قبة وعنده جله أنجار وسيل ماء (الورادة) بفتح الواو وشد الراء بعدها ألف فذل مهملة فهما تانيث بلدة كانت بين العريش وقطيا وبينها وبين العريش ثمانية عشر ميلا وقد تسمى الورادة بألف بعد الواو مع كسر الراء وفي بعض الكتب تسمى الباردة بالوحدة وتكلم خليل الظاهري على المحطات من بليس اليا للذهاب إلى الشام فقال بليس ثم الصالحية ثم قطيا ثم الورادة ولما كان الثلج ينقل من الشام إلى مصر كان يقوم من العريش إلى الورادة وفي تاريخ التواري ان الملك الناصر بعد موت الملك الكامل استولى على غزة وساحل الشام وسد أغاراته إلى الورادة وذكر أبو المحاسن ان بين العريش والورادة موضعا يعرف بئر المعاصى انتهى من كثير من عن كتاب السلوك وغيره وفي خطط المقرري الورادة من جهة الجناح قال عبيد الله بن عبد الله بن خرداذبة في كتاب المسالك والممالك وصنعة الطريق والارض من الرملة إلى اردودا ثمانية عشر ميلا ثم إلى غزة عشرون ميلا ثم إلى العريش أربعة وعشرون ميلا في رمل ثم إلى الورادة ثمانية عشر ميلا ثم إلى العذيب عشرون ميلا ثم إلى الفرما أربعة وعشرون ميلا قال الخليفة المأمون

لذلك كان بالميداء * أن أقصر منه بالفرما

غريب في قرى مصر * يقامى الهيم والسدما

ثم إلى جرجا ثلثون ميلا ثم إلى القاصرة أربعة وعشرون ميلا ثم إلى مسجد قضاة ثمانية عشر ميلا ثم إلى بليس أحد وعشرون ميلا ثم إلى القسطة مدينة مصر أربعة وعشرون ميلا وقال جامع تاريخ دمياط ولما افتتح المسلمون الفرما بعدما افتتحوا دمياط وتيسر ساروا إلى البقارة فأسلم من بها وساروا منها إلى الورادة فدخل أهلها في الإسلام وما حولها إلى عسقلان وقال القاضي الفاضل في متجددات الحرم سنة سبع وستين وخمسة مائة وصاحبنا الورادة قبة على ميناء الورادة فدخلنا الورادة ورأيت تاريخ منارة جامعها سنة ثمان وأربعمائة واسم الحاكم بأمر الله عليها ويقال أخذ اسمها من الورود ولم يرزل جامعها عامر انتقام به الجمعة إلى ما بعد السبع مائة وبلد الورادة القديمة في شرقى المنزلة التي يقال لها اليوم الصالحية وبها آثار عمار ونخل قليل انتهى (الوراق) بواو مفتوحة قرأ مهملة مشددة فألف ففارق قريتان متجاورتان من قرى مديرية البحيرة بقسم انبابة احدهما وراق الحضر بمهملة مفتوحة وضاد مجمة ساكنة على الشاطئ الغربى للنيل في شمال انبابة بنحو ألفين وثمانمائة متري مقابله شبرى الخيمة وأغلب أبنيتها بالبن

وبها مسجد عام وضريح ولى يقال له الصيفي وبها أشجار وليس لها سوق ويدفن أهلها موتاهم بقرافة مصر كثير
من بلاد الجزيرة ويزرع بأرضها القرموط والذرة الصيفية والنيلة الشامية والبطيخ والشمام وفي سنة ثمانين ومائتين
وألف أكل البحر جملة من أطيانها وخلقها في البر الشرق والآخرى وراق العرب في غربي وراق الحضرة بنحو ستائة متر
وهي ثلاثة كنوزها ثلاثة مساجد أحدها بمذنة وفيها أشجار وأهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع ومن يبيع السلع
بالحروسة من نحو الجبن واللبن والوقود ومنهم النعلة في أبنية مصر وعما ترا الجزيرة وقد نتج منها جماعة في الخدامات
المصرية مثل السيد أحمد أفندي مهدي قسم أول بالجزيرة والظاهر أن الأصل من هاتين القريتين هي وراق الحضرة
والأخرى حدثت بعدهما من لواحدة وإذا أطلق الاسم أنصرف إلى الأولى أو يعم الجميع وإن هذا هو المراد بما في بعض
حجج الوقفيات أن السلطان مراد خان وقف هذه القرية على الحرمين الشريفين ومخلص ما في حجة الوقفية المؤرخة
في أواسط رمضان سنة ست وثلاثين بعد الألف يقول سعادة بيرام باشا محافظ الممالك المصرية والأقطار الحجازية وهو
الوكيل الشرعي عن السلطان مراد خان الواقف لوكالة المذنوعة قدوقنت القرية المسماة بالوراق الكائنات بقضاء
الجزيرة بمصر الحجة المشقة على ست عشرة قطعة جزيرة وهي جزيرة البوصة وجزيرة أبي جاموس وجزيرة روضة النيل
وجزيرة بحر الماضي وجزيرة قصر النعني وجزيرة الدولاب والقطعة المسماة بشاشة وجزيرة غارسة المقابلة للوسطى
وجزيرة روضة البحيرة والقطعة المعروفة بحوض فنائى بجوار الناحية من جهة الشرق بالبر الغربي وجزيرة وادى النار
وجزيرة الطير والقطعة المشهورة بحوض سفلى النطاوى وجزيرة دمنهور الوسطى المواجهة لبيسوس وأي متجاورة جزيرة
دمنهور الكائنة بجوار دمنهور المذكورة أيضا والجزيرة الكائنة بجوار السبكية وروضة البحرية الكائنة تجاه بولاق
وتحتوى على تسعمائة وخمسة عشر فدانا أرضا خراجية وينتهى حدها من جهة إلى الخلل المسمى كواد ومن جهة إلى
جزيرة محمد وعماحي يسوس وجزيرة دمنهور ومن جهة إلى بحيرة دمنهور وساحل بحر النيل قبل سواقي مصر القديمة
ومن جهة إلى ساحل بحر النيل أيضا وقننا شرعا بما تشتمل عليه من مرافق ومنافع ولواحق وتوابع ولا تمام المصلحة
والتهيكل قد عين عثمان بك متوليا عليها وبعد أن اعترف المتولى المذكور بتصرفه فيها اشترط الوكيل الموصى إليه
أن يقرأ أسنويافي المدينة المنورة ومكة المكرمة بحجرهما الشريف المولد النبوي عند اجتماع الحج ويفرق على من
يحتج مع المجلس الشريف من المسلمين نقل وسكر وبعط وإماء الوردو ويجزوا بالعود والغير ويصرف في لوازم ذلك
عشرة آلاف نصف فضة من ربيع القرية المذكورة وقدره سنويا مائة وخمسة وعشرون ألف فضة ويكون صرف
العشرة آلاف المذكورة بمعرفة شيخ الحرم الحرمين الشريفين وأن يشتري سنويا سحابة بلازمها مائة وستون قرية
ماء من مصر ثمن القرية بستون نصف فضة وذلك برسم تسبيل المائتين ميا بطريق الحجاز ذهابا وإيابا على المحتاجين من الحجاج
المصريين وكلما فرغت القرب تلاءم الطريق ماء عذبا وتحمل على ثلاثة وأربعين جلا أجرتها تسعمائة وأربعة
وستون ألفا وخمسمائة نصف فضة ويستأجر واحد وعشرون سقاء أجرة الواحد ستائة نصف فضة وأن يشتري
ثلاثون قنطارا من البقسماط ثمن القنطار أربعون نصف فضة برسم مائة مسند السحابة وجميع خدمتها ويعطى للمشد
ألفان وما تناقصه يشتري بها جلا وأربعة آلاف فضة للمصاريف الضرورية وتكون خدمة السحابة ألفان برسم ثمن
الخلع وألفان برسم ثمن العليق وألف واحدة برسم خيمة وأربعة آلاف نصف برسم ثمن أربعين كلبا ثمن الواحد مائة فضة
ولمرمة القرب ومصاريف الإقامة بمكة والمدينة ثلاثة آلاف وما تناقصه ولثمن الحطب والسمن والجنفاص
وأجرة جملة المشاعل ألف نصف وأن يعطى المتولى الوقف كل يوم عشرة أنصاف وللقاضي شهاب الدين العجى المعين
لوظيفة المباشرة في اليوم أربعة أنصاف ولكل من السيد أحمد ابن السيد عمر القادري الحسيني المعين لوظيفة الشهادة
والقاضي محمد الجيزي المعين لوظيفة كاتب الخزينة في اليوم ثلاثة أنصاف فضة وباقي الربع وهو خمسة آلاف
ومائة نصف يحفظه المتولى بجانب الوقف وعلى ذلك حصل الوقف وجزت الصيغة المسوغة له أمام القاضي بحضور
الوكيل والمتولى وحكم بصدقة الوقف المذكور انتهى (وردان) قرية من مديرية الجزيرة انظرها في حرف الخاء عند
الكلام على خربة وردان (الوسطى) قرية من عمل أسيوط فوق الشاطئ الشرقى للنيل وفي الشمال الشرقى للعمراء

التي هي مينا سبوت وفيها نخيل كثير وبساتين وفيها أرباب حرف بكثرة مثل النساجين والصيدان للسماك والنوتية
والقلاط في المراكب والنجارين والفلاحين وبقربهم قرية بصرى كذلك وبقربهم شجر الرخام الذي أنعم به العزيز
على سليم باشا السلحدار (وسيم) بواو فسين مهملة فثناة تحتية فيم كافي خطط المقرري وغيرهما من كتب العرب
وهو المعروف في الاستعمال وفي بعض كتب الأفرنج تسميتها بوشيم ووحدة قواوشين منجمة فحتمية فيم وهي بلدة من
مديرية الحيرة بسم أول غرب ناحية انبابة بمسافة قليلة شرقي الكوم الاحرفي حوض الجسر الاسوديينها وبين الجبل
الغربي نحو ساعة وربع وسكة الحديد في شرقها بنحو مائتي قسبة وهي بلدة مشهورة في الجاهلية والاسلام ورويت
فيها آثار منها ما قاله في حن المخاضرة أخرج ابن عبد الحكم من طريق ابن الهيثم عن بكر بن سواد عن أبي عطف
عن حاطب بن أبي بلعة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يقاتلكم أهل الاندلس بوسيم حتى يبلغ الدم من الخيل
ثم ينهمزون انتهى وفي خطط المقرري وغيره أنها كانت في زمن فتح مصر من منازل العرب الذين فتحوا هذه الديار وذلك
انهم لما أمروا بالتفرق في البلاد لربيع خيولهم والارتفاق بالبلد ونحوه وكل ذلك لاختيارهم اختار طائفة منهم قرية
وسيم وهم آل عمرو بن العاص وآل عبد الله بن سعد إلى آخر ما هو مبسوط في كتب التواريخ وذكرنا منه طرفا
في سمنود وقد كانت وسيم في الجاهلية مدينة عظيمة وكانت تسمى اليونان اقنطوس أو اقنطة أو قنطون ولما أمر الأمير
اطور قسطنطين باعدام عبادة الجاهلية منها بعد تنصره أمر حاكمها سوتر يكوس بهدم ما كان فيها وفي ضواحيها من
هيكل الجاهلية فهدم هيكل أبولون العظيم الذي كان بجري تلك المدينة وكان محتويا على أموال وافرة جدا فاستولى
عليها ودمرها في بناء كنائس نصرانية ثم هدم أيضا معبد جوبيتر وجعله كنيسة وهذا هو الذي حققه الجغرافيون وهو
ان قرية بوشيم هي قرية وسيم المذكورة وهو كذلك أيضا في المقرري وأبي صلاح وتاريخ بطاركة الاسكندرية ودفاتر
التعداد وقال أبو صلاح ان به هذه البلدة كنيسة باسم العذراء قدج مددها قسيس من الصعيد اسمه جرجيس كاتب
سر الأمير صندوق الظفرى ثم قال انه كان بتلك المدينة ست وستون وثلاثمائة كنيسة بناء على اعمدة الروابيت وكلها
عامر تبارك رهبان والقمامسة ولا يتقطع اشهار القديس فيها وكان بقربهم دير نهميا وقال أبو صلاح أيضا ان الذي
بنى دير نهميا تاجر افريقي وفد على مصر قبل حكم ديو كايثيان بأربعين سنة وعند استيلاء الخليفة المعز لدين الله على هذه
الجهات نصب معسكره أمام هذا الدير وأقام هناك سبعة أشهر وغرس في مقابله بستانا عظيما وحفر في أسفل التل بئرا
وجعل عليه دولا وجعل يقر به حوض السقاية المارة قال وقد ارتدم البئرو الحوض وتخرب البستان ولم يبق الا بعض
جيزر والخليفة بأمر الله قد أحرق هذا الدير وهدمه ثم بنى أهدأ من أهالي وسيم وترتب له بأمر الحاكم ايراد
سنوى ولما توجه الخليفة إلى مصر بأحكام الله لزيارة محمد بن قاتك ذهب إلى الدير ليطالع عليه فوجد بابه مختنفا فلم يرض
الخليفة بالدخول فمخيا بل جلس وجعل وجهه خارجا ودخل القهقري ولما جاوز الباب قام ومشى إلى المحراب
وطلب من أحد القسيسين تعيين محل الصلاة فوقف فيه وجعل القسيس في مقابلة ثم طاف بالكنيسة وبعد ذلك
أكل عند الرهبان ثم وهبهم ألف دينار ورجع قبل الغروب وكان في السابق لا يتوصل إلى المحراب الا بعد نزول وصعود
في عدة درج وقد ردم الشيخ أبو الفضل النجوة وغطاها بجر وجعل أمام المحراب سترا متكتنا على ثلاثة أعمدة من الرخام
وكان الخليفة أيام ذهابه للصيد يتوجه مع أمائه وعساكره لزيارة هذا الدير وبني فيه من جهته البحرية منظره عالية
عليها قبة وجعل بابها خارج الدير وكان يصعد إليه بسلم من الخرج وقد أكتت الأرض خشب هذا القصر من ذلك الوقت
فانهدم ولم يبق منه شيء وكان الخليفة يتردد إلى هناك ويقم ليالي وكل مرة يأكل هناك ويهدي إلى الرهبان ألف دينار
فاجتمع لهم من ذلك خمسة وعشرون ألف دينار فبنوا بها السور الذي كان قد هدم وبنوا بجاقر بيانه فمكان يتقل
الحجارة والطوب للبناء كل يوم أربعون جلا وكان في داخل البرج بئر عاين ما وكانت مغطاة بسقف وقد طلب الرهبان
من الخليفة أن يعطيهم قطعة أرض ليزرعوها فأجابهم إلى ذلك وأعطاهم ثلاثين فدانا من قسمهم رمس بمديرية الحيرة
فبقيت تلك الأرض تحت أيديهم إلى أن دخلت الأكراد أرض مصر سنة أربع وستين وخمسائة ولم يبق لهم بعد ذلك
الا ما يحصلونه من الصيد ودخل الدير يوما كاتب من أهل القسطنطين يشرب فوجد الماء به قليلا فحفر في داخل البرج

في مقابلة حائطه الجنوبية بئر وفي أثناء الحفر عثر العملة فيها على صخرة سمكها أربعة عشر ذراعاً فقط عوها وقد بلغ تكاليف كل ذراع ديناراً خـلاف مصاريف الحفر وكسوة البئر والماء المستخرج منها وهو الذي ينتفع به الرهبان إلى الآن والكنيسة التي بقرية باسم مرت ومرم أختي نزار المدفون في هذا الدبر في مقابلة البئر المذكورة وفي تلك الكنيسة حوض يصل إليه الماء من البئر يجري تحت الأرض وقد صار الآن ارتداداً من ذلك الجرى وكان في الدبر طاحونة مبنية كطواحين العجم وكان بقرب الكنيسة قصر مرنفع البناء ثلاثة أدوار يصعد إليه من داخل الكنيسة بسلم وكان قد تهدم فعمره الكاتب أبو البركات المعروف بابن كرامة وعمر الحائط الدائر حول الحوض وعمر القناة الموصلة إليه الماء ويجوز الدبر كنيسة أيضاً باسم ماري انطوان قد تحترت وفي مقابله مساكن رهبان ماري بكير الذين فارقوا ديرهم زمن البطرك بنجمان وبقرية مدفنان أحدهما عمدة كنيسة ماري انطوان يدفن فيه أساقفة الجزيرة والآخر في أسفل القصر يدفن فيه الرهبان وأدوات القرى المجاورة وقد كانت الأرض خشب الدبر أيضاً والكنيسة فعمرها بن كرامة وعوض سقف الخشب بعقود من الحجر ودفن الأعمدة في أكاف من البناء ولم يترك الأعمدة الصوان العتيقة البكتاشيين أمام صورة العذراء ثم قال أبو صلاح والآن هذا الدبر باسم العذراء البتول وبه سبعة رهبان وكان في الزمن السابق تابعاً لأسقف الجزيرة ثم جعله البطرك مركة تابعة لنفسه وأمر أسقف الجزيرة أن يحصل كل سنة من الرهبان ثلاثة دنائير ونقل هو والمقريري عن الشباشي أن هذا الدبر من أعظم ديور مصر في محل لطيف وفي زمن الفيضان يحيط به الماء من كل جهة وفي البحار يقضي به الأرض والنباتات الغريبة فكان بسبب ذلك من المنزهات المشهورة وكان به كثير من الرهبان وبقرية خليج يجتمع فيه كثير من الطيور وكان المقيمون به يهبطون منها وقال المقريري أن هذا الدبر أهدم الآن عن آخره انتهى وفي كتاب حسن المحاضرة للسيوطي أن القاضي شهاب الدين ابن فضل الله كتب إلى الأمير الجاني الدوادري مدحه ويمدح مصر وقرأها

بلد أنت ساكن في رباها * بلد تحسد الثريا تراها
قد تعالت إلى السماء بسكنها * لأفألت على البطاح رداها
جد الطل في الزهور خلنا * أنه عقد جوهر لرباها
وجرى الماء في الرياض فتلنا * كسرت فوقه المغاني حلاها
مثل ما أنت في معانيك فرد * هي فرد البالد في معناها

يقبل الأرض وينهى أن لا تعبر على هذه الرابطة المعشبة والغدران التي كأنها صفايح فضة مذهبة ثم مر على قرية تعرف بوسيم تغتم من شذب زهران تغربسيم استحسن مرآها ونظم في معناها ما يعرضه على الخاطر الكريم ليوقف المملوك توقيف عايم ويتجاوز عن قصيره تجاوز حليم ومما قيل

لمصر فضـل باعـسر * بعيشها الرغد النضر
في كل سمنح يلتقي * ماء الحياة والخضر
مامـلـ مصر في زمان ربيعها * لصناء ماء واعتلال نسيم
أقسمت ما تحوى البلاد نظيرها * لما نظرت إلى جمال وسيم انتهى

وكذلك

ولم تزل وسيم إلى الآن عامرة بالسكان المسلمين والاقباط وفيها كبارها أولاد غراب بنية مشيدة بمضايف متسعة ومناظر بشبايك الخراط والزجاج وهم عائلة مشهورة من أجيال وكان منهم محمد أبا غراب كان ناظر قسم زمن المرحوم محمد علي باشا وفيها مساجد عامرة أحدها بمناظر وهو أولاد غراب وفيها لهم بساكنات ذات فواكه وبها نخيل كثير من نخل الامهات وأرضها خصبة وأهلها ميسرون وبقرية وسيم غربي النيل قرية سماها أبو صلاح بوغروس وسماها المقريري أبا القوس وكان في أبي القوس كنيسة ماري جرجس وسماها المقريري كنيسة بوجرجس وهي التي هدمها المسلمون سنة سبع مائة وثمانين من الهجرة بسبب ضرب الناقوس وقت صلاة الجمعة ونشوب بالهم عند سماع الخطبة وكان السبب في هدمها وفود بعض الفقراء الصوفية من أهل زيلع اليها وبات بها فآخبر أن الناقوس يضرب

وقت الجمعة فيمنع سماع الخطبة فاستبشع تلك العادة والنفس من السلطان شعبان هدم الكنيسة فلم يجبه لذلك لانه كان
يكرم الاقباط فذهب ذلك الصوفي الى المدينة المنورة وأقامهم سادة ثم عاد في زمن الاتابك برقوق ومعه امر بازالة
تلك الكنيسة بزعمه انه عن النبي صلى الله عليه وسلم فقبله برقوق وأمر بقفلها ثم لماسعى الاقباط بيذل الرشا
للتوصل الى فتحها أخبره المحتسب جمال الدين بذلك فأمر بازالتها بالكلية وبني مسجد امامكناهم اود كر المقرري
أن الاقباط جددوها بعد ذلك وفي كتب الاقباط قيل ان في خط وسيم قرية تسمى فينجوات ومعناها الزيتون
وقال بعضهم انها ابعينها قرية وسيم وقيل غير ذلك وكثير من السباحين وموافي الاقباط قالوا انها على الشاطئ
الغربي للنيل والصحيح أن قرية الزيتون من مديرية بني سويف في حدود مديرية الجيزة وفي خطط المقرري
قال ابن عبد الحكم وخرج عبد الله بن عبد الملك بن مروان أمير مصر الى وسيم وكانت لرجل من القبط فسأل
عبد الله أن يأتيه الى منزله ويجعل له مائة ألف دينار فخرج اليه عبد الله بن عبد الملك وقيل انما خرج عبد الله الى
قرية أبي النخس مع رجل من الكتاب يقال له ابن حنظلة فأتى عبد الله العزل وولاية قرية بن شريك وهو هناك فلما
بلغه ذلك قام ليلبس سراويله فلبسه منكوسا وقيل ان عبد الله لما بلغه العزل رد المال على صاحبه وقال قد عزلنا
وكان عبد الله قد ركب معه الى المدينة وعدي أخابه قبله وتأخر فورد الكتاب بعزله فقال صاحب المال والله لا بد أن
تشرق منزلي وتكون ضيفي وتا كل طعاعى ووالله لا عادلى شئ من ذلك ولا أدعك منصرفا فعدى اليه انتهى وكذلك
الملك الظاهر السلطان بيبرس قد نزل ناحية وسيم هذه ليستفقد أحوال الرعية وكان مذكورا حاله عدلا قائما بحقوق
رعاياه قال كثير من السلطان الملك الظاهر بيبرس توجه الى ناحية وسيم ومنها خرج الى الغربية مستخفيا لا خبير
أحوال البلاد وحكامها وكان ابن الهمام يومئذ أكبر حكام تلك الجهات فوجد الملك سيرهم قبيحا وسيرتهم ذميمة قد
ظلموا العباد فأوقع القبض على ابن الهمام وولى بدله ورفع اليه شكاية في مباشره هناك نصراني فأمسكه وصلبه للمائب
عليه أنه تكلم بكلام فاحش ثم قام برجاله وقصد دمياط ودخل أشمون طناح ثم سار الى المنزلة ثم الى الشرقية انتهى
والى وسيم ينسب الشيخ محمد الوسمي المترجم في خلاصة الاثر بأنه كان من اجلاء العلماء العارفين في الديار المصرية
منعزلا عن الناس مقتديا بقول من قال

لقاء الناس ليس يفيد شياً * سوى الهذيان من قبل وقال

فأقل من لقاء الناس الا * لاخذ العلم أو اصلاح حال

وكان يقول كل قرصك والزمن خصك وكان شافعيما أخذ عن شيخ الاسلام زكريا وله روايات عن ابن حجر وكان شيخ
الاسلام بحله لذلك كعادته مع كل من أدرك الحافظ بن حجر روى عنه النور الزايدى والشبيري واللقاني والجهوري
وكان أكثر قراءته في منزله ولا يترك قراءة الحديث وكانت وفاته سنة ست بعد الف بمصر وعلى روايته عن الحافظ
يكون عمر فوق المائة والخمسين سنة وهذا غريب جدا والله أعلم والوسمي نسبة الى وسيم قرية بالجيزة انتهى
والآن قرية بتاوسيم وأبي النخس من البلدان العامرة الشهيرة في مديرية الجيزة وبين أبي النخس والنيل مسافة
نحو ثلثمائة قصبة وهى فوق جسر شبرى منذ أكثر أيتها بالطوب الاحمر ولها شهرة بزراعة القنا وتخل الامهات بها
كثير وكذلك قرية من هذه المديرية مشهورة بهذا النخل كناية المنوات قبل هذه القرية وناحية العجزة وأمام
خنان والبدرشين وأبي رجوان والشيخ عثمان وطموهة ومن غونة وأكثر تجار الصيادين بالحروسة القاهرة من ناحية
أبي النخس وعادة أهلها ان الرجال يخرجون الى البحر صبا حيث تقون الماء على قدر اللازم لئلا يلهوهم كل يوم ولا يخرج
نسأؤهم لذلك وهى عادة جميلة (الوليدية) قرية من قسم سبط على الشاطئ الغربى للنيل في شرق الابراهيمية
وفي الشمال الشرقى لمدينة اسبوط على نحو ثلث ساعة وفيها نخيل بكثرة ونخيل عموى يخبر فيه الملاحون وغيرهم
وبهم اديب الجلود وكثير من أهلها في صناعة الملاحة وبعضهم زراعون ويزرع بأطياها الدخان البلدى بكثرة
(ونا) بلاد من بلاد البنسكا في دقاتر التعداد تضاف اليها بوضيرة قال بوضيرة والتجارة ما تقدم في حرف الباء
أن أباصلاح قال ان بوضيرة نارية من بحر يوسف عليه السلام وأن في أرض ونا كنيسة لما رى جرجس اه وهى

من مديرية بني سويف بقسم الزاوية شرق ناحية أفوه بنحو ألف متر وقبلى ناحية بوطيط بنحو ألفين ومائتين وخمسين
مترا وهذه القرية جامع للصلاة وأبراج حمام وجملة من الخيل ^و واليا ينسب قاضي القضاة شمس الدين الوائلي المترجم
في حسن المحاضرة بأنه محمد بن اسمعيل بن أحمد القرافي قاضي القضاة شمس الدين الشافعي الوائلي ولد في شعبان سنة ثمان
وثمانين وسبع مائة وأخذ عن الشيخ شمس الدين البرماوي وطبقته وبرع في الفقه والعربية والأصول واشتهر بالفضيلة
وكان من جمع المنقول والمعقول ولحقه تدريس الشيخونية والصلاحية المجاورة لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه
وقضاء الشام مرتين ثم صرف ومات يوم الثلاثاء ثامن عشر صفر سنة تسع وأربعين وثمانمائة هـ ^و وينسب اليها
أيضا الشيخ محمد بن الفخر الوائلي المترجم في الضوء اللامع بأنه محمد بن عثمان بن محمد بن أبي بكر الشمس أبو الفتح
ابن الفخر الوائلي ثم المصري الخائكي الشافعي ويعرف بالوائلي ولد على رأس القرن بوناء من الصعيد وتحول منها الى
مصر القديمة فنشأ بها وحفظ القرآن والعمدة والشايطيتين والسخاوية في متشابه القرآن والمنهاجين وألفية النحو
والتلخيص واشتغل بمصر عند قريه السراج عمر الوائلي وفي القاهرة عند البرهانين البيجوري والابناسي وأجاز له ابن
الجزري وغيره ورحل في سنة سبع وثلاثين ثم في سنة سبع وأربعين ولحق حسينا الأهدل فقرا عليه وأجاز له وكذا زار
بيت المقدس وسافر الشام وقطن الخانقاها وأخذ فيه الفقه وغيره عن عالمها البوشي وولى قضاء الشام وتدرّس
الخانقاها واجتمع الناس عليه وانتفع به الطلبة خصوصاً بدوقا البوشي كل ذلك مع ابن جانبه وقتوته وإكرامه
للواردين وميله للصالحين مات في ثاني شوال سنة تسعين ودفن في عصر يومه بجوش طاخرية الشيخ عمر البتيتي رحمه
الله انتهى ^و ومن هذه القرية أيضا لاديب الغوي المتفنن محمد أفندي عثمان يكيباشي يدوان الجهادية وقد سألته
عن ترجمته لوضعها في هذا الكتاب فكتب لي ما نصه أنا محمد بن عثمان بن يوسف الحسيني نسباً الجلالى لقباً الوائلي بلدا
ووناء هذه بلدة في قسم بني سويف قريبة من الجبل الغربي وقلت في هذا الاسم موريا

علقت به وفي وناء داره * ماضره لوجاد بالقاه

يهجرني وقد نأى بداره * وأحر با من هاجر وناي

قال وكان والدي من كسبة بيت القاضي توفى وأنا في سن السبع فكتبني جدى لامي في مدرسة قصر العيني التي كانت
مدرسة المبتدئين في عهد المرحوم الحاج محمد علي باشا سنة تسع وأربعين ومائتين وألف وكتب قرأت القرآن بداية
قبل دخولي تلك المدرسة فكان ذلك سببا لامتيازى عن التلامذة وقتئذ لأن أكثرهم كان من الجرا كسة مما ليك
العزير محمد علي ومن ثم أرى أن ابتداء تعليم الاطفال بحفظ القرآن لا يخفى ما فيه من المنفعة في صون اللسان من
الصغر عن الغلط وتعود التليد على معرفة القراءة والكتابة والاملاء بالصحة لأن من تعلم غير ذلك كاقبض مثلا لا يرجي
اعتدال في نقطتهم ولا صحة في قرائتهم ولا في كتابتهم أبداً فلما عرض كلوت بك في نقل مدرسة الطب من أبي زعل
الى قصر العيني نقلت مع التلامذة الى أبي زعل تحت نظارة المرحوم ابراهيم بك رافت فرتبها أحسن ترتيب
وأدخل فيها الحساب والهندسة والنحو وهناك حصلت طرفا عظيم من الدروس المذكورة ومكنت بضع سنين حتى
أتى المرحوم رفاعة بك فأخذني وتلميذا آخر اسمه حسين عثمان وكان حسين المذكور نادرة في قوة الحافظة فكان
سببا لاجتهادى وتخصص لي بالتعب ما كان يخصه له بغاية الراحة لأنه كان يعلق الدرس في أقرب وقت وكنت لأحفظ
الدرس الابدع جهد جهيد وأمدب بعد ولا أترك المطالعة خوفاً من أن يفوتني ندى هذا عليه سبحانه الرحمة وما عمل
به على ريعان صباه الا احتراقه بنار ذكاه فقلت فيه

تعمل من ذكاه وكان حرفا * صحيح الجسم كالجلل الهجان

وطبع النار يحرق ما أتاه * ولا يبق سوى جسد الجبان

وكانت دروسه في مدرسة اللسان عبارة عن علوم لغتي الفرنسية والعربية كالنحو والمجاز والمنطق والبديع
والعروض والادب والجغرافية والحساب والهندسة والطب والتاريخ ونحو الخاط والرسم وذلك غير حفظ الدواوين
ولما كلفنا بحفظ ديوان ابن الفارض وابن معنوق والبرعي وابن سهل وبانت سعاد والهمزية وغير ذلك من

خزانة الادب وحلية الكميت مع المواظبة على المطالعة في أغلب الاوقات بالكتب التي كان يتيسر لي الاستعواذ عليها في العربية والفرنساوية وأخذت تلك العادة عن المرحوم محمد افندي البياع فاني لازمتها وصاحبته حتى فرق الدهر بيننا وكان عليه صحائب الرحمة من أحسن المعلمين وأدق المترجمين خلاصة المدرسة وبها كورتها واوراويتها وقارورتها حتى لقد فاق الفرنسيون في لغتهم فانه ذات يوم تراهن مع فرنساوي على كلمتين موضوعين لتعريب الغراب ونقيق الضفادع فكان الامر كاذ كروكيب الرهان ولترجع الى ما كنت فيه من الاشتغال بالمطالعة في الكتب فانه هو السبب لازدياد معرفتي في اللغتين واكتساب درجات التقدم بين أقراني اذ نبت سنة احدى وستين ومائتين وألف لتعليم اللغة الفرنسية او بلة لرجل في الديوان الخديوي يسمى زائد افندي كان العزيز محمد علي قد استخدمه لترجمة مجموع الشيخ الجزائري في مذهب أبي حنيفة بالتركية وكان بطيا في الحفظ وفي فهم المعنى فباعتنت به بأن أقول فيه الشعر ولو هجو افقدت فيه من جلا

لما غدت خوجه وعقلي استنار * وصار لي تايــــــــــــــم مذري الحمار
قالوا بلغت العـــــــــلا والسعد دار * قلت اسمعوا دي ركبتى طلعت فشار
دا صاحب لوقب زى الحديد * وبدلت في الشمس كادت تقيد
صنعتهم يحرم بريح بلعب الجريد * أو وسط كنداره وطار الغبار

دور

الحز كنت قبل هذه السنة ترقيت الى قلم الترجمة وترجت فيها كتابا يسمى بعمار الملوك وهو في العطر يات من مياه وزيت وأدهان وخلاصات فلما كانت سنة اثنتين وستين ومائتين وألف نبت لقلم الكورتينا بوظيفة المترجم بماهية مائة قرش وكان هذا القلم في الديوان الخديوي تحت نظارة المرحوم باي بيك وكان للقلم رئيس فرنساوي أنا ترجمانه وكان اذا تم امر المجلس الذي كان يتشكل كل ثلاثة بخصوص مصالح كورتينيات القطر المصري بحضور كلوت بيك والمسيو شيد فودو أحد ر العلماء وأحد عمد التجار يعرض الرئيس أعماله على باي بيك شفاهها وكنت أترجم بينهم ما فانتق ذات يوم اني كنت عملت قصيدة مدح في باي بيك وأخويه سامي وخير الله وابن أخيه صبحي بيك وكنت دخلت عليه مع ناظر القلم وهو في قاعة الاستراحة في الديوان وكان يجلسه اذ ذلك كثير من الذوات ووجوه الدولة وقتئذ مثل حسن باشا المناسطري وباسليوس بيك وغيره فبعد أن قضينا لزوم المصلحة سألتني عما تعلمته في المدرسة فقلت اني تعلمت علوم العربية والفرنساوية وعددتهم فلما وصلت الى علم العروض قال أو تعرف العروض قلت نعم قال هذا هو علم الشعر فقلت نعم قال أو قلت شعرا قلت نعم ووجدت فرصة لتقديم القصيدة المذكورة فأخرجتها وقرأتها فوقعت منه موقع الاستحسان وكانت سببا لان ترقيت يومئذ بتمتة الملازم الثاني بماهية مائتين وخمسين قرشا وبديل التعيين اثنان وأربعون قرشا وزادني على ذلك علوفة لحماري وها هو مطالعها

أما الذي سلب الفوائد فساقى * وروى النظماء بين الرياض فساقى

ومنها في الغزل

أسر الفوائد بناظره مهتف * تجري الحقون عليه بالاطلاق
ماماس يعبت بالغصون قوامه * الاغدت تشكوه بالاوراق
ولقد أراها أحضرت بيمينها * عرضا تقدمه لدولة باي

ثم بقيت محترما في هذا الديوان منظر اربعين عناية موعودا بالترقي لا كثير من ذلك وكان رحمة الله عليه مصر الى على الخير فانه أمرني بأن أحضر النقه على مذهب أبي حنيفة حين كان يدرس في مدرسة الاسن على يد الشيخين المنصوري والرشيدى فسكنت أتوجه كل يوم الى المدرسة للعضو حتى أتممنا العبادات وشرعنا في المعاملات بملتي الاجروني أثناء ذلك تجرد المرحوم محمد علي باشا عن الحكم وتولا به بعده المرحوم ابراهيم باشا فنظم قلم الترجمة نظما فائقا وأقامه بديوان الغوري بالقلعة العامرة وكان رئيسه كافي بيك

ولم يدم ولم تدم أمنيه * اذ نبت أظافر المنية

فإن إبراهيم بإسارجه الله ما سلم حتى ودع وما اشتد حتى تصدع ونقل الملائكة للمرحوم عباس بإسارقه المدارس
بوجه آخر وجعل تلامذة الفقه يحضرون المحاسبة تحت نظارة عبد الرحمن بيك قصد الإزالة تسلط القبط على هذا
الذين وجهه له تحت يد المسلمين وكنت أود أن أكون من ضمن المحاسبين لكن الله تعالى رزقني بغير حساب ومن على
بالصحة في ديوانهم أفاخذت أترجم في الاوقات الخالية ككتاب لافنتين وهو من أعظم الآداب الفرنسية المعنوية المنطومة على
لسان الحيوان من باب الصادع والباعث وفاكهة الخلفاء ومحدث المرحوم عباس بإسارقه صيدته أولها

يا مصر قد ألبست خير لباس * وعليك أصبح كل غصن كلبي
والنيل فاض على ربك كانه * فيض المسكار من يدى عباس
ملك اذا جاد الملوك بدرهم * فتح الكنوز وجاد بالأكياس

وقد رآه تعالى بعد ذلك أن توفي إلى رحمة مولاه فلا حول ولا قوة الا بالله وحكم بعده سعيد باشا خضر كلوت بيك
بعد هجرته وتحصّل منه على فتح مدرسته وأخذني مترجما بحسب الطب فترجمت مقالته وتلوتها يوم الافتتاح على
رؤس الأشهاد من العلماء والأمراء الذوات رآته لأمدة والحوادث وكان يومًا بقصر العيني مشهودًا ومحفلاً
من المحافل العظام معدودًا خللت ذكره الأوراق وأفلحت المدرسة بعدها وبلغت في العلوم رشدها واشتغلت
بإتمام العيون اليواظ وعرضتها على الوالي بواسطة المرحوم مصطفى فاضل باشا وكان أوصلني إليه المرحوم محمد
على بيك الحكيم فخاض غرورها وما نفع ورستها فاتفقت مع رجل فرنساوى له مطبعة من الخريص يسمي يوسف
بيرو عهده بطبعها فقدمه ثم أخلف ما وعد فكلفت مطبعة أكبر من مطبعته وصرفت عاينها ما جعت ونشرت
ثم رعت الحاروبعتها وقلت في ذلك

راجى المحال عبيط * وآخر الزمر طيط
والناس فاشان بخت * مروج وقليط
والعلم من غير حظ * لاشك جهل بسيط

وقلت في الغزل في تلك الايام

وخد لورد الر بالجامع * غدا أحر اللون كالعنبر
تعبدت فيه ولا غرو أن * تعبدت في الجامع الاجر

وقلت في ذم الحوالات ومدح النقود

ليس في البيع والحوالات خير * انما الخير حاصل في النقود
قد أضرت بنا الحوالات حتى * أحوجتنا إلى وجوه اليهود

وقلت يوم الامتحان

ويوم الامتحان أعز يوم * ينافس فيه من فصل الخطايا
فبحر من يمد به سؤالا * وحسب من يرد له جوابا

ثم ما زلت أتقل بعدها من ديوان إلى آخر كجلس التجار وقلم الوقائع وضبطية مصر حتى أشرقت شمس اسمعيل في
المشرقين وخذقت بنور سعيه في الخافقين وانتظمت بحكمه ولائد العمران وانتثر من يمانه الدر والجمان وخرج
من بحره اللؤلؤ والمرجان فانتخب لديوان الواردات وترقيت برتبة البيكاشي أعلى الدرجات فأول ما قلت في هذا
الديوان وكان تاريخ افتتاحه

دام اسمعيل باشا * علما بين الولاة
فتح الخير بمصر * وسعى بالحسنات
فله بالشكر أرخ * فتح حصن الواردات

سنة ١٢٧٩

وكانت بخدمة البحرية زيادة على هذه الوظيفة وكنت مع كثرة أشغالي أجد خلوا و فراغاً منها فاملأه بترجمة البعض من كتب الآداب ككتاب بول وفرجينى فأتى أخرجه من القلب الفرنساوى الى القلب العربى وبلغت فى ترجمته ما رزى وأعدته الى صاحب السدة العلمية والمآثر المرضية سيدى محمد باشا توفيق نجل الحضرة الخديوية وولى عهد الحكومة المصرية اذ ذاك ثم لما حضرت مصر طبعته وبعته فدخلتلى كتابان العيون اليواظ وقبول وورد جنة وعلت التحفة السنية فى لغتى العرب والفرنساوية منظومة مرتبة القطع على الحروف الابجدية فحسن طبعها وسهل بيعها ثم أخذت فى ترجمة التيارات وبدأت بكتاب يسمى الشيخ متلوف نظير تروق الذى عمله مولير الشهير بفرانسا مع التزام نظمه كاصله ومراعاة عوائد الشرق عملاً بما دعانى اليه الباشا المحترم والفاضل المعظم سيدى الامير على باشا مبارك ناظر المدارس اذ ذاك ومن الكتب التى ترجمتها للبحرية قانون الداخلية على كثرة بنوده وقلة وجوده وكنت استعزيت من أحد القمودانات الفرنسية الى الان ترجمة وأصلها ولما انتقلت من البحرية الى الجهادية ترجمت فيها تعليم النفر وتعليم البسالة وتعليم الارطية وتعليم الالاي وتعليم اللوا وتعليم النشان والنصائح العسكرية وتعليم القيادة البر وسباني وتطبيق العمل على العلم وختمت بالاضواء السارى فى تذكارات السوارى ثم ألقت مختصر فى الجغرافيا وهما بالالان فى ذلك الديوان انتهى **(حرف الباء)** **(اليهودية)** قرية قديمة من مديرية البحيرة بمركز الحاجر بجوار حاجر الجبل الغربى فى شمال ترعة الخشبى الخارجة من ترعة أمين أعاب قرب ناحية غرباً ببيتها بالاجر والبن وبها أشجار جيز وسنط ويزع فيها قصب السكر وفيها اسواق معينة عذبة الماء بعد ما تمائها فى وقت التحاريق نحو ثلاثة أمثارات والعادة عندهم فى بناء السواقى أن يوضع فى نهاية الحفر خنزيرة من خشب الجيز ثم يوضع فوقها حزم من حطب القطن وحطب اللال وهو شجر ينبت فى الجبل يبلغ طوله فى بعض الاحيان أكثر من متر يعمل حزمه تربط من الوسط والطرفين بالخناصر والصلاصلا كالبنيان على سطح الخنزيرة الى سطح الارض ثم يردم حولها ويزرع شجر الصفصاف لاجل أن يسلك الارض بجدرانها فتعكث الساقية نحو خمس عشرة سنة وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها وفيها تنسج أحرمة الصوف ويتال فى أصل وضعها أنه بعد تخریب مدينة القدس بامر ملك الشام انطيكوس ابيغان رخص بطليموس حاكم مصر لاوناس الاكبر رئيس اُخبار اليهودى فى بناء معبد فى أرض مصر على هيئة معبد الفرس فبناه هناك ونقل اليه ما يلزم من الخلى والزينة والخدم وغير ذلك وكثر حوله وفود اليهود وبنوا المنازل والمساكن فكانت مدينة عظيمة وسميت اليهودية وقد بقى هذا المعبد محترماً مجيلاً زمن البطالسة ثم صدرت الاوامر بقناله وتركه فى زمن قيصر الروم وبسبب سميان ويظهر ان اضمحلال هذه المدينة قديماً ووقت ذوق على هذا الفدة بقائها عامرة تديف على ما تبين وأربعين سنة لان ابتداء عمارتها كان قبل المسيح بمائة وثلاث وسبعين سنة وقنل المعبد كان بعد المسيح باثنتين وسبعين سنة واتساع التل الموجود بها الآن رجمائيل على انها بقيت عامرة مدة أكثر من ذلك لانه لا يبلغ فى مثل هذه المدة القليلة تلك السعة العظيمة فلعل لاوناس اختار بناء المعبد مدينة قديمة كانت عامرة من قبل والآن تارالتى ظهرت فى الحضر تشهد لذلك فانه وجد فى الاساسات ثلاث طبقات بعضها فوق بعض غطت السفلى طبقة من الرمال وبنى فوقها وهكذا فاعلمها كانت قبل ذلك من مدن اليهود وكانت هذه المدينة قديماً محوطة بسور من اللبن وكان فى زواياها وفى نقط كثيرة منها أبراج آثارها باقية الى الآن فى الجهة الشرقية الجنوبية منها برج مبنى فوق بناء آخر من لبن أكبر من لبنه ويرى فى بعض طوبه حجرة كالطوب المحرق وقد اضعف هذا التل الآن بسبب أخذ السباح منه ولم يبق به من الآثار الا شئ قليل ومن مدة خمس وأربعين سنة على ما ذكر ليان يلك كان يوجد فى أعلى التل قطع كرايش تدل صحتها على انها من عمل المصريين وفى جهة جنوب السور مع أرض المزارع كان يوجد حائط ممتد من الشرق الى الغرب يشبه الرصيف طوله نحو سبع مائة متر وعرضه أربعة أمثاله ووقعه فى الارض نحو ستة أمثاله و هو من أحجار كبيرة يظهر انها نقلت الى هذا الحائط من عمارة كانت قريبة منه و يوجد الآن فى وسط التل فى ثلثى ارتفاعه تمثال من الحجر وقطع أعمدته من طوب وشقاف وحجارة عليها نقوش هيروغليفية وفى جهته الغربية على وجه الارض آثار حمام من المرمر المصرى الايض عبارة عن باب وعمودين وحوض حجر

واحد طول ثلاثة أمطار وعرضه متران ونصف في عمق متر وأربعة أقدام متر بداخله سلم على هيئة مغاطس الحمامات
وفي مقابلة مدينة السويس في الشمال الشرقي جزيرة تعرف عند الأهالي باليهودية بقر بها حجر على ساحل البحر
تؤخذ منه الأحجار للعمارات وإلى الآن يوجد هناك آثار وحوض كانت تخزن فيه المياه الواصلة إليهم من حقاير باقية
آثارها وفي بعض التواريخ يخانه كن في هذا الموضع مدينة تسكنها اليهود وكانت كثيرة المتاجر وتضع فيها المراكب
بكثرة وقد نشأ من قرية اليهودية العالم الصالح والامام الناجح الشيخ أحمد الشهير ببرغوث المالكي كافي حوادث
سنة ثلاث وعشرين بعد المائتين والالف من الجبرتي وقال قدم الأزهر وتلقه على مشايخ العصر ومهر في المعقول
والمنفقول وتصدى للتدريس وانتفعت به الطلبة واشتهر ذكره وشهدوا بفضله وكان على حالة حسنة ولم يترى
يزي القههائي يرضى حواشي نفسه تترى بالزمانه مدة سنين فكان يتوكل على عصا ولم يقطع دروسه بالأزهر ولم يزل
كذلك إلى أن توفي في شهر صفر من السنة المذكورة ودفن بقرافة المجاورين عليه رحمة رب العالمين وإلى هنا انتهى
الكلام على خطط مدن مصر وقرىها الشهيرة القديمة وحديثة وما وصل اليها من حوادثها القديمة والحديثة وأخبار
أهلها من العلماء والأعيان والمشاهير (واعلم) ان الكلام على خطط القاهرة من المهمات التي اعتنى بها أفاضل
العلماء والمؤرخين ورؤسائهم قديماً قال في كشف الظنون * (خطط مصر) * وهي جمع خطة بمعنى محله أو بلد
لانه يخطط عند التأسيس وأول من صنّف فيه أبو عمر محمد بن يوسف الكندي ثم القاضى أبو عبد الله محمد بن
سلامة القضاى المتوفى سنة ٤٥٤ هـ سماه المختار في ذكر الخطط والآثار فذكر كثيراً من الشدة المستنصرية
من سنة ٥٧ هـ إلى سنة ٤٦٤ هـ من الغلاء والوباء ثم كتب تلميذه أبو عبد الله محمد بن زكات النحوى المتوفى
سنة ٥٢٠ هـ عن مائة سنة وثلاثة أشهر ثم كتب الشريف محمد بن اسمعيل الجوانى وسماه النقط المعجم
ما أشكل من الخطط ثم كتب القاضى تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج سنة ٧٣٠ هـ وسماه انعاظ المتأمل
وابتداط المتغفل فبين أحوال مصر إلى حدود سنة ٧٢٥ هـ وقد تدرّبعده معظم ما ذكره ثم كتب القاضى
محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان المتوفى سنة ٧٩٢ هـ وسماه الروضة البهية الزاهرة
وخطط المعزية القاهرة ثم صنّف الشيخ تقي الدين أحمد بن عبد القادر المقرئ يزي المتوفى
سنة ٨٤٥ هـ كتاباً مفيداً وسماه المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار أحسن
فيه وأجاد وجعل المشهور المتداول الآن ولهذا الكتاب ترجمة
بالتريكية عملها بعض العلماء اللامير إبراهيم الدفترى
سنة ٩٦٩ هـ

(تم الجزء الرابع عشر ويليه الجزء الثامن عشر أوله (مقياس النيل)

فهرسة الجزء السابع عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقرىها

صحيفة	صحيفة
١٤ ترجمة الشيخ محمد بن عيسى النواجي الطنبداني	(حرف النون)
١٤ نوای	٢ نارادوس
١٤ ترجمة الشيخ حسونة النواوى	٢ نبتيت
١٥ « الشيخ عبدالرحمن النواوى	٢ ترجمة الشيخ على النبتيتى الضرير
١٥ نوسا البحر	٢ « الشيخ على بن الجبال النبتيتى
١٥ نوسا الغيط	٢ « الشيخ ابراهيم النبتيتى
١٥ النورية	٢ « الشيخ على بن عبدالقادر النبتيتى
١٥ مطلب وفاة الامير اعلان أحد أمراء السلطان	٣ نبروه
الغورى	٣ مدرسة الزراعة التى كانت بنبروه
١٥ ترجمة الشيخ شهاب الدين النويرى	٤ ترجمة ابراهيم بك النبراوى
١٥ ترجمة تاج الدين النويرى والد شهاب الدين النويرى	٤ التخييله
١٦ « الشمس النويرى الميمونى	٥ النحرارية
١٦ نيدة	٥ ترجمة الشيخ محمد النحرارى
١٧ نيابوليس	٦ النخيله
١٧ عادة المصريين في ذبح القرابين	٧ نزة
١٨ نيمشوط	٧ النساءمة
(حرف الهاء)	٧ نسترويه
٢٠ هريبط	٧ نشرت
٢٠ هلباسويد	٧ ترجمة الشيخ محمد النشرفى
٢٠ ترجمة الشيخ على حشيش	٨ نشيل
٢٠ الهلة	٨ نفره
٢٥ هو	٨ ترجمة الشيخ محمد النفرأوى
٢٥ هواره المقطع	٩ ترجمة الشيخ احمد النفرأوى
٢٦ هور	٩ النقيطة
٢٦ هيرقليو پوليس بارو	٩ ترجمة الشيخ سليمان بن مصطفى المنصورى
٢٦ أخطاط الوجه البحرى في الزمن السابق	٩ نهيا
٢٧ هيروليس	١٠ ترجمة الشيخ محمد المهدى الحنفى الشافعى
٢٨ حفر الخليج الموصل من النيل الى البحر الاحمر	١١ « الشيخ محمد أمين المهدى الحنفى
٢٨ هيميا	١٢ « الشيخ محمد العباسى المهدى
(حرف الواو)	١٣ « الشيخ الحضرى
٢٩ الواحات	١٣ فواج
٣٠ الواحات البحرية وبنى الصغرى	١٣ ترجمة العلامة الشيخ محمد النواجى

صحيفة	صحيفة
٥٠ دخول القرس أرض مصر	٣٠ القرافة بالواحات
٥٢ دير قلمون	٣٠ الواحات القبلية
٥٢ سبب تخريب وادي سبته	٣١ الواحات الخارجة
٥٣ دير الزجاج	٣١ معدن الشب
٥٣ كنيسة بومينا	٣٢ نزول قافلة دارفور على الواحات
٥٣ الطريق من الطرانة الى وادي النظرون	٣٢ عوائد الواحات في حفر عيون الماء
٥٤ بحائر وادي النظرون	٣٢ قبائل العرب القاطنين بين الواحات والريف
٥٤ ثمان النظرون وأول من حضره وكيفية استخراجها	٣٣ وصف بعض الواحات وطريقها من رحمة الشيخ
٥٥ وصف بعض الافرنج لدير وادي النظرون	محمد بن عمر التونسي
٥٦ الوايل	٣٤ طريق سرف الدجاج ونحوه من بلاد دارفور
٥٦ قننة الارنؤد مع المماليك	٣٥ صورة وثيقة اقطاع السلطان عبد الرحمن للشيخ
٥٧ واقد	محمد عمر التونسي
٥٧ وديعة	٣٥ ترجمة الشيخ محمد عمر التونسي
٥٧ الوردية	٣٧ وادي بحر بلاما
٥٧ الوراق	٣٨ وادي حلفا
٥٨ مطلب وقضية السلطان مراد خان للوراق	٣٩ وادي الكنوز والعرب والنوبة
٥٨ وردان	٣٩ وصف الانبار والقرى من اسوان الى وادي حلفا
٥٨ الوسطى	٤١ الطريق من وادي حلفا الى السودان
٥٨ وسيم	٤١ عوائد العرب المسافرين بالقافلة
٥٩ الكلام على دير نهيا	٤١ الطريق القريية من حلفا الى دنقلة
٦٠ الكلام على قرية أبي النمرس وكنيستها التي هدمها	٤٢ الكلام على قرية كويه ومشتلاتها
المسلمون	٤٣ « على قرية الحفير والزوراء »
٦١ ترجمة الشيخ محمد الوسمي	٤٣ « على بندر دنقلة الاردى »
٦١ الوليدية	٤٤ « على دنقلة العجوز »
٦١ ونا	٤٤ الطريق من دنقلة الى فاشر دارفور
٦٢ ترجمة قاضي القضاة شمس الدين الوناني	٤٦ الكلام على قرية أم فوجه
٦٢ « الشيخ محمد أبي الفتح بن الفخر الوناني »	٤٧ « على قرية أم شقة »
٦٢ « محمد أفندي عثمان الوناني »	٤٧ « على فاشر دارفور »
٦٥ (حرف الباء)	٤٨ وادي هيب
٦٥ اليهودية	٤٨ ترجمة ماري مقار
٦٦ ترجمة الشيخ أحمد برغوث المالكى	٤٩ ديور وادي هيب